سلسلة الدراسات التوثيقية (34)

تاريخ مؤسسات التربية الإسلامية في السودان

د. بساطي أحمد عباس أحمد

دار آريتيريا للنشر والتوزيع
Arytheria for Publishing and Distribution

الطبعة الأولى 2023 م

اسم الكتاب:

تاريخ مؤسسات التربية الإسلامية في السودان

المؤلف

د. بساطي أحمد عباس أحمد

رقم الإيداع :

2021/0313م

IBSN 978-99988-0-302-2اردمك

الناشر:

دار آريثيريا للنشر والتوزيع – الخرطوم – السودان

جوال: 00249122094856-121566207

البريد الإلكتروني:

arithriaforpublishing@gmail.com

تاريخ النشر:

الطبعة الأولى 2023م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴿٥﴾

سورة العلق آية (1- 5)

وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

سورة آل عمران آية (104)

إهداء

إلى المشايخ الأجلاء الى من نشروا العلوم الشرعية وعلموا القرآن

إلى كل مهتم بالتعليم الأصيل

إلى كل مُعلِّم ومُربّي

إلى أفراد عائلتي الكريمة (أبي، أمي، أخواني وأخواتي)

أهدي هذا الجهد المتواضع

أتقدم بخالص الشكر لمركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر، ودار أريتيريا للنشر والتوزيع لدورهم العظيم في إخراج هذا الكتاب، الذي نسأل الله تعالى أن يكون إضافة للمكتبة السودانية والعربية.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
استهلال	2
الآية	3
الإهداء	4
شكر وعرفان	5
المحتويات	6
المقدمة	7
الفصل الأول: المساجد	10
الفصل الثاني: المسيد	47
الفصل الثالث: الأربطة والكتاتيب والزوايا	169
الفصل الرابع: المعاهد الدينية	179
الفصل الخامس : المدارس القرآنية	232
الفصل السادس: الجامعات الإسلامية	247
المصادر والمراجع	283

مقدمة

كتب للكون ميلاد جديد ، بولادة خير الأنام والشفيع في يوم الزحام المصطفى المصفّى صلوات ربّي وسلامه عليه وعلى صحابته أجمعين ومن إهتدى بهديه إلى يوم الدين ، فمولده جاء إيذاناً ببداية عهد جديد في حياة البشرية جمعا ، كيف لا وهو من إستنقذنا من عبادة الأوثان والأصنام وهدانا للإسلام والإيمان ، وخرج بنا من نار الضلالة إلى نور الهداية ، فجاء معلماً ومربياً ومؤدياً رسالة ربه إذ يقول : " ... إنما بُعثتُ معلماً ويقول أيضاً : "إنما بعثت لأُتمم مكارم الأخلاق" ، ويقول الحق عزوجل : "وَمَاأَرْسَلْنَاكَ إِلَّاكَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَايَعْلَمُونَ" [1]. فجات دعوته إلى الأنسانية كافة لا تفرق بين عربي ولا عجمي ولا أبيض ولا أسود إلا بالتقوى، فبدأ صلى الله عليه وسلم وصحابته الميامين في نشر دعوة رب العالمين، ونشروا الإسلام مُرّغبين وليس بمُرّهبين فجاهدوا في الله حق جهاده وما ماتوا وإستشهدوا إلا وهم مسلمين. وبدأت الفتوحات في عهده صلى الله عليه وسلم، وتوالت في عهده خلفائه الراشدين ومن تلاهم في الدول الإسلامية مثل الدولة الاموية والدولة العباسية التي بلغ في زمانها العلم زروته وإنتشرت الثقافة الإسلامية

(1) سورة سبأ ، الآية (28).

وتُرجمت الكتب في العلوم المختلفة. وانتشرت المؤسسات التربوية والتعليمية الإسلامية من الوهلة الأولى لانتشار الإسلام فكانت ناتجاً اقليمياً من صميم حاجات المجتمع الإسلامي وتطوراته وتنبط بروح الإسلام وتهدي إلى تعاليمه وأغراضه ولم تكن في جملتها مأخوذة عن الحضارات القديمة وإنما كانت متصلة في نموها وتطورها بالحياة الإسلامية العامة تنعكس فيها أهم أغراض واتجاهات تلك الحياة .

والسودان يكن منفصلاً عم يحدث في العالم الإسلامي فصلته بالإسلام قديمة [1] قدم الإسلام ، إذ ترجع إلى السنوات الأولى من دخول الإسلام مصر كما تشير معاهدة البغط التي عقدها عبد الله بن أبي السرح مع ملك النوبة سنة 31هـ . وبإنتشار المجموعات العربية على مدى القرون إنتشر الاسلام وإنتشرت معه اللغة العربية في مختلف أجزاء السودان التي وصلها العرب والمسلمون [2].

(1) عون الشريف قاسم، الإسلام والعروبة في السودان (دراسات في اللغة والحضارة)، بيروت، الخرطوم، دار الجيل، ودار المامون، 1989م، ص 6.
(2) المرجع السابق، ص13.

ومن ثم بدأت الثقافة الإسلامية عقيدة وعبادة وقيماً تنشر في أجزاء السودان الغربي والشمالي والأوسط والشرقي ، وحمل راية نشرها علماء ودعاة الصوفية الذين أتوا . علي الرأي الأرجح . من غرب أفريقيا وشمالها ، فجابوا تلك البقاع رافعين راية لا إله إلا الله محمد رسول الله وترسيخ العقيدة السليمة ، فساهموا في نشر تعاليم الإسلام والثقافة الإسلامية وحفظها عن طريق تأسيس المؤسسات التربوية والتعليمية الإسلامية اقتداء بما يوجد في الدول الإسلامية من مؤسسات آنذاك ، فانتشرت المساجد والمسيد(الخلاوى) والزوايا والكتاتيب الأربطة –والاخيريتين انتشرتا انتشار أقل من المؤسسات الأخرى حسب ما تواتر في التاريخ السوداني – وإمتداداً لدور المسيد ظهرت المعاهد العلمية وعلى رأسها معهد أم درمان العلمي والذي كان له دور أساسي في تطوير التعليم الأصيل في السودان فاصبح يضاهي الازهر في فترة من الفترات ، ثم أخيراً ظهرت الجامعات الإسلامية والمدارس القرآنية.

وقيام مملكة الفونج كان له الأثر الأكبر في نشر الثقافة الإسلامية ، فبقيامها تغيرت طبيعة المجتمع ، وتم تشكيل مجموعة بشرية جديدة ، متحدة للغاية ، متجانسة النظرة، أنصهر فيها العنصر السوداني الافريقي في بوتقة الحضارة الإسلامية لإخراج مجتمع جديد يضاف إلي النماذج القومية التي يحفل بها العالم الإسلامي [2] فهذا الكتاب والذي يحمل أسم تاريخ مؤسسات التربية الإسلامية في السودان ؛ والذي والذي يؤصل

النواحي التاريخية والتربوية لتلك المؤسسات ، يشتمل على سته فصول ؛ ففي الفصل الأول تحدث عن المساجد وذلك بالتتبع التاريخي ودورها في التربية والتعليم وعدد المساجد في فترات زمنية مختلفة والمناهج التي كانت تدرس فيها وكيفية تحقيق رسالتها، وفي الفصل الثاني تحدث عن المسيد مؤسسة التعليم الأصلية في بلاد السودان من حيث مفهومه ومدلوله العمراني طريقة التعليم في المسيد _ بم في ذلك المنهج والوسائل التعليمية _ ودوره التربوي في المجتمع ، وفي الفصل الثالث تحدثنا عن الأربطة والكتاتيب والزوايا مع ذكر تاريخها ودورها كمؤسسات بالرغم من أنها _ أي الاربطة والكتاتيب – ليست من دور التعليم الشائعة في السودان عكس الزوايا التي إنتشرت منذ العهد السناري ودورها ، وفي الفصل الرابع كان الحديث عن المعاهد الدينية (العلمية) متتبعاً تاريخها والدور الذي قامت به والعلماء والمتعلمين في المعاهد والدور الإجتماعي والثقافي والسياسي الذي لعبته والوضع الذي آلت إليه مع ذكر بعض المعاهد كأمثلة ، أما الفصل الخامس فخصص للحديث عن المدارس القرآنية من حيث تعريفها ونشأتها ويومها الدراسي وعددها وواقعها ، والفصل السادس والأخير خصص للحديث عن الجامعات الإسلامية من حيث تعريفها (تسميتها) وجهود تأسيسها وأهدافها ومناهجها ورسالتها تجاه المجتمعات.

جُمعت معلومات هذا الكتاب في العام 2012–2014م.

الفصل الأول

المساجد

الفصل الأول

المساجد

المتتبع لتاريخ التعليم الديني في السودان يلمح أول بوادره في ذلك المسجد القديم بدنقلا ورد ذكره في معاهدة "البقط" المشهورة التي عقدها عبد الله بن سعد بن أبى السرح مع عظيم النوبة سنة 31هـ، 652م حيث قال: "وعليكم حفظ المسجد الذي ابتناه المسلمون بفناء مدينتكم ولا تمنعوا منه مصلياً، وعليكم كنسه وإسراجه وتكريمه .. (فإن) تعرضتم للمسجد الذي ابتناه المسلمون بفناء مدينتكم بهدم ... فقد برئت منكم هذه الهدنة والأمان ..." [1].

([1])عون الشريف قاسم ، الإسلام والعروبة في السودان (دراسات في اللغة والحضارة) مرجع سابق، ص 69.

مسجد دنقلا العجوزالأثري

ولاشك أن هذا المسجد يعتبر أرضاً إسلامية رغم وجوده وسط أرض غير إسلامية ، وأنه كان النواة التي نشأت حولها جماعة إسلامية جديدة ، ويمكن أن يكون رباطاً للتجار القادمين من مصر ، ومركز لتجمعهم وإقامة صلواتهم و التفاكر في أمور دينهم ودنياهم ومنطلقاً لبث الدعوة الإسلامية ، ومن دخله كان آمناً[1].

وفي شرق السودان حيث تقطن قبائل البجة، التي يبدو أنها احتفظت بعلاقات تجارية طيبة مع عرب الجزيرة العربية وبعلاقات معاهدة

([1])المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوي في السودان نظمها ورسومها ، الطبعة الأولى ، أم درمان ، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية ، 2010م ، ص 53.

مع بعض القبائل العربية التي قدمت عن طريق مصر، بحثاً عن الثراء والتجارة في وادي العلاقى، حيث يوجد التبر، ويعالجونه بطرق معينة، فنشأت تجارة الذهب في تلك المناطق على نطاق واسع، الأمر الذي ساعد على استقرار القبائل العربية وخاصة قبيلة ربيعة التي ارتبطت بعلاقات معاهدة مع البجة. ولما كانت هذه القبائل العربية تدين بالإسلام ، فعملت على نشر العقيدة الإسلامية طلباً للثواب والمغفرة وتسهيل الرزق وكواجب على كل مسلم أن يدعو إلى الإسلام ، ومن أولى مستلزمات نشر العقيدة الإسلامية إنشاء المساجد.

وإذا كانت معاهدة البقط (31هـ – 652م) قد ورد فيها ذكر مسجد واحد فإن المعاهدة التي عقدها عبد الله بن الجهم مع كنون ابن عبد العزيز ، عظيم البجة في ربيع الأول سنة (216هـ – 831م) تحدث فيها عن عدد من المساجد كدليل على قوة الوجود الإسلامي في أرض البجة ، حيث تقول بعض نصوص هذه المعاهدة : "... وعلى إلا تهدموا شيئاً من المساجد التي ابتناها المسلمون بصيحة وهجر وسائر بلادكم طولاً وعرضاً فإن فعلتم ذلك فلا عهد لكم ولا ذمة[1].

كما أن مدينة عيذاب تلك المدينة التجارية الضاربة الجذور في التاريخ ، كان بها مرفأ يعود إلى عصر البطالسة، والتي تحول إليها من منتصف القرن الحادي عشر الميلادي عن طريق قوافل الحج لجميع بلدان

([1])المرجع السابق ، ص 54.

شمال إفريقيا والأندلس من صحراء سيناء ، وكانت أقرب نقطة عبور إلى جدة كبرى مرافئ الحجاز من العدوة الإفريقية [1] ، ونشط في ذلك المرفأ ما تعرف بالتجارة الشرقية المتمثلة في منتجات الهند وجزر الهند الشرقية[2]. والتي زارها الداعية الفاطمي الفارسي أبو معين ناصري خرسو في أغسطس سنة 442هـ – 1050م في طريقه من مصر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ، فقد جاء في كتابه المترجم بسفر نامة "... ومدينة عيذاب هذه تقع على شاطئ البحر الأحمر و بها مسجد جمعة : " ...ويتفق المؤرخين أن هذه المدينة كانت مناصفة بين حكام مصر الإسلامية وملوك البجة[3].

ميناء عيذاب الأثري

(1)بشير إبراهيم بشير ، عيذاب - حياتها الدينية والأدبية - مجلة الدراسات السودانية ، العدد الثاني ، المجلد الخامس يوليو 1979م ، ص 54.
(2)المرجع السابق ، ص 66-69.
(3)المرجع السابق ، ص 55.

ويعتبر أول من ذكر مسجد عيذاب هو الرحالة أبو معين ناصري خرسو، وقال عن ذلك المسجد أبن بطوطة: "وبمدينة عيذاب مسجد ينسب للقسطلاني شهير البركة رأيته وتبركت به". وقد عثر الأثري "مرى" على أنقاض هذا المسجد عند قيامه بحفرياته الأولية في الموقع عام 1926م. ويبدو أن هذا المسجد كان المؤسسة الدينية الوحيدة بها ، وذلك أن المؤرخين والرحالة على كثرتهم لم يذكروا مؤسسات دينية غيره كالأربطة أو نحوها[1].

وهنالك من الأدلة ما يبيح الجزم بان عيذاب كانت على اتصال تجاري وثيق بمملكة المقرة وعلوة.

(1) بشير إبراهيم بشير ، عيذاب - حياتها الدينية والأدبية ، مرجع سابق ، ص64.

ولقد كان مسجد عيذاب يمثل محور الحياة الدينية والفكرية بها ، فإلى جانب شعائر الصلاة ، فإن حلقات الحديث والتدريس وما يتصل بذلك من الأنشطة كانت تقام به ، ويقيم به كبار العلماء والصالحين الوافدين على الثغر [1].

كما أن الحج يعتبر الدعامة الثانية للحياة الدينية بمدينة عيذاب، وذلك لوجود طريق الحج السالف ذكره، حتى صارت رعاية الحجاج بعيذاب من أخص اهتمامات الحكام. وما أن صارت عيذاب معبراً للحجاج حتى صارت مركزاً هاماً لسماع الحديث يصارع مراكز السماع الكبرى في الأمصار الإسلامية، فقد جرت العادة في ذلك الزمان أن يحط كبار الفقهاء ورجال العلم رحالهم في المراكز الاستراتيجية في طريق قوافل الحج طمعاً في الاجتماع بغيرهم من رجال الحديث والعلماء. ولعل أشهر من دخل عيذاب من الحجاج الإمام أبو الحسن علي بن عبد الله الشاذلي الصوفي مؤسس الطريقة الشاذلية ، والإمام الكبير أبو حيان محمد يوسف الأندلسي النحوي ، وغيرهم[2].

([1])المرجع السابق ، عيذاب - حياتها الدينية والأدبية ، ص 65.
([2]) بشير إبراهيم بشير ، عيذاب - حياتها الدينية والأدبية ، مرجع سابق ، ص 66-77.

وفي عام 717هـ –1371م استطاع بنو الكنز الوصول إلى عرش دنقلا وبذلك انتقل الحكم من النوبة إلى بني الكنز ، الذين لم يكونوا يمثلون العنصر النوبي الأصيل ، فهم عرب من ربيعة ، واختلطوا بالنوبيين وتزوجوا منهم وتعلموا لغتهم ، غير أن ذلك لم يؤثر على عروبتهم ، ثم أن نسبهم العربي واضح من أسم أول ملك تولى الحكم منهم في دنقلا ، وهو "كنز الدولة ابن شجاع الدين نصر بن فخر الدين مالك بن الكنز" والذي قام بتحويل الطابق الثاني لكنيسة دنقلا إلى جامع ، وظل الطابق الأرضي يمثل دار ضيافة يأوي إليه الغرباء وكان ذلك سنة 718هـ–1318م[1].

وبعد ذلك توالت تدفق القبائل العربية إلى سهول السودان وحاضره والبديهي أن تنقل معها مؤسساتها الإسلامية.

ويذكر الشاعر محمد المهدي المجذوب في حديثه عن نار قرآن المجاذيب بقوله : "أوقدها الحاج عيسى ود قنديل ، والسودان في مُلك العنج النصارى من أهلية..." [2].

وتذكر المصادر وصول الشيخ غلام الله بن عايد من اليمن إلى دنقلا في النصف الثاني من القرن الرابع عشر حوالي سنة 780هـ ، ولا

([1])المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوي في السودان نظمها ورسومها ، مرجع سابق ، ص 55.

([2])عبد الحميد محمد أحمد ، المسيد تراث ودعوة ، الخرطوم سلسلة إصدارات دار الشريعة ، إصدارة رقم 82 ، 1999م ، ص 30.

تنسى أن سقوط مملكة المقرة المسيحية التي كانت عاصمتها دنقلا كان في بداية القرن الرابع عشر وأن ملكها أسلم حوالي 716هـ- 1317م[1].

وإن كان يرى بعض الباحثين أن مساجد غلام الله بدنقلا أول المساجد لتلقى العلم في السودان ويرون أن هذا التخصص كان دقيقاً، فالصلاة لا تنفصل عن تلقى علوم الدين. فأن الشيخ الحاج عيسى بن قنديل قد تعلم في الحجاز وأوقد نار القرآن التي لا تنفصل أيضاً عن الصلاة.

وتشير بعض الوثائق المتاحة إلى أن أجداد أسر العباسية دخلوا منطقة التكاكى (الرباطاب) أثناء حكم العنج (المسيحية) وأنهم استطاعوا أن يضعوا أقدامهم في بعض أماكن المنطقة. وهذا يعنى أن مجموعة مسلمة استطاعت التغلغل التدريجي ، ومن ثم دخول الإسلام في المنطقة عن طريق تلك العناصر في الفترة التي كانت المسيحية تحكم فيها[2].

ومن الثابت أن تكون الفئة المسلمة قامت بإنشاء مسجد لتؤدي فيه الصلوات وتجتمع فيه للتشاور في أمور الدين والدنيا. وذلك في نهاية الدولة المسيحية لأن العنج لم يسمحوا لهم في بادئ الأمر بإنشاء مؤسساتهم

([1])عون الشريف قاسم ، الإسلام والعروبة في السودان ، مرجع سابق ، ص 71.

([2])أحمد المعتصم الشيخ ، المؤسسة الدينية التقليدية ودورها ووظيفتها في مجتمع الرباطاب ، رسالة لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في الفولكلور ، شعبة الفولكلور معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية جامعة الخرطوم ، 1985م ، رقم الملف 477 ، ص 53.

الإسلامية[1].وتفيد بعض الروايات أن الشيخ حمد أبو شملة المحسي انشأ في حوالي 800 هـ خلوة بقرية سقادي "قوز النقارة" في منطقة المحمية المشهورة [2].وجاء الشيخ عيسى بن بشارة الأنصاري الخزرجى[3] ، إلى السودان في أول القرن العاشر الهجري بعد أن أتم تعليمه بمصر ، وكان بارعاً في المذهبين الشافعي والمالكي، كان نابغة في العلوم المنقولة والمعقولة .

وأسسوا مسجدهم بقرية كترانج [4] وكان الشيخ عيسى يُعلّم القرآن وعلومه في هذا المسجد إلى أن توفى وخلفه ابنه عبد الدائم وظل هذا المسجد عامراً بدروس القرآن والعلم قبل خمسة قرون[5].

ولمسجد كترانج هذا فرعان ، أحدهما ، "مسيد وعيسى" والآخر مسجد قرية المسعودية ، أما الأول فقد أسسه الفقيه إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن

([1])أحمد الأمين الشيخ ، مخطوطة إيقاظ الناس في شرف بني العباس ، تقديم أحمد المعتصم الشيخ ، ط1 ، الخرطوم ، مطبعة جامعة النيلين ، 2010م من المقدمة ص 1.

([2])الطيب محمد الطيب ، المسيد ، ط2 ، دمشق سوريا ، مؤسسة الصالحاني ، 1999م ، ص 129.

([3])هو العلامة الأزهري الذي ولد بالمدينة المنورة ، وينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري الخزرجي، ولد بالمدينة المنورة وحفظ القرآن الكريم ، وتلقى جانباً من العلم ثم سافر إلى مصر ليكمل تعليمه بالأزهر الشريف وقد تفقه على يد الشيخ زكريا الأنصاري المتوفى سنة 925هـ وعلى الشيخ محمد النبوفرى المتوفي سنة 998 هـ ، وعلي الشيخ برهان الدين أبى شريف وغيرهم.

([4])قرية تبعد عن الخرطوم ثلاثين ميلاً ، وتقع على شاطئ النيل الأزرق.

([5])عز الدين الأمين ، قرية كترانج – وأثرها العلمي في السودان محلية الدراسات السودانية ، العدد الأول ، المجلد الثاني مارس 1970م .

مضوي أحد أحفاد عيسى بن بشارة [1] ، أما المسجد الآخر فقد كان نواة مسجدها خلوة للقرآن أسسها الفقيه أحمد البدوي بن محمد[2].

مسجد ود عيسى الأنصاري

([1])المرجع ال سابق ، ص 65.
([2])المرجع السابق ، ص 68.

وفـي عهـد السـلطنة الزرقـاء (1505هـ-1821م) (1910هـ - 1316م) ازدهرت الثقافة الإسلامية وآداب اللغة العربية وذلك لأن ملوكها أحبوا العلم والعلماء والمتصوفة وشجعوهم بالهبات السخية والعطاء الوافر فرحـل العلمـاء مـن مصـر والأقطـار المجـاورة كالسـمرقندي والسـلاوي والتلمساني والكيماني.

ويبدو أن النصف الأول من القرن الهجري شهد حركة هجرة واسعة لطلب العلم وزيادة التحصيل من علوم المعقول والحديث الشريف فقد ذكر صاحب الطبقات من هؤلاء مشايخ الإسلام محمود العركي، إبراهيم البولاد، عبد الله العدلي، محمد أبن عدلان الشايقي- عبد الله الطريفي بن محمد أبوعاقلة الكشيف، عبد الرحمن بن حمدتو وزميله محمد بن سرحان، صغيرون والطيب بن البشير...إلخ.

وأصبح كل هؤلاء بعد رجوعهم مدارس عظيمة الأثر في نشر العلم والإرشاد فلم يكن الازدهار إذاً محصور على مدينة سنار أو ما جاورها فحسب بل كانت نهضة قطر متكامل وليست نهضة مدينة أو طائفة دون أخرى السبب في ذلك أن أغلب هؤلاء العلماء اشتغلوا بالتصوف مع العلم فمال الناس إليهم فكانت طرقائهم مسالك روحية سليمة ومناهج علمية قوية.

ومن الذين وصلوا إلى السودان في أيام الفونج الشيخ تاج الدين البهاري البغدادي وهو من خلفاء الشيخ عبد القادر الجيلاني (417-356هـ) والذي نشر الطريقة القادرية في السودان وعن طريق دنقلا و سنار انتشر العلم في كردفان ودارفور[1].

وذلك أن دلّ إنما يدَّل على رغبة العلماء والطلاب في ذلك العهد في تلقى العلم وتسليحهم بذخيرة وافية منه، وحفظهم القرآن وتحفيظه لغيرهم اقتداء بحديث المصطفي صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم العلم وعلمه).

ونجد أن االشيخ عجيب المانجلك أشرف في ولايته على بناء كثير من المساجد للشيوخ، فبنى مسجداً للشيخ علي ولد عشيب الذي أخذ العلم على الشيخ محمد المتوفي 998هـ – 1510م في الأزهر، وتعرف عليه بديار كثيرة، وبنى مسجداً للشيخ حمد النحيف العوضابي الجموعي باسلانج ووقف عليه داراً وبنى مساجد "أحمد موقى" بالقرب من الرصيرص، وبعض المساجد على الحدود الحبشية.

([1]) عون الشريف قاسم ، الإسلام والعروبة في السودان ، مرجع سابق 72-73.

وفي بعض أنحاء الجزيرة وشمال الخرطوم انتشرت المساجد التي نشأت بها الحلقات لتدريس القرآن الكريم وعلومه. ومن أشهر المساجد التي شدت إليها الرحال ، مساجد أولاد جابر بدار الشايقية ومسجد الغبش غرب بربر ، ومسجد كترانج ، ومسجد العمراب أبناء الشيخ حامد أبو عصا الذي نال شهرة واسعة في تحفيظ القرآن ، ومساجد قوز العلم قرب شندي للشيخين صغيرون وولده الزين ، ومساجد الدواليب في "دبة الفقراء" "الدخارية" بنواحي دنقلا والعركيين في الجزيرة ومساجد كثيرة لا يمكن إحصاءها[1].

ومن المساجد التي اشتهرت في عهد السلطنة الزرقاء مسجد وخلاوى الفكي أحمد بن سليمان بقرية الداخلة والتي تعتبر فرع لخلاوى العبابسة والتي لم تنال حظاً وافراً، بل لم يتطرق لها التاريخ والباحثين وقد أسس هذا المسجد الفقيه ود رهيّف وعمّره الفقيه أحمد وبعد ذلك تحول إلى مسيد ضخم يأوي إليه طلبة العلم والعلماء وكذلك مسجد الفقيه أحمد بن محمد بن السيد حامد بن الشيخ سليمان الملقب بالمسكين بقرية السيالة وكذلك مسجد الشيخ عبد المعروف جد (اليعقوباب). بقرية كنّور[2].

([1]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوي في السودان نظمها ورسومها ، مرجع سابق ، ص 59.
([2]) الدسوقي محمد علي، مقابلة بمنزله بالسيالة 2012/11/1م.

جامع نواوي العتيق بالداخلة – اتبرا

مسجد السيالة القديمة العتيق – اتبرا

ومن الإنصاف أن يُقال أن لملوك سنار فضلاً كبيرا في تشجيع الحركة العلمية التي انتظمت جميع أرجاء السودان ، ومما يدل على محبة هؤلاء الملوك للعلم ما روى عن أن الملك ناصر لما قُتل وُجد في فراشه عن يمينه مصحف وعن يساره موطأ الأمام مالك ومما يؤثر أن الملك بادى الملقب بسيد القوم سمع بسيرة شيخ الإسلام دفع الله بن محمد أبى إدريس الزاهد فأحب لقائه فقيل له أنك إذا طلبته لن يأتيك فرحل لزيارته بابي حراز وأقام عنده زمناً ثم رجع إلى مقر عاصمته ممكلة سنار وكان رحمة الله عليه يبعث بهبات سخية لعلماء الأزهر ورابطة الحرمين الشريف ومدحه كثيراً من شعراء وعلماء مصر وقصدوه في حوالي سنة 1505هـ[1].

وكان في دارفور مساجد جمة، في كل بلدة مسجد يعلم القرآن والكتابة والقراءة. وفي الفاشر عاصمة سلطنة دارفور، جامعان كبيران، أحدهما بناه السلطان، عبد الرحمن الرشيد "1787– 1802م" عند بناءه الفاشر فحسنه السلاطين الذين خلفوه، وهو في القسم الشمالي من البلدة، مسيرة ساعة من بيت السلطان، والجامع الثاني بنته أخت السلطان حسين بن محمد الفضل "1839–1873م" في القسم الجنوبي من الفاشر. وفي بلدة

(1) يوسف إسحق حمد النيل، بحث عن التعليم الديني في السودان، المركز الإقليمي لتدريب كبار موظفي التعليم في الدولة، الدورة التدريبية السابعة الطويلة 1968م ، ص 12-13.

كوبي بدارفور أيضاً جامعان كبيران ، أحدهما للفقيه أحمد ولد طه من أهل كوبي ، والثاني للفقيه سعد العالم من أهل الخبير علي ، كما كان لكل عالم مسجد قرب منزله يتولى التدريس فيه[1].

ومن أهم الكتب المتداولة بين أيدي العلماء والطلاب أيام الفونج:

المذهب المالكي: .

1. مختصر خليل لأبن الضياء خليل بن إسحق الكردي المصري.
2. رسالة أبن أبي زيد القيرواني.
3. المدونة لأسد بن الفرات وسحنون.
4. شرح المدونة لأبن عمران.
5. فتح الجليل على مختصر خليل لمحمد بن إبراهيم التتائي.
6. مختصر الأخضري في العبادات للأخضري.
7. شرح مختصر الأخضري لمختار بن جودة الله.
8. حاشية على شرح الرسالة لعلي بن محمد الأجهوري.
9. حاشية على شرح مختصر خليل لأبن عبد الله الخراش.
10. الشرح الكبير الخراش.

([1]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوي في السودان نظمها ورسومها ، مرجع سابق ، ص 60.

11. الشرح الصغير للخراش.
12. شرح الشبراخيتي على العشماوية.
13. شرح الزرقاني.
14. والحاشية لمحمد بن عبد الله أبن حمد الأغبش السوداني.[1]

فقه الشافعية: .

المنهاج للنووي والمنهاج للأنصاري.

التوحيد: .

1. متن السنوسية.
2. شرح متن السنوسية.
3. صغرى السنوسية المسماة بأم البراهين.
4. الشرح الصغير لصغرى السنوسية لمحمد بن عدلان الشايقي.
5. الشرح الكبير لصغر السنوسية المسماة حجة العارفين علي أم البراهين لمحمد أبن عدلان الشايقي.
6. وسطى السنوسية.
7. كبرى السنوسية.

([1]) عون الشريف قاسم ، الإسلام والعروبة في السودان ، مرجع سابق ، ص129.

8. شرح كبرى السنوسية.

9. نظم كبرى السنوسية نظمها عبد الله بن دفع الله العركي.

10. مقدمات السنوسية وهي المقدمات المبنية لعقيدته الصغرى.

11. نظم مقدمات السنوسية لعبد الله بن دفع الله العركي.

12. صغرى الصغرى للسنوسي.

13. تحفة الطلاب في عقيدة التوحيد لمحمد بن عدلان الشايقي.

14. منظومة الأجهوري في التوحيد وشرحها.[1]

15. الجواهر في أركان الإيمان لأرباب بن علي بن عون الخشن.

16. شرح عقيدة الرسالة للضوي بن محمد بن اكداوي.

17. العقيدة الأشعرية لمحمد بن عدلان الشايقي.

18. منظومة الشيخ جويدة

19. شرح منظومة الشيخ جويدة.

الفرائض: .

1. الفرضية لإبراهيم بن عودي الفرضي.

2. ثلاث حواش على الميراث لمالك بن عبد الرحمن ولد حمدتو.

([1])عون الشريف قاسم ، الإسلام والعروبة في السودان ، مرجع سابق ، ص130.

علوم القرآن: .

1. متن الخرازي.
2. شرح متن الخرازي لعبد الرحمن بن حمد الأغبش.
3. متن الجرزية.
4. شرح الجرزية لعبد الرحمن الأغبش والضوي أكداوي.
5. الهداية وتحفة الدراية في أحكام القرآن لعبد الرحمن بن حمد الأغبش والمنظومة التي في ضبط رسم القرآن.[1]

التصوف: .

1. طبقات الشعراني.
2. دلائل الخبرات للجزولي.
3. لطائف المنن.
4. مناجاة أبن عطاء الله.
5. الوظيفة للشاذلي.
6. حزب البحر.
7. أحزاب الشاذلي.

([1])عون الشريف قاسم ، الإسلام والعروبة في السودان ، مرجع سابق ، ص131.

8. حزب السيف.
9. صفة الفقيد للشيخ محمد ولد هدوي.

الحديث: .

1. الجامع الكبير في الحديث للسيوطي،
2. الجامع الصغير من حديث البشير النذير للسيوطي
3. وصحيح البخاري.

النحو: .

1. الأجرومية
2. ألفية أبن مالك [1].

ويتضح لنا أن العلماء كانوا على درجة من العلم وذلك لتأليفهم الكتب في العلوم الدينية المختلفة، وكانوا أغلبهم بل جلهم متصوفة وجمعوا بين العلم والتصوف. كما يتضح أن مذهب أهل السودان هو المذهب المالكي وقليل جداً من يسلك المذهب الشافعي بدلالة كثرة كتب المذهب المالكي وأن عقيدة أهل السودان هي العقيدة الأشعرية.

([1]) عون الشريف قاسم ، الإسلام والعروبة في السودان ، مرجع سابق ، ص132.

ويتبين لنا أيضاً أن المساجد قد قامت بدورها التربوي على أكمل وجه فلم تقتصر وظيفتها على العبادة فقط بل زادت بتحفيظ القرآن ودراسة ضروب العلوم الدينية المختلفة وظلت تقوم بوظيفتها حتى سقوط دولة الفونج وقيام الحكم التركي في السودان سنة 1821م.

أما فترة الحكم التركي المصري فنجدها تميزت بطابع خاص هو ميل الحكام الأتراك لمساعدة المعاهد الإسلامية بالعون الذي كان يختلف باختلاف الحكام ، ويعتبر الخديوي إسماعيل أكبر من أسهم في ذلك [1] فبدأ إسماعيل سياسته إزاء التعليم الديني بحماس ملحوظ في تشجيع أماكن العبادة ودور التعليم الديني في السودان وكانت الرابط بينها كبيراً فمسجد الصلاة هو ذات الوقت الخلوة للتعليم. ومن أمثلة ذلك أنه وافق على صيانة الجامع العتيق بالأبيض، وجامع حلة "أبو صفية" بكردفان. كذلك أصدر الخديوي أمره للمسئولين بالخرطوم لإصلاح مسجد الأرباب بالخرطوم حيث كان فقهاؤه يدرسون القرآن الكريم وعلوم الشريعة الإسلامية.

على أن الخديوي بدأ يتراجع عن إعاناته للفقهاء والمساجد، وأخذ يقتر قليلاً حتى أوقف كل مساعداته المالية للتعليم الديني ودور العبادة في السودان.

([1]) كامل الباقر ، تجربة في التعليم في السودان 1956م-1965م ، ط1 السودان ، دار جامعة أم درمان الإسلامية ، ص 12.

ثم تقدم جعفر باشا مظهر حكمدار السودان (1866-1871م) بمشروع لحكومة القاهرة استهدف به سيطرة الحكومة على التعليم الأهلي الديني في السودان. ففي رسالة منه إلى الخديوي بيّن أن السودان يفتقر إلى التقدم الفقهي، وليس فيه معاهد لإعداد القضاة، والأئمة وغيرهم. وفي رواية أن تنشأ مساجد جديدة تطبق فيها هذه السياسة.

وفيما يبدو أن الحكومة اهتمت في هذه الفترة بالناحية الفقهية وترقيتها على حساب المؤسسات التعليمية الصوفية.

مسجد أرباب العقائد

ومما سبق تبين أن الخديوي إسماعيل قد أعان في أوائل عهده علماء وفقهاء السودان ، ومساجدهم وخلاويهم ، ولكنه لم يلبث أن تقاعس بعد سنوات قلائل من حكمه إذ تقبل مشروع جعفر باشا مظهر حكمدار السودان الذي خطط لاحتواء هذه المؤسسات التعليمية ، ودور العبادة حتى تصاغ بحيث تكون منبعاً لتخريج القضاء والمعلمين ، والعلماء الذين يرتبطون بالحكومة[1].

ومن الأدلة الواضحة أيضاً – في تلك الفترة – على احتلال المؤسسات الدينية وتغيير صياغتها ما ورد في خطاب سعيد باشا" ...يلزم انتخاب من سيكونون أساتذة من أصحاب الكفاية والأهلية... والأصوب أن يكون تلقيبهم بعنوان رئيس الأساتذة أو بعنوان آخر بدلاً من أن يكونوا بعنوان الشيخ"[2].

ويتضح أن تغيير استخدام لفظ الشيخ كان متعمداً لطمس الهوية التعليمية الإسلامية السودانية ولكن هذه الفكرة لم يكتب لها السداد.

ومن أهم مساجد العلم والقرآن في العهد التركي ، مسجد الخرطوم الكبير ، مسجد دنقلا ، مسجد عمر ولد دوليب بخرسي ، محمد عثمان الميرغني بسواكن 'مسجد العمراب بالمحمية, مسجد الفقيه أحمد يوسف البرعي قرب بارا بكردفان ، مسجد الشيخ محمد الأمين الأغبش غرب بربر ،

([1]) بشير كوكو حميدة ، الخديوي إسماعيل والتعليم الديني والمدني في السودان 1279-1296هـ - 1863-1779م ، مجلة الدراسات السودانية ، العدد الأول ، المجلد السابع ديسمبر 1982م ، ص 107-110.

([2]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوي في السودان ، مرجع سابق ، ص 61.

مسجد الفادنية بقوز نعيم ، مسجد ود حاج بدار الشايقية ، مسجد الشيخ الجعلي بكدباس غرب بربر ، مساجد السادة الطيبية بالجزيرة ، مسجد إسماعيل الولي في الأبيض ، مسجد ود بدر في أم ضوبان ، مسجد الشيخ محمد الأزرق بشرق السودان ومسجد المجاذيب بالدامر ...إلخ[1] وكذلك أيضاً مسجد الفكي نوادي بالداخلة[2].

(1) المرجع السابق ، ص 62.
(2) إبراهيم الشيخ نواوي، مقابلة بمنزله بالداخلة2012/11/1م

مسجد ود بدر–أم ضوبان

مسجد الخرطوم الكبير

أما في أيام المهدية ورغم الاضطرابات في حياة الناس العامة والخاصة من جراء الحروب فقد كان للمهدي ولخليفته من بعده عناية خاصة بتعليم القرآن، بل أن المهدي والخليفة من بعده قد جعل تعليم القرآن إلزامياً وكان التعليم في هذه الفترة وقفاً على حفظ القرآن الكريم وراتب المهدي، ولابد أن سياسة المهدي الرامية إلى إلغاء المذاهب الفقهية وتعدد الطرق الصوفية قد قلص من نشاط الخلاوي.

ومن أشهر المساجد في المهدية، مسجد الخليفة، مسجد الصفيح إمام مسجد الخليفة، مسجد الهجرة في شمال أم درمان، مسجد الحرم الذي أنشئ لحريم المهدي. ومن الآثار الباقية لمساجد المهدية في أم درمان: مسجد ود مكاوي الذي قدم مع المهدي من الأبيض وأمره المهدي ببناء هذا المسجد في حي الركابية؛ ومساحة المسجد ستة أمتار طولاً وخمسة أمتار عرضاً ويرتكز في الوسط على عمود ضخم مساحته متر في متر ومحرابه لا يرتفع عن المتر ، ومبنى بالمواد المحلية وأمامه فناء واسع ، وفي جهته الجنوبية خلوات لسكن التلاميذ[1].

مسجد الخليفة– أم درمان

(1) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوي في السودان ، مرجع سابق ، ص 63.

في فترة الحكم الثنائي لم يكن في مقدور الحاكم تجاهل الثقافة الإسلامية في البلاد فأظهروا نوعاً من العطف على هذه الثقافة بقية الكسب السياسي، وحطت الحكومة أول خطوة في ذلك بتكوين هيئة إسلامية من بعض العلماء وعُيّن الشيخ "أحمد محمد البدوي" أول رئيس لهيئة علماء السودان.

التاريخ	عدد المساجد
1331هـ-1930م	4529
1392هـ-1972م	13,000
1423هـ-2002م	17,529

جدول رقم (1) يوضح عدد المساجد من العام 1931-2002م في السودان:[1]

التاريخ	عدد المساجد
2004م	2247
2005م	2397
2006م	2597
2007م	2829
2008م	3025
2009م	3714

([1]) صلاح إبراهيم عبد السلام، تطور مؤسسات التربية الإسلامية في السودان، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في أصول التربية ـ جامعة أفريقيا العالمية كلية التربية والدراسات الإنسانية – الدراسات العليا 2003م، برقم 9624و 377 المكتبة المركزية جامعة إفريقيا العالمية، ص43.

جدول رقم (2) يوضح عدد المساجد في ولاية الخرطوم من العام 004-2009م.[1]

أ/ الولاية بأكملها:

التاريخ	عدد المساجد
2002م	766
2011م	1264

جدول رقم (3)**يوضح عدد المساجد في ولاية نهر النيل.** [2]

ب/ محلية الدامر:

التاريخ	عدد المساجد
1989م	90
2011م	285

جدول رقم (4)**يوضح عدد المساجد في محلية الدامر من العام1989م_2011م.** [3]

([1]) وزارة الشؤون الاجتماعية ولاية الخرطوم، مجلس الدعوة، إدارة الدعوة والإرشاد، إحصاء 2009م .

([2]) الإدارة العامة للإرشاد والتوجيه ـ ولاية نهر النيل - إحصاءات عام 2011م، زيارة بتاريخ 2012/10/30م.

([3]) الإدارة العامة للإرشاد والتوجيه – محلية الدامر ، زيارة بتاريخ 2012/10/31م.

ج/ محلية عطبرة:

التاريخ	عدد المساجد
2011م	90
2012م	106

جدول رقم (5) **يوضح عدد المساجد في محلية عطبرة من2011م_2012م** [1]

د/محلية بربر:

التاريخ	عدد المساجد
2010م	191
2012م	194

جدول رقم (6) **يوضح عدد المساجد في محلية بربر من2010م_2012م.** [2]

والجداول السابقة تبّين أن عدد المساجد في ازدياد على مستوى السودان وعلى مستوى كل ولاية ومحلية مع العلم بأنه لا توجد إحصاءات دقيقة بعدد المساجد بسبب أعدادها المتزايدة وتسعى وزارة الإرشاد والأوقاف الاتحادية إلى الوصول إلى بيانات كاملة وحصر للمساجد والمؤسسات الدينية الأخرى.[3]

([1]) محلية عطبرة ، زيارة 2012/10/30م.
([2]) إدارة العقيدة والدعوة – محلية بربر ، زيارة الأحد 2012/11/4م.
([3]) وزارة الإرشاد والأوقاف الاتحادية، مكتب: الإعلام، الدعوة، الإحصاء والبحوث زيارة بتاريخ 2013/12/18م.

ولكي تحقق المساجد رسالتها التربوية يمكن الاهتمام بالأمور التالية:

1. تحرير المساجد من سيطرة الدول واعتبارها هيئات مستقلة تعمل للإسلام على هدى وبصيرة دون التقيد بسياسات الدول ومحاورها الثقافية.
2. جعل المسجد جزءاً من البناء الأساسي لكل مؤسسة تعليمية أو مصلحة حكومية أو مصنع أو قرية أو سوق أو حيّ حتى يرتبط الناس بالمسجد في كل مكان وتكييف مواعيد العمل والدراسة بمواعيد الصلاة وأن تتقيد الدولة كلها بمواعيد الصلاة في جميع مناشطها.
3. إعداد الأئمة الصالحين الذين يقومون بواجب الدعوة على هدى وبصيرة.
4. أن يكون الأئمة من عامة الناس ممن توفرت فيهم الشروط، بمعنى أن يكون الإمام من علماء الدين والأطباء أو المهندسين أو المعلمين أو الموظفين أو العمال.
5. ربط الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية بالمساجد.
6. جعل المساجد مراكز علاجية.[1]

([1]) صلاح إبراهيم عبد السلام، تطويرمؤسسات التربية الإسلامية ، مرجع سابق، ص 44.

أسباب انقطاع الشباب عن المساجد: .

أ- أسباب أسرية:

1. كثير من الأسر لا تهتم بأمر أبنائها في ذهابهم إلى المساجد بل يرى بعضهم أنه ليس بذي بال.
2. كثير من الأسر لا تتابع أولادها في أمور العبادة لأننا نجد كثير من الآباء مقصرين أنفسهم في هذا الجانب.
3. عدم متابعة الأسر لأصدقاء أبنائهم وما يترتب عليه من انفلات في حياتهم قد تصل بهم إلى اعوجاج يصل حد السكر والمخدرات.
4. تخوف كثير من الأسر من استقطاب أبنائهم في أي جماعة إسلامية مما يصل بعضهم لمنعهم من ممارسة الشعائر في المسجد بسبب التعصب لجهة معينة.
5. الآراء الشخصية للأسر حول بعض الأئمة والدعاة مما يؤثر في الشباب[1].

[1] مصطفى بابكر، ورقة عمل بعنوان: أسباب انقطاع الشباب عن المسجد، المؤتمر التداولي الأول لشباب محلية عطبرة، يوليو2012م، ص2.

ب . أسباب تتعلق بالمسجد: .

1. ضرر الاستقطاب في المساجد لشخص لم يثبت بعد ولم يقو عوده فتكون سبباً في هروبه من المسجد.
2. تعامل كثير من المصلين مع شباب لم يبلغوا سناً كبيرة أحياناً بزجرهم وأحياناً بإخراجهم من الصف بسبب صغر سنهم.
3. تعامل المصلين مع الأطفال مما يسبب في ترسبات نفسية تؤثر في مستقبل علاقة الطفل بالمسجد.
4. الخواء الفكري لكثير من القائمين بأمر المسجد حيث لا يجد كثير من الشباب الإجابة على كثير من التساؤلات.
5. التضارب في الحديث من المساجد حيث يأتي هذا ويقول أمراً ثم يأتي من بعده من ينقصنه وهذا مما يؤثر في عقلية وفهم الشباب.
6. عدم وجود الكرسي المُعّلم في المسجد لأن العالِم يجب أن يكون متوازناً فلا يدعو لجماعته بل يدعو الناس إلى الله.
7. غياب القدوة الحسنة الصالحة في المسجد وفي الأسرة فكثير من المهتمين بأمر الدعوة يمارسون أحياناً أعمالاً قد يراها الإنسان بسيطة ولكنها تؤثر سلباً في الشباب.

8. غياب فقه الخلاف والاختلاف فنحن في المسجد على مختلف ألواننا الفكرية تجتمع على أصول هذا الدين بلا خلاف ولكننا أحياناً نشط في الاختلاف.
9. غياب الطرح الذي يروى ظمأ الشباب.
10. لجان المساجد وغياب الدور التوعوي أمام الشباب.
11. بعض المساجد ليس لها دور إلا الصلاة فلا رياضة ولا أنشطة بل بعضها يغلق مبكراً بعد الصلاة مباشرة مما يدفع الشباب للبحث عن أماكن يغضون فيها وقتهم كالأندية والشوارع وغيرها.
12. التواصل الاجتماعي بين أفراد المسجد وعدم المتابعة لظروف وأحوال الشباب.[1]

ج . الأسباب الفكرية: .

1. اهتمام الشباب بمظاهر التكنولوجيا العصرية من شبكات المعلومات والفيس بوك.
2. التأثر بالمظاهر التي يرون أن فيها شيء من الحضارة.
3. الانهزام أمام الغزو الفكري من صور – غناء – أفلام – ألعاب والإباحيات التي في شبكات المعلومات.

[1] مصطفى بابكر ، أسباب انقطاع الشباب عن المسجد ، مرجع سابق، ص2-3.

4. الانشغال بالجانب الرياضي وعدم ربطه بالقيم والمثل الإسلامية الحنيفة.
5. كثرة القنوات الرياضية وبرامج الدورات وتزامن عرضها منع أوقات الصلاة.
6. برامج المصارعة تعرض على مدار اليوم مما يشغل كثير من الشباب عن الحضور إلى المسجد والذين يصلون منهم يكتفون بصلاة المنزل حتى لا تفوتهم البرامج أو المصارعة.
7. الانبهار بالحضارة الغربية لأنهم لم يجدوا ما يدلهم عن القيم الإسلامية الرشيدة.
8. خروج كثير من الجماعات الإسلامية عن الأطر الوحدوية.
9. الأثر المباشر للعولمة ومظاهر الشباب العامة من تقليد ثقافات لا تناسب الفطرة السليمة والنفس البشرية الراقية [حلاقة – وشم – سماعات أذن– رقص خليع...إلخ][2]

[2] مصطفى بابكر، أسباب انقطاع الشباب عن المسجد ، مرجع سابق، ص3- 4.

الفصل الثاني

المسيد

الفصل الثاني

المسيد

مفهوم المسيد

أختلفت الآراء في تأصيل كلمة مسيد وفيم يلي آراء بعض الباحثين:

أولاً:

ذكر إبن مكى أن عامة صقلية يقولون "مَسْيِد" وذكر أن المسيد قد حكاه غير واحد فهو مسموع من العرب وقد ورد عن بعض العرب إبدال الجيم "ياء"[1].

ثانياً:

كلمة مسيد لحقها الإبدال، وهو معروف في لهجات العرب وإبدال الجيم "ياء" معروف ومألوف في الماضي والحاضر وكذلك يقلب بعضهم الياء "جيماً" كقولهم: يمل يدل جمل، شير بدل شجر.

وسكان الخليج صار جميعهم في عصرنا هذا يقلبون الجيم "ياء" إلا إذا أفصحوا، فكلمة رجال تنطلق ريال. وكذلك المصريون يقلبون الجيم "قافاً" فكلمة جاء تنطلق قاء، وكلمة رجل تنطق رقل. والشوام يعطشون الجيم

([1]) عون الشريف قاسم ، قاموس اللهجة العامية في السودان ، ط1، الخرطوم ، شعبة ابحاث السودان بجامعة الخرطوم ، 1972م ، ص 742.

حتى يكادوا يهلكونها فتصير شيناً [1] ويقولون جمال كأنها شمال [2] البيت التالى من الشعر "القلب" فيه واضح في كلمتى "ينا وشيرات" واصلها "جنا وشجرات" فقلبت الجيم "ياء ، قالت الشاعرة الختعمية :

إذا لم يكن ظلاً ولا ينا *** فقبحكن الله من شيرات [3]

ثالثاً:

ويتحدث الطيب محمد الطيب عند زيارته إلى المملكة المغربية : "زُرت المملكة المغربية متابعاً كتاتيب القرآن فوجدتهم مثل أهل السودان يقولون مسيد وينطقونها بلهجتهم ذات التعطيش البيّن ويميلون بالياء نحو الجيم ، وسألت جماعة من أساتذة كلية اللغة العربية بمراكش عن أصل كلمة مسيد وإشتقاقها ، قالوا : أصلها مسجد ثم صغرها العامة فصارت "مسيجد" ثم أدغمت الياء في الجيم فصارت "مسيد" وهو ما عليه أهل المغرب[4].

([1]) الطيب محمد الطيب ، المسيد ، مرجع سابق ، ص 73.

([2]) خديجة أمام عثمان ، التصوف وأثر على التربية في السودان ط1 ، السودان ، الخرطوم ، مطبعة أرو ، 2010م ، ص 38.

([3]) الطيب محمد الطيب ، المسيد ، مرجع سابق ، ص 73.

([4]) الطيب محمد الطيب ، المسيد ، مرجع سابق ، ص 75.

رابعاً:

كلو مسيد في اللهجة الدنقلاوية تعنى "مسيد الحجر" ، وكلمة مسيد هى كلمة مسجد بعد قلب الجيم "ياء" ، وإستعمال الكلمة هكذا بعد القلب شائع في السودان[1].

خامساً:

لئن أسمى النّصارى مؤسَّساتهم التربوية لصقل العابد باسم "المناشيب" [2] أو "القلالى" [3] أو "الصوامع" ، وآثر الجاهليون سابقاً ، والمجتمعات المدنية المعاصرة لاحقاً اطلاق لفظ "النادى" ، أو "الدار" على كل مكان تُهيّألهم فيه تزجية أوقاتهم في السَّهَر واللهو ، أو السياسى ؛ فقد آثر الصوفية إطلاق لفظ "المسيد" على المكان الذى يتم فيه صقل العابد المسافر إلى مولاه بغية إستقلال ليله ونهاره في الإقبال عليه ، علماً بأن كلمة "المسيد" كانت وما تزال حتى الآن عن أهل المغرب العربى "المملكة المغربية" والأصل اللغوى لها والذى يدل على نفس المفهوم هو : "مَسَدَ" بمعنى أدأب السير ، إذ "المْسد" كما جاء في بعض المعاجم ، هو : إدآب السير في الليل ، أو السير الدائم ليلاً كان أو نهاراً ، ومنه قول الراجز :

([1]) عز الدين الأمين ، قرية كتران وأثرها العلمى في السودان ، مرجع سابق ، ص 14.
([2]) المناشيب أسم لمساكن تلاميد آباء النصارى ، ومفرده "المنشوبة".
([3]) القلالى : جمع قلاته ، وهى كلمة يونانية تعنى مسكن الأسقف ، وتعنى كلمة "قلية" على حجرة الناسك أو الراهب.

يُكابد الليل عليها مَسْدا

وقول الآخر:

يمْسُدُها الفقر وليلُ شاتى

وقول رؤية:

ينسلب الليل انسلاباً مسْدا [1].

ومعنى "مَسيدَ كُلّ شديد الخلق" إذا شُدَّ خلقه، ومَسَدَة الأكل والرمى شده، ومنه:يِمْسُدُ أعلى لحمه ويأرمُه [2]

"المسيد" إذاً هو المؤسسة التربوية الجامعة التي أعدت لصقل العابد المسافر إلى مولاه ليستغل ليله ونهاره في الإقبال على الله تعالى ، وفيه يُمْسَد خُلقُه ويُشَدَّ ، ليتمكن من الصبر على الشدة التي قد لا يطيقها الرجل العادى غير أولى العزم[3].

معنى كلمة مسيد في شمال كردفان ودارفو:

لها ثلاثة معان عند البدو الرحل في شمال كردفان:

([1]) حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، الشيخ والمسيد (في المفهوم الصوفى) ، ط1 ، الخرطوم ، مطابع السودان للعملة المحدودة ، 2004م ، ص 43.

([2]) يأرمه : يشده.

([3]) المرجع السابق ، ص 44.

الأول: الرمل في بطن الوادى مسطحاً، وإذا كان الوادى ضيقاً ورمله قليل قالوا مسيد.

الثاني: الشجرة الظليلة التي يستظلون بها.

الثالث: المكان النظيف الطاهر.

أما أهل دارفور فيعرفون المسيد إسماً ومعناً ولكنهم ينطقون الكلمة "مسيك" يبدلون الدال كافاً حسب لهجتهم المحلية. فالقبائل التي تتحدث لهجات غير عربية تقول "مسيك والآخري يقول مسيج"[1].

وإشتهرت قرى في السودان باسم المسيد. مثل مسيد ود الفادنى ، ومسيد "بربر" وهى قرية شيهرة وقديمة جداً ولا تعرف إلا "بالمسيد" وتقع غرب برب شمال قرية كدباس ، وكذلك قرية المسيد بالجزيرة غرب بلدة "كترانج"[2].

وورد أسم "المسيد" ضمن قرى المدخل الشرقى لمصر ، في طريق القوافل من الشام ماراً برفح فالعريش والواردة والبقارة وقطيا ثم الخشبى الواقعة غرب بحيرة التمساح ثم العباسية غرباً فالمسيد ومنها إلى بلبيس حتى القاهرة[3].

زيارة الطيب محمد الطيب للمملكة العربية السعودية لأول مرة بصدد دراسة أحوال كتاتيب القرآن يقول: مررتُ على مدينة الطائف الشهيرة وزرت مسيد

([1]) الطيب محمد الطيب ، المسيد ، مرجع سابق ، ص 74.

([2]) المرجع السابق ، ص 74 .

([3]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر) ، مرجع سابق ، ص 80.

سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما. ولفت نظرى غرفة مربعة ومغلقة من كل الجهات وسألت حارس المسجد عن هذه الغرفة فقال : "هذا قبر أبن عباس رضى الله عنهما" وقبل بناء هذا المسجد كانت الغرفة التي تضم القبر ضمن "المسيد" وانتبهت لكلمة مسيد منذ تلك اللحظة إذ كنت أحسب أن أهل السودان هم الذين يستعملون كلمة مسيد وبدأت أسال عامة أهل المملكة العربية السعودية وتبين لى أن العامة يقولون "مسيد" وبالأخص قبائل الجنوب كقبائل عسير وغيرها[1].

وهذا يدل على أن لكلمة مسيد تلقفها أهل السودان من أفواه المشايخ الذين توفدوا على السودان في وقت مبكر وأغلبهم قدم من الحجاز والمغرب وأسسوا المسيد[2].

المسيد: عبارة عن قطعة أرض واسعة فدان فأكثر يبنى حوليه غرف صغيرة تسمى "خلاوى" مفردها "خلوة" ويبنى في وسطه غرفة كبيرة تسمى بالجامعة يجتمع فيها الطلبة لحفظ القرآن عند الظهيرة ونزول الأمطار وفي المساء يجلسون في المسيد في فناء الجامعة ويفرش المسيد بالرمال. ومن

([1]) الطيب محمد الطيب ، المسيد ، مرجع سابق ، ص 74-75.

([2]) الطيب محمد الطيب ، المسيد ، مرجع سابق ، ص 73-74.

آداب أهل السودان أنهم لا يلبسون نعالهم في المسيد تعظيماً للقرآن الكريم[1].

المدلول العمرانى للمسيد: .

المسيد في السودان تُشيّد كل مبانية في مكان واحد (وهو الأغلب) ، وقد تُشيّد في أماكن متباعدة (وهو النادر) ، وهو على كل يضم عدد من المناشط الدينية والمبانى الهادفة مثل[2].

1. المسجد.
2. خلاوى سكن الطلاب.
3. مبنى الدراسة الرئيسى ، ونطلق عليه أسم : القرآنية أو الجامعة [3]. علماً بأن كلمة الجامعة أستخدمت في المسيد قبل ظهور التعليم الحديث بكثير ، وقبل وجود مرادف في اللغة العربي للكلمةالإنجليزية(University) [4].

([1]) يوسف إسحق حمد النيل ، بحث عن التعليم الدينى في السودان ، .ص24.
([2]) حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، الشيخ والمسيد في المفهوم الصوفي ، مرجع سابق، ص 44.
([3]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر) ، مرجع سابق ، ص 80.
([4]) المرجع السابق ،ص 81.

فإذا إجتمعت هذه المناشط (الأستخدامات) الثلاث كان المسيد ، أما إذا كانت مدرسة قرآن فحسب فهى خلوة وربما بها أهل السودان أنفسهم[1].

ويضم المسيد بالإضافة للمبانى السابقة الأماكن الآتية:

1. المعهد: وفيه يعنى بتدريس منهج مشابه لما يُدرس في المعاهد المماثلة في كل انحاء العالم الإسلامي.
2. دار الضيافة أو (التكية) : وهى دار تُخصص للمقيمين مؤقتاً بالمسيد ، ومن مستلزمات (التكية) التابعة للمسيد (التُكُل) بتشديد التاء مع ضمها وضم الكاف : هو مكان الطبخ وإعداد الطعام للضيوف والفقراء ، ولاهميته لا يخلو مسيد منه[2].
3. نُزل يخص الملازمين للمسيد ، أو ممن يطبلون المكث به بقية التربية العملية ، أو خدمة أخوان المسيد[3].

وفي دارفور يطلقون إسم المسيد على المكان المخصص لتعليم القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن ، ولا يكون مرتبطاً بمسجد أو يضمها فناء واحد ، فالمسيد في دارفور يشيده التلاميذ الذين يطلق عليهم إسم المهاجرين[1].

([1]) الطيب محمد الطيب ، المسيد ، مرجع سابق ، ص 74.

([2]) حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، الطريقة السمانية في سطور بدون تاريخ ، ص 109.

([3]) حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، الشيخ والمسيد في المفهوم الصوفي ، مرجع سابق ، ص 45.

وخلاوى المهاجرين عبارة عن قرى قائمة بذاتها تعرف بقرى المهاجرين وهي تبنى في شكل قطاط صغيرة الأحجام تسع الواحدة منها الإثنين والثلاثة من المهاجرين، وقد تسع واحد فقط للإقامة بها، وهي مؤقته تندثر برحيل سكانها. وغالباً ما تكون مبنية من القش والأخشاب والقصب ، وتبنى هذه القرى في شكل دائرى يتوسطه منزل الفقيه (الفكى) والشجرة التي يجتمع فيها الفقيه بتلاميذه ويتفاوت عدد هذه القطاطى من قرية لاخرى[2].

وكان يشترط في تشييد المسيد أن يكون قريباً من مورد ماء ومكان للزرع ولا يبعد كثيراً عن مناطق سكن الأهالى – لذلك تكثر "المسايد" – في منطقة جبل مرة حيث يتوافر الماء الصالح والأرض الصالحة للزراعة وحول الحفائر التي تمتلئ بمياه الأمطار وإذا كان المسيد قريباً من منطقة سكن الأهالى ، فإنه ينبى دائماً أما في الجانب الغربى أو الجنوبى من مسكن الأهالى ، وهذا الإختيار لموقع المسيد محدداً باتجاهات الرياح ، بحيث أن التيارات الهوائية يجب أن تكون قادمة من جهة القرية إلى المسيد وليس العكس ، السبب في ذلك أن المسايد مشيدة بالقش عرضه للحريق ، لأن

([1]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر) ، مرجع سابق ، ص 81.

([2]) عون الشريف القاسم ، الإسلام والعروبة في السودان ، مرجع سابق، ص 102.

كل مجموعة من المهاجرين تشمل نيرانها وتصنع طعامها بمعزل عن المجموعة الأخرى[1].

والحديث عن المسيد بالضرورة يقضى بنا إلى الخلوة والمسيد ذاته لا يسمى مسيداً إلا إذا كانت الخلوة هى محور نشاطه فالمسيد بلا خلوة لا يساوى شيئاً[2]. وإشتهرت كلمة خلوة أكثر من كلمة مسيد فقد طغى أسم الجزء على الكل.

معنى الخلوة: .

أصل معنى خلا هو الفراغ وعدم وجود شئ وخلا من باب سما ، وخَلوتُ به خَلوَةً وخلاء وخلا إجتمع معه في خلوة قال تعالى : {وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَآمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّاوَإِذَاخَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّامَعَكُمْ إِنَّمَانَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ}[3]. والخلاء بالمد : المتوضأ والخلا : أيضاً : المكان الذى لا شئ به ، قال تعالى : {وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْقَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ}[4] : أى : مضى وأرسل.

([1]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر) ، مرجع سابق ، ص 82.

([2]) الطيب محمد الطيب ، المسيد ، مرجع سابق ، ص 76.

([3]) سورة البقرة ، الآية 14.

([4]) سورة فاطر ، الآية 24.

ويُقال: خلا فلان من فلان سخر منه. وقيل الخلاءُ والخلوةُ المصدر ، الذى إشُتهر لكلمة خولة في السودان حيث إرتبط إرتباطاً وثيقاً هى : بالعباداة والزهد والعزلة بقصد التعبد حيث كان المشايخ والزُهّاد من المتصوفة يذهبون إلى الخلاء والأماكن النائية البعيدة من الناس ويختلفون للعبادة ويبنون في هذه الأماكن النائية مكان للعبادة وكان لتحفيظ القرآن[1].

كما أن الخلوة قد تكون مبنى أو كهف أو جذع شجرة.

والخلوة: أيضاً تعنى: المكان الذي يُدرس فيه القرآن ويكون بناءه يتخذونه من الطوب اللبن أو الأحمر أو بيت الشعر ونحوه.

كما أن الخلوة تُطلق على الحجرة المخصصة نزلاً للضيوف فهى كالديوان أو الصالون في البيوت الحضرية.. فهى كل القرى نجد الخلوة حتى أهل البادية يخصصون خيمة بما يسكنون ويطلقوا عليها أسم الخلوة والخلوة في الحى أو الفريق أو القرية عنوان مجد وشاره كرم[2].

([1]) صلاح إبراهيم عبد السلام ، تطوير مؤسسات التربية الإسلامية في السودان ، مرجع سابق ،ص 45.

([2]) الطيب محمد الطيب ، المسيد ، مرجع سابق ، ص 76-77.

والخلوة أيضاً تطلق على المكان المنزل الذى توضع فيه مؤن المعيشة التى تخزن لفترات طويلة ، وتكون مغلقة طول الوقت ، لا يفتحها إلاِ رب أو ربة المنزل ، كما بها بعض الأدوات التى لا تستعمل إلاّ في المناسبات[1].

ومنذ دخول الإسلام السودان وإنتشاره كان المسيد هو المؤسسة التربوية التعليمية الوحيدة التى حافظت على الهوية الإسلامية وإستمر الحال على ذلك حتى بداية دولة المهدية.

القرآنية

(1) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر) ، مرجع سابق ، ص 72.

المسجد

خلاوى سكن الطلاب

مضيفة

الخلوة في المهدية: .

فترة التعبئة التى نهض فيها الإمام محمد أحمد المهدي توقف نشاط الخلاوي رغم أن معلمي القرآن معفوون من الخروج للجهاد وإنخرط جل المشائخ وطلبتهم مع المجاهدين وقد أبقت المهدية على الخلاوي لكي تقوم بعبء التعليم الذي كان محصوراً في حفظ القرآن الكريم وتقديراً للقائمين بها فقد أعفى شيخ الخلوة من الخروج إلى الجهاد وقد برزت في البلاد حركة ثقافية مركزها أم درمان عاصمة الدولة الإسلامية وقامت المطبعة الحجرية بدور

بارز ونشطت به حركة التدوين والتصنيف والتأليف والنشر التى قامت على أكتاف الكتاب والعلماء والأدباء. ولما إستقام أمر الدولة إلتفت خلفية المهدي عليه الرحمة وأمر بايقاد نار القرآن في مسجد الإمام المهدي (جامع الخليفة). ووجه الأنصار ببداية تدريس القرآن وأن يُعلمْ من يعلم الذين لا يعلمون. وقد كان في جامع الخليفة بعد هذا التوجيه خمسمائة حلقة وكان بداية ذلك بتاريخ أول محرم سنة 1303هـ حيث بدأ قراءة القرآن يوم الأربعاء بأربعة ألف وخمسمائة لوح وأمر الأخوان أن يعلموا الأحباب قراءة الفاتحة[1].

الخلوة في الحكم الثنائي: .

بإستيلاء الإنجليز على السودان وتوقيعهم مع المصريين اتفاقية 1899م كان من أول ما إهتموا به السياسة التعليمية، وقد هدتهم تجربتهم في الهند ومصر إلى تجاوز نظام التعليم الديني، وإقامة نظام تعليمي بديل لا يقوم على تطوير القديم إلاّ في أضيق الحدود. وكان من رأي كرومر الذي أشرف على هذه السياسة في مصر والسودان أن هذا النظام الديني

(1) صلاح إبراهيم عبد السلام ، تطوير مؤسسات التربية الإسلامية في السودان ، مرجع سابق ، ص 48.

التعليمي (كان يقوم أساساً على دراسة القرآن من شأنه أن يثير الحماس الديني والتعصب)، وكان رأيه أن يقتصر هذا التعليم الديني متى ما سمحوا به على المعلومات الأولية في الدين الإسلامي ولا لزوم لأي زيادة على ذلك. واوردت تقارير المديرين الإنجليز أسماء المئات من الخلاوي التى كانت منتشرة في انحاء البلاد ويرتكز عليها تعليم الناس[1].

في الاعوام التى تلت 1910م أخذ الحكام العسكريون يتوارون عن المسرح وبدأت الحكومة تنظر إلى الخلاوى كنظام مفيد لحياة الناس وكجزء ضروري من نظام التعليم واعترفت بها الحكومة كمدرسة تهدف إلى خدمة المجتمع في الريف، وانشئ قسم خاص لتفتيش الخلاوي في مصلحة المعارف وخصصت مرتبات للشيوخ كما تم إعداد مراكز لتدريب فقراء الخلاوي في عواصم المديريات وكنتيجة للسياسة الجديدة المعانة من 6 عام 1918م إلى 400 عام 1927م إلى 489 عام 1928م إلى 768 عام 1930م.

وفي الواقع أدت زيادة عدد الخلاوي إلى توقف الزيادة في المدارس الأولية وفي عام 1920م كانت هناك 80 مدرسة أولية ظلت كما هى حتى 1928م. وفي العام 1934م أوقفت إعانات الخلاوى غير الناجحة وسميت الخلاوى المعانة الخلاوى النظامية ، وبدء في تأسيس مدارس صغرى ، وقد جاء في تقرير لجنة (ونتر) بتاريخ 7 مارس 1935م (توجد في المنطقة

([1]) عون الشريف قاسم ، الإسلام والعروبة في السودان ، مرجع سابق ، ص 75-76.

الإسلامية في المدن والقرى والبوادي أكثر من 1500 خلوة ومدرسة قرآن يؤمها 60,000 (ستون ألف) تلميذ ويحتمل وجود 250,000 (مائتين وخمسين ألف) طفل بين سن 6 وسن 12 سنة في المديريات الشمالية ، ويدير الخلوة شيخ ، وهو يتولى منصبه بالوراثة ، وكانت الخلوة تعتبر معهداً قومياً تقليدياً اصيلاً وكان هدفها الأساسي تحفيظ وقراءة القرآن والتحضير للثقافة الدينية ، فالقراءة والكتابة والحساب التى تقوم بها الخلوة بصورة بسيطة تعتبر أمراً ثانوياً وإشار التقرير إلى ما إسلفنا القول فيه من إعانة الحكومة لـ 689 خلوة يؤمها 2500 طالب بمبلغ 8977 جنيه سنوياً ، وبسبب تلك المدفوعات نظر الناس ، لؤلاء الفقهاء على انهم موظفون في حكومة السودان[1].

وفي السنوات 1938–1946م اعتبرت الخلاوي جزءاً لا يتجزأ من نظام التعليم وزيدات إعانتها من 6393 جنيهاً عام 1938م إلى 9450 جنيهاً عام 1943م واقتصر منح الإعانات على الخلاوى النظامية التى أثبتت جدارتها، غير أن عدد طلابها قد انخفض نتيجة لفتح المدارس.

وانتهت مهمة مفتشي الخلاوي عام 1955م بإنشاء وظائف ضباط تعليم بالمديريات الذين أشرفوا على المدارس الصغري والاولية والخلاوى وتعليم الكبار.

(1) المرجع السابق ، ص 77-78.

عهد الإستقلال: .

إستمرت الخلاوى بعد الإستقلال تحت إشراف وزارة التربية والتعليم ولم يحدث تغيير في السياسة العامة إلاّ حوالي عام 1962م حين تعالت صيحات المواطنين على صفحات الجرائد تطالب باحياء نار القرآن والإهتمام بخلاوى القرآن مما حدا بمصلحة الشئون الدينية الملحقة بالوزارة يومئذ إلى تقديم مشروع لاحياء نار القرآن في السودان ولم يجد المشروع الاستجابة إلاّ بعد ثورة 21 اكتوبر 1964م حيث إصدر مجلس الوزراء قراره رقم 386 بتاريخ 1965/6/7م بالموافقة على المشروع من حيث المبدأ[1].

الخلاوي في عهد مؤسسة إحياء نار القرآن الكريم: .

إنقسمت الخلاوى في عهد مؤسسة إحياء نار القرآن الكريم التى تأسست في عام 1965م إلى ثلاثة أنواع:

1. خلاوى نظامية: عبارة عن مدرسة صغيرة بمدرّس واحد وفصل واحد غالباً وتستقبل الصغار بين سن الخامسة والسابعة والتعليم فيها إعدادياً للمدرسة.

(1) عون الشريف قاسم ، الإسلام والعروبة في السودان ، مرجع سابق ، ص 79-80.

2. خلاوي غير نظامية: تختلف عن النظامية قليلاً في الكم والكيف وتوجد بصحن المسجد أو المسيد وسن الأطفال متفاوتة وبينهم كبار السن ذوي العاهات أحياناً. وطبيعتها حفظ القرآن بالطريقة التقليدية القديمة بخلاوي السودان وهذا النوع أخذ في الذبول.
3. النوع الثالث: يختلف عن النوعين السابقين وهدفه تحفيظ القرآن للراشدين والذين وهبوا أنفسهم ووقتهم للغرض الديني إبتغاء وجه الله الكريم بحفظ كتابه العظيم. وهذا النوع من الخلاوي قليل وموجود في بيوت الأسر الدينية ذات التاريخ والتى تتفق على الخلوة وشيخها وطلابها وتتكفل بأمر معيشتهم.

رأت مؤسسة إحياء نار القرآن الكريم مساعدة هذ الخلاوي مادياً وأدبياً وخاصة الخلاوي المرتبطة بالمساجد لأنها التربة الخصبة لوجود الحماس والرغبة عند أهلها. والخلاوي النظامية تخدم غرضاً تربوياً لقيامها بدور رياض الأطفال[1].

وبعد قيام وزارة الشئون الدينية والأوقاف عام 1971م ضمت كل الوحدات المتعلقة بالتعليم الديني إليها وقامت مصلحة الدراسات الدينية للاهتمام

(1) صلاح الدين إبراهيم ، تطوير مؤسسات التربية الإسلامية في السودان ، مرجع سابق ، ص 50.

بخلاوي القرآن ومعاهده وما يتصل به من نشاط رسمي وشعبي وقد أدى الإهتمام بحفظ القرآن منذ عام 1974م الذى رصت له الجوائز واقيم له مهرجان في أول المحرم من كل عام هجري يحضره رئيس الدولة الذى يوزع الجوائز على الحفظة من كل أنحاء السودان ، أدى ذلك إلى زيادة الإقبال على دراسة القرآن وحفظه ليس في الخلاوي فحسب بل اقيمت حلقات التجويد في كثير من مساج البلاد وفي حلقات العلم في الساحات[1].

التاريخ	عدد الخلاوي
1970م	1089
1975م	1889
1980م	2584
1985م	2784

جدول رقم (10) يوضح إحصائية في خلاوي القرآن المعانة 1970م – 1985م. [2]

([1]) عون الشريف قاسم ، مرجع سابق، الإسلام والعروبة في السودان ، ص 81.
([2]) عون الشريف قاسم ، الإسلام والعروبة في السودان ، مرجع سابق ، ص 83.

التاريخ	عدد الخلاوي
1989م	14684
2002م	4057

التالي جدول رقم (11) يوضح عدد الخلاوي في العام 1989م ، وعدد خلاوي القرآن لعام 2002م حسب احصائية وزارة الإرشاد والاوقاف [1]

أننا عندما نقرأ تاريخ الخلاوي في السودان نجد أنها إنتشرت وإزدهرت عندما إنتبهت لها الدولة وتوسعت وزادات في فترة التسعة عشر عاماً الممتدة بين عامي 1970م الموافق 1391هـ و1989م الموافق 1410هـ فبين هذين العامين وصلت الخلاوي عهداً ذهبياً بعد النكسة الأليمة التى عانت منها أيام الاستعمار إذ اغفلت وتناقضت إعدادها تناقصاً مخيفاً (أنظر الجدول رقم11).

(1) صلاح الدين إبراهيم ، تطوير مؤسسات التربية الإسلامية في السودان ، مرجع سابق ، ص 54.

التاريخ	عدد الخلاوي
1355هـ-1935م	221000
1366هـ-1946م	9992
1991هـ-1970م	1821
1410هـ-1989م	14684
1423هـ-2002م	4057

جدول رقم (12) يوضح عدد الخلاوي من العام 1935م_2002م.[1]

ويلاحظ من هذا الجدول أن عدد الخلاوى كان يزيد عن المائتين ألف خلوة لأنها كانت في المرحلة التى تمتد منذ دخول الإسلام السودان وحتى بداية الإستعمار الإنجليزى المصري المؤسسة التعليمية الوحيدة إلى جانب المساجد ولم تكن تواجه أي نوع أي نوع من أنواع التعطيل والمقاومة والتعويق. وهذا العدد الضخم والكبير جداً يدل على حرص السودانيين على التمسك بدينهم وحرصهم على التعليم والمعرفة.

ونلاحظ أن محاولات الإستعمار نجحت بعد عام 1935م إذ فتحت المدارس وفتحت كلية غردون وأصبحت هذه المدارس محاطة بالترغيب والترهيب الإستعماري تزاحم وتضاد الخلاوي في مهمتها فتناقصت الخلاوي وتراجعت حتى أصبحت بعد احدى عشر عاماً 9992 خلوة فقط. وظلت تتناقص وتتراجع حتى صارت فقط 1821 خلوة في عام 1970م.

([1]) صلاح الدين إبراهيم ، تطوير مؤسسات التربية الإسلامية في السودان ، ، ص 54-55.

ولكن عادت الخلاوي لعهدها الذهبي في عام 1970م وظلت تنمو وتزدهر وتنتشر حتى صارت عن قيام ثورة الإنقاذ 14684. وكان من المتوقع أن تزيد وتنمو أكثر وتزدهر أكثر ولكن حدث النقيض من ذلك، فقد عادت الخلاوي إلى التدهور السريع والإنتكاسة خلال سنوات ثورة الإنقاذ الوطني فحتى العام 2002م نقصت الخلاوي بمعدل إغلاق وتوقف 817 في السنة. وهو معدل مخيف ويجعلنا نتوجس ونتشكك ونتساءل. وهذا التدهور في الخلاوي يتناقض مع مقررات المؤتمر القومي للتعليم الديني الذي انعقد في 1995/5/5م وقرر راعية الخلاوي والعناية بها والتوسع في إنشائها في مختلف ولايات السودان ووجوب دعم الدولة لها. ولكن يبدو أن هذا القرار لم يتم تنفيذه حتى الآن مما يوجب على حكام ومسئولي الإنقاذ الوطني الإلتفات للخلاوي[1].

منهج المسيد:

يقول العلامة الإسلامي الكبير أبن خلدون – مؤسس علم الاجتماع في التاريخ – في مقدمته الشهرية: "إعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع الأمصار لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائد من آيات القرآن وبعض مسندونى الأحاديث.. وصار القرآن أصل التعليم الذى يبنى عليه ما يحصل بعض من الملكات ، وسبب ذلك أن التعليم في الصغر أشد رسوخاً وهو أصل لما

(1) صلاح الدين إبراهيم ، تطوير مؤسسات التربية الإسلامية في السودان ، مرجع سابق ، ص 55-56.

يعده لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال من يبنى عليه ...وإختلفت طريقهم في تعليم القرآن للولدان بإختلافهم بإعتبار ما ينشأ عن ذلك التعليم من الملكات[1].

فالسودان كتلك الأمصار درج أهله على تعليم أبنائهم منذ الصغر بدفعهم إلى المسيد كأول مؤسسة تربوية إسلامية من مجتمعهم البسيط والذي لم يتوفر غيرها في فترات لاحقة، وفيما يلي سرد بالدور التربوى الذي يقوم به المسيد ومازال يقوم به في دفع المسيرة التربوية الإسلامية:

سن القبول: .

لم تكن هنالك سن معينة يبدأ عندها قبول الأطفال ، وإنما كانوا يُرسلون فيما بين الخامسة والثامنة أو العاشرة [2]. فالمجتمع في الحقب الماضية ما كان يعرف شهادة الميلاد ولا سجل الوفيات، وللمشايخ طريقة يقدرون فيها عمر الحوار (أبن القرية) أو الطالب (الذي يأتى من خارج القرية) يأمره سيدنا (الشيخ) برفع يده اليمنى على رأسه حتى يمسك بها أذنه اليسرى فإن مسكت يده أذته قيل بلغ الخامسة أو تجاوزها، أما دون الخامسة فلا تصل يده الأذن. ولبلوغ الحلم عندهم طريقة أخرى يُثنى سيدنا (الشيخ) خيطاً على

([1]) أحمد علي الأمام ، الخلوة والعودة الحلوة ، ط9 ، الخرطوم ، دار مصحف افريقيا ، 2005م ، ص 55.

([2]) يحى محمد إبراهيم ، تاريخ التعليم الدينى في السودان ، ط1 ، بيروت – لبنان – دار الجيل 1987م ، ص 81.

رقبة الحوار ثم يفردها "دائرة" وينزلها على رأس الحوار فإن نزلت فقد بلغ الحلم وإن لم تتسع لإدخال رأسه فهو دون بلوغ الحلم وهى طريقة مجربة عندهم وجرى العرف أن قبول الطلبة "الحيران" الجدد يوم الأربعاء من كل إسبوع ، والدخول بالأربعاء تطبقه كل المدارس القرآنية في افريقيا ، وفي بعض البلدان العربية والإسلامية [1] فيروى الزرنوحى في "تعليم المتعلِّم" عن شيخه حديثاً للرسول صلى الله عليه وسلم في فضل السبق بيوم الأربعاء يقول : "ما من شئ بدئ بيوم الأربعاء إلا وقد تم" ، ويضيف أن الشيخ الهمزانى كان يوقف أعمال الخير على هذا اليوم ، لأنه يوم "خلق فيه النور" [2] وكانت طبيعة الدخول للخلوة ، أن يأتى ولى أمر الحوار – أبوه أو أمه – فيجلس أمام سيدنا ويقدم أبنه ويشفع تقديمه بكلمات تقليدية – ليك اللحم ولينا العضم. فيرد الشيخ ربنا يعلمه ويحفظه وإن شاء الله أبن حلال ويدعو له فيرد ولى أمر الحوار بعبارات محفوظة ومسجوعة.

دُقه إن كضب ***وعلمه الأدب[3].

أما القبول في الوقت الراهن ، فهو غير محدد بست معينة ، فقبول الحوار + أبن المنطقة – لا بأس إن كان سنه تحت سن المدرسة ، أما الطالب

(1) الطيب محمد الطيب ، المسيد ، مرجع سابق ، ص 82-84.
(2) يحى محمد إبراهيم ، تاريخ التعليم الدينى في السودان ، مرجع سابق ، ص 83.
(3) الطيب محمد الطيب ، المسيد ، مرجع سابق ، ص 83.

"المهاجر" فيشترط في قبوله أن يكون عمره فوق سن المدرسة ، وإذا كان اصغر من سن المدرسة يشترط أن يكون معه أخيه الأكبر سناً منه ليرعاه[1].

تدرج التعليم في المسيد: .

المرحلة الأولى: تعَّلم الكتابة والقراءة وحفظ القرآن:

بعد قبول التمليذ (الحوار) يوكل أمره لطالب كبير متمكن فيبدأ معه ولكل طالب كبير عدد من التلاميذ يكلفه الشيخ بتعليمهم[2].

([1]) الخضر محمد التجانى محمد ، شيخ خلوة كدباس ، مقابلة 2012/4/21م.
([2]) الخضر محمد التجانى محمد،2012/4/21م.

(فتلميذ القرآن) (الحوار) أول ما يتعلمه في هذه المرحلة الحروف الهجائية ثم حركتها الطويلة والقصيرة ، أى أنه يتعلم الحروف الهجائية رسماً وشكلاً [1] ويبدأ بكتابتها على الرمل بإحدى الطرق التالية :

أ. أن يصمم الحوار جزء مرتفع من الأرض (من الرمل) في شكل مربع يتراوح طول ضلعه إلى قرابة 60 سم تقريباً.

ب. المسح بالزند مسافة تصل إلى مترين ونصف المتر تقريباً.

ج. المسح بالكف مساحة طويلة حول أو في مكان "الجلوس"[2].

د. كما نجد أن بعض الشيوخ يستبعدون كتابة الأحرف على موطئ القدم لأنها حروف القرآن الكريم.

بعد ذلك يكتب الشيخ الحروف الأبجدية بخط واضح على الرمل ليمرر الحوار الجديد يده على الحروف ويقرأ بصوت مرتفع، لا ليحفظها أولاً بأول ولكن لتدريب بنانه، وهو يتعلم بين ضروب شتى من ضروب التلقى، منهن السمع، وتمرير أصابعه على الحروف، حتى يتعلم رسم الحروف في تناسق وتمر مرحلة الكتابة والقراءة بأشواط عديدة حتى يستطيع الحوار كتابة سورة الفاتحة.

([1]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر) ، مرجع سابق ، ص 88.

([2]) محمد عبد الله أحمد الفكى ، حافظ قرآن – مسيد كدباس ، 2012/4/21م.

الشوط الأول: .

كتابة الحروف الهجائية على الرمل، ليتعلم الحوار نطقها، وتكتب الحروف في شكل مجموعات كل ثلاثة أو أربعة حروف متشاهبة أو قريبة في النطق تشكل مجموعة، هكذا:

أ	ب	ت	ث
ج	ح	خ	
س	ش		
ص	ض	ط	ظ
ع	غ	ف	ق
ك	ل	م	ن
هـ	و	لا	ي

وينطقوها في شتى أنواع الترنم والإيقاع الجماعى

ألف	با	تا	ثا
جيم	حا	خا	
دال	ذال	را	زين

إلى أن يصلوا ها واو لأم الألف الياء

وترى كل حوار يشير بأصبعه الأبهام إلى الحروف المكتوبة في الرمال متتبعاً لها جيئة وذهاباً، حتى إذا ما عرف نطق هذه الحروف ينتقل إلى شوط آخر.

الكتابة على الرمل

الشوط الثاني: .

ويسمى هذا الشوط باسم "اللاشين" [1] ويهتم هذا الشوط ببيان المعجم أى المنقوط من الحروف والمهمل منا وينطقها الحيران كالآتى :

أ- لاشين عليها، "يريد لا شئ عليها، أي غير منقوطة".

ب- با، نقطة تحت.

ت تا ، نقطتين فوق.

ث ثا ، ثلا نقاط فوق.

ج جيم ، نقطة تحت.

ح لاشين.

خ نقطة فوق.

د دال ، لاشين.

ذ ذال ، نقطة فوق.

وهكذا إلى أن يصلوا:

و واو ، لا شين.

هـ ها ، لا شين.

لا لام ، الألف ، لأشين.

ي يا ، نقطتين تحت[1].

([1]) اللاشين : أي لا شئ وهى إحدى مراحل تعليم الحروف الهجائية وحفظ أشكالها ، ويقصد بها بيان المعجم أى المنقوط من الحروف والمهمل منها. وهذه الطريقة منتشرة في كتاتيب مصر وأغلب الظن أنها جاءت إلينا عن طريق مصر.

وإن أجاد الغُلام (الحوار) هذا الشوط إستحق مسك اللوح ويعطى لوحاً صغيراً ينتقل للكتابة عليه ، على مرحلتين ، الأولى يكتب له سيدنا "تبركاً" بنواة التمر على اللوح ثم يمرر الحورا القلم عليها إلى أن يثبت القلم في يده ثم يوالى الكتابة كل يوم وبذات الطريقة يرسمون له الحروف بالنواة [2].

(1) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر) ، مرجع سابق ، ص 90.

(2)المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر) ، مرجع سابق ، ص91.

الشوط الثالث: .

وفي هذا الشوط يتعلم الحيران، تشكيل الحروف النصبة "نصب"، الكسرة "خفض"، الضمة، "رُفع"، والسكون "جرم" كما يطلقون على الهمزة قطعة فنطقون التشكيل هكذا:

أَ قطعة ونصبة.

إِ قطعة وخِفضة.

أُ قطعة ودفعة.

أْ جزم.

ونصبة الحروف تنطق كما يلي:

بَ با نصب.

بِ بى خِفض.

بُ بو رُفع.

بْ أبْ جزم.

تَ تا نصب.

تِ تى خِفض.

تُ تورُفع.

تْ أت جزم.

ثَا ثا نصب.

ثِ ثى خِفض.

ثُ ثو رُفع.

ثْ أث جزم.

وهكذا إلى آخر الحروف[1].

الشوط الرابع: .

الحركتان في الحروف

باً بِ بُ

تا تِ تُ

إلى حروف الياء يا ي ي

وينطقها الحيران:

باً: بَن نصبتين.

ب: بِن خِفضتين.

بُ: بُن رفعتين.

تاً: تَن نصبتين.

تِ: تِن خِفضتين.

تُ: تُن رِفعتين. [2]

إلى آخر الحروف "الياء".

([1]) الخضر محمد التجانى ، مرجع سابق 2012/4/21م.

([2]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر) ، مرجع سابق ، ص 92.

الشوط الخامس:

الحركة مع الشدة: وفي هذا الشوط لابد أن يسبق الحرف المشدد حرف آخر وذلك حسب القاعدة العربية بأن الحرف لا يكون مشدداً مالم يسبقه حرف آخر. والطريقة المتبعة في الخلاوى، قراءة الحرف مسبوق بحرف الألف وعليه همزة.

أبَّ وتنطق: أبا شدة ونصبة.

أبَّ وتنطق: أبن شدة وخِفضة.

أبَّ وتنطق: أبو شدة ورفعة.

أتَّ وتنطق: أتا شدة ونصبة.

أثَّ: أتنا شدة ونصبة.
أتّ: أتنا شدة وخِفضة.
أتَّ: أتو شدة ورفعة.

أثَ: أثا شدة ونصبة.
أتَّ: أثن شدة وخِفضة.
أثّ: أثو شدة ورفعة.
حتى آخر الحروف:
أيّا: شدة ونصبة.
أيّن: شدة وخِفضة.
أيّو: شدة ورفعة.
الشوط السادس: .
الحركتان مع الشدة:
وفي هذا الشوط يتعلم الحيران كيف يقرأون ويكتبون الحرف المشدّد مع التنوين:
أبّا وينطقونها: أبا شدة ونصبتين.
أبِّ وينطقونها: أبن شدة وخِفضتين.
أبُّ وينطقونها: أبن شدة ورفعتين.

وهكذا إلى أن يصلوا.

أيّا: شدة ونصبتين.

أيّن: شدة وخِفضتين.

أيّن: شدة ورفعتين. [1]

الشوط السابع: .

الحروف الممدوة:

يعتبر هذا الشوط من أصعب الأشواط وفيه يُكلف الحوار بمعرفة كتابة حروف المد وقراءتها ويطلق على هذا الشوط إسم "الباجاب" [2] ، ويبدأ الحوار بحرف الباء في العادة وملحق به حروف الألف والياء وواو الجماعة كما يلي :

باء: وتلفظ باجاب ألف، أى تتكون من حرف الباء والألف

بى: بى جاب ياء.

بو: جاب واو.

تا: تاجاب ألف.

تى: جاب ياء.

([1]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر) ، مرجع سابق ، ص 93.

([2]) الباجاب ، با هو الحرف المعروف ، ثاني حروف الأبجدية ، وجاب بمعنى أحضر ، وقد تكون لفظة جاب منحوته من جادبة ، وهى مرحلة الربط بين الحروف ، وهذه الطريقة من أفضل طرق تعليم التهجى والاملاء.

تو: جاب واو.

ثا: ثاجاب ألف.

ثى: جاب ياء.

ثو: جاب واو.

جا: جاجاب ألف.

جى: جى جاب ياء

جو: جو جاب واو.

إلى أن يصل حرف الياء.

يا: ياجاب ألف.

يى: يى جاب ياء.

يو: يوجاب واو.

الشوط الثامن: .

وهو الشرط الأخير في مراحل حفظ وكتابة الحروف وحركتها ويُعتبر هذا الشوط المحك العلمى للحوار ومدى إستيعابه للمراحل السابقة ، ويسمى هذا الشوط بشوط "الحمد" أى سورة الفاتحة [1] حيث يبدأ الحوار بكتابة سورة الفاتحة تملى عليه كلمة حتى إذا ما إنتهت السورة أخذ الشيخ منه لوجه وصّح كتابة الكلمات التي اخطأ فيها ثم يأمره بحفظ هذه السورة وتسميعها مساء نفس اليوم[2].

([1]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر) ،مرجع سابق ، ص 93-94.

([2]) عون الشريف قاسم ، الإسلام والعروبة في السودان ، مرجع سابق ، ص 96.

وهـذا الشـوط يسـبقه تركيـب بعـض الكلمـات البسـيطة لتطبيـق المراحـل السابقة مثل:

قال: ق جاب ألف، ل نصب.

قالوا: ق جاب ألف، ل نصب، واوجاب ألف.

قيل : ق خِفض ، ق جاب ياء ، ل نصب[1].

وكيفية إملاء سورة الفاتحة كما يلي:

1- بى خِفض بِ، اسْ جزم س، مِى خِفض مِ: بِسْمِ.

2- ال جزم، الأّشدة ونصبة لّ، هى خِفض هِ: اللهِ.

3- ال جزم، ارّ شدة ونصبة رّ، اح جزم حْ، مانصب مَ، نى خِفض نِ: الرّحْمَنِ.

4- ال جزم، ارّ شدة ونصبة، حى خِفض حِ، حى جاب ياء ى، مِى خِفض مِ: الرَّحِيْم.

5- ال جزم، حا نصب حَ، أم جزمْ، دو رفع دُ: الْحَمْدُ.

6- لى خِفض لِ، الاّ شدة ونصبه لّ، هى خِفض هِ. للهِ.

7- را نصب رَ، بى خِفض بِ: ربِ.

8- ال جزم، عانصب، لا نصب لَ، مى جاب ياء، نانصب: العَالَمينَ.

9- ال جزم، ارّشدة ونصبه رَّ، ح جزم حْ، ما نصب مَ، مى خِفض نِ: الرَّحْمَنِ.

10- ال جزم، ارّشدة ونصبة رّ، حى خِفض حِ، حى جاب ياء، مى

([1]) الخضر محمد التيجانى محمد ، 2012/4/21م.

خِفض مِ: الرّحِيمْ.

11- ما نصبِ م، لى خِفض لِ، كيِ خِفض ك: مَلِكِ.

- ياء نصب، يوجاب واو، مى خِفض مِ، يِوم.

- ال جزم، دى جاب يا، نى خِفض نِ: الْدِين.

- اى قطعة خِفضة إِ، ابّا شدة ونصبة، يا حاب ألف، كما نصب ك: إِيَّاكَ.

- نا نصب نَ، ا ع جزم عَ، بو رفع بُ، دو رفع دُ: نَعْبُدُ.

- واجاب ألف، أيّا شدة ونصبة ي، يا جاب ألف، كانصب كَ: وإِيَّاكَ.

- نا نصب نَ، اسْ جزم سْ، تا نصب تَ، عى خِفض، عى جاب يا، نو رُفع نُ: نسْتَعِينُ.

- إِ قطعة وخِفضة، اهـ جزم هْ، دى خِفض دِ، نا جاب ألف: إِهْدِنا.

- ال جزم، اصّ شدة وخِفضة، راجاب ألف، طا نصب طَ: الصّراطَ.

- ال جزم، مورُفع مُ، اس جزم سْ، تا نصب تَ، قى جاب ياء، ما نصب: المُسْتَقِيمَ.

- صى خِفض صِ، راجاب ألف، طا نصب طَ: صِراطَ.

- ال جزم، ذى جا باياء، نا نصُب نَ، الذينَ.

- أ قطعة ونصبة، أن جزم نْ، عا نصب ع، أم جزم مْ، تا نصب ت: أنْعَمْتَ.

- عا نصب عَ، لى جاب يا ء، هى خِفض هِ، أم جزم مْ: عَليهِمْ.

- غى جاب ياء، رى خِفض رِ، غَيْرِ.

– ال جزم، ما نصب مِ، اغ جزم غْ، ضو رفَع ضُ، ضو جاب واو، بى خِفض بِ: المَغْضُوبِ.

– عا نصب عَ، لى جاب ياء، هى خِفض هِ، أم جزم مْ، عَليهِمْ.

– وانصب، لا جاب ألف: وَلا.

– ال جزم ، اضّ شدة ونصبة ضّ ، ضاجاب ألف ، لى جاب ياء ، نا نصب : الضَّالينَ[1].

وهكذا الحال بالنسبة للصور الصغيرة الأخرى : الناس ، العلق ، والاخلاص[2].

والحوار البادئ يكتب على لوحه خروبة [3] والحوار المتقدم يكتب لوح [4] كامل [5].

([1]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر) ، مرجع سابق ، ص 95-96.

([2]) عون الشريف قاسم ، الإسلام والعروبة في السودان ، مرجع سابق ، ص 96.

([3]) الخروبة : ما يكتبه الحوار المبتدئ وهى تعادل 16/1 أو 32/1 من الحزب.

([4]) اللوح : 8/1 الحزب ، فالجزء يحتوى على حزئين والحزب يحتوى على 8 ألواح.

([5]) الخضر محمد التيجانى ، 2012/4/21م.

يوم الحوار الدراسي في المسيد: .

في السابق كان يتم تحديد الوقت عن طريق الظواهر الطبيعية، كالظل وإحمرار الشمس – أى الشفق والأفق – والهلال أما في الوقت الحالي

ومع ظهور التقنية يتم تحديد الوقت بواسطة الساعة الزمنية حسب اختلاف التوقيت شتوى كان أو صيفي وتسلسل اليوم الدراسي كالآتي:

1- الدغشية:

الدغش : الفجر [1] وهنالك دغشية كبرى ودغشية صغرى[2].

أ- الدغشية الكبرى : وهى الفترة ما بين السحر إلى صلاة الصبح وفيها يبدأ الحيران في تركيز حفظ ألواحهم ومطالعتها إستعداداً لتسميعها[3].

ب- الدغشية الصغرى : وهي الفترة الممتدة من بعد صلاة الصبح وحتى وقت الشروق ، وفي هذه الفترة يمحو الحيران ما كتبوه في اليوم السابق [4] في حوض المحاية [5] ويترك ليُجف ثم يُسطّر بنواة التمر بإستخدام أداة مستقيمة (أو مسطرة) [6] وفي هذه الفترة (الدغشية الصغرى) – تتم ما تعرف بعملية الرمية.

([1]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر) ، مرجع سابق ، ص167.

([2]) محمد عبد الله أحمد ، 2012/12/21م.

([3]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر) ، مرجع سابق ، ص167.

([4]) الخضر محمد التيجانى ، 2012/1/22م.

([5]) هو المكان الذى تمحى فيه الألواح كل صباح ، ويصونونه من القزارة ويعتنون به عناية كبرى ، وفي السابق يطلق عليه حجر المحاية ويصنع من الحجر أو القرانيت أو جرة فخار وفي الوقت الحالى صار يصمم من الاسمنت "الطيب محمد الطيب ، مرجع سابق ، ص 99.

([6]) الطيب محمد الطيب ، المسيد ، مرجع سابق ، ص 99.

الرمية:

رمى الشئ: ألقاه، الرمية إسم المرة من رمى وفي الفناء ما يلقى أولاً ويكرره الكورس، والرمية في المديح مثلها، والفكى "الشيخ" رمى الآية أى إملاها. ويقال "الحوار شال الرمية" أى كتبها "والرمية التهجئة"[1].

والتعبير الذي نسمعه يدور في الخلوة أنهم يقولون (فلان شال الرمية)، يعنون أنه صار قادراً على أن يحفظ الجملة القرآنية التي تملأ عليه ثم يكتبها من ذاكرته دون أن يسقط منها كلمة واحدة. ولا يبلغ الطالب هذا المستوى عادة إلاّ بعد أن يصل سورة "يس" وهذا بالنسبة لمتوسطى الذكاء[2].

وفي الرمية يُملى الشيخ علي كل حوار الآيات التي قرأت عليه في عصرية اليوم السابق ليكتبها على اللوح[3].

وللرمية صورة مميزة حيث يلتف عدد من الحيران حول الشيخ في شكل دائرة أو قوس ، ويرمى الشيخ آية آية لكل حوار [4] فشيخ الخلوة يتميز بتقنية عقلية فائقة حيث يرمى لكل حوار آية في مواقع مختلفة وسور مختلفة وذلك دون خطأ وذلك أن دلّ إنما يدل على إتقان حفظ كتاب الله.

([1]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر) ، مرجع سابق ، ص172.

([2]) أحمد محمد إسماعيل البيلى ، التعليم في الخلوة في السودان ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، مصلحة الدراسات الدينية 1394ه، ص 87.

([3]) محمد عبد الله أحمد ، 2012/2/22م.

([4]) الخضر أحمد التيجاني ، 2012/4/21م.

وبعد ذلك يخضع الحيران لفترة قصيرة لشرب الشاى ولاخذ قسط قليل من الراحة ، ويلى ذلك فترة الضحوبة [1].

الضحوية: .

وهي مأخذوه من الضحى، أى وقت صلاة الضحى الذي يبدأ من شروق الشمس وينتهي قبل وقت صلاة الظهر. وفي الخلوة تنتهي فترة الصحوية بحلول وقت الافطار.

وفيها يقوم الحوار بعرض ما كتبه، على شيخه أثناء الرمية ويقوم الشيخ بمراجعة لوح الحوار وتصحيح الأخطاء الإملائية وتشكيل الحروف

([1]) محمد عبد الله أحمد ، 2012/4/21م.

وتسمى هذه العملية صحِّة القلم.

ويتم مسح الخطأ الإملائى على اللوح بقطعة صغيرة مبللة بالماء يشترط فيها الطهارة، ويكتب الشيخ في آخر اللوح بداية آية لوح اليوم القادم.

وبعد ذلك يتلو الحوار ما كتبه في لوحه على شيخه ويتابعه الشيخ بغرض تصحيح أخطاء النطق والتجويد وتسمى هذه العملية صحة الخشم. ثم يبدأ الحوار في قراءة لوحه من المصحف ويكرر ذلك بغرض التجويد والحفظ[1].

وتنتهي فترة الضحوية الدراسية بحلول زمن الإفطار، وبعد تناول وجبة الإفطار – والتى غالباً ما تكون ما بين الساعة 10–11 صباحاً يذهب الحيران إلى خلاويهم لأخذ قسط من الراحة وتسمى هذه الفترة بالقيلولة.

القيلولة: .

القايلة والقيلولة، نصف النهار، ونقول فلان قيل مع فلان، أى أمضي معه نهاره. والقايلة النوم في الظهيرة[2].

فالحيران يُقيللون حتى يستطيعوا مواصلة اليوم الدراسي بجد ونشاط ويساعدهم ذلك على القيام وقت السحر (الدعشبة الكبرى) وتنتهي هذه الفترة بدخول وقت صلاة الظهر المعلوم. ويبدأ الحيران فترة يومية دراسية جديدة تسمى الضهرية (الظهرية).

([1]) الخضر محمد التيجانى 2012/4/21م.

([2]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر) ، مرجع سابق ، ص 168.

الضهرية (الظهرية):

أى دخول وقت صلاة الظهر، وتبدأ هذه الفترة بعد صلاة الظهر وتستمر حتى يحين موعد صلاة العصر. وفيها يدخل الحيران مبنى القرآنية لقراءة ألواحهم وحفظها [1] وقبل ذلك يقوم شيخ الحيران أومن ينوب عنه بايقاظ الحيران وتنبيههم بحلول وقت صلاة الظهر.

وبحلول وقت صلاة العصر يتوقف الحيران للإستعداد لأداة الفريضة وتهيئة لدخول فترة دراسية يومية جديدة (العصرية).

(1) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر) ، مرجع سابق ، ص 168.

العصرية:

من العصر وهو الوقت المعلوم لصلاة العصر، تبدأ من بعد صلاة العصر إلى حلول موعد صلاة المغرب. ويتم فيها تلقين لوح اليوم القادم وذلك بأن يسمع الحوار القراءة الصحيحة من فم الشيخ مرة واحدة وإذا صعُب عليه ذلك يذهب إلى الطلبة المتقدمين في حفظ القرآن ليعينوه على ذلك.

وبحلول وقت صلاة المغرب يتوقف الحيران لأداة الصلاة وإيذاناً بالدخول إلى فترة جديدة هى المغربية.

المغربية: .

من المغرب وهو الوقت المعلوم لصلاة المغرب، وتبدأ بعد صلاة المغرب وتستمر حتى يحين موعد صلاة العشاء وفيها يقوم الحوار بتسميع لوحه الذي حفظه خلال اليوم في عملية تعرف بالعرضة.

وشكل العرضة ، يكون الشيخ جالساً ويقف الحوار – وقد يقف أكثر من حوار – على مسافة مترين تقريباً والغرض من ذلك رفع الصوت والشجاعة الأدبية والتعويد على ذلك ، فالحوار يقرأ أمام أخوانه بصوت مرتفع وذلك يؤدى إلى تجويد الصوت ، والقراءة يجب أن تكون ترتيلاً مع مراعاة النواحى التجويدية والأداء الجميل في التلاوة[1].

وينتهي زمن العرضه بحلول وقت صلاة العشاء، وبعد أداء الصلاة يدخل الحيران في ختام اليوم الدراسي ويُختم بما يُعرف بالسبع.

السُبع: .

السُبع جزء من سبعة ، وسبع الدراسة مصطلح يطلق على تلاوة القرآن من الذاكرة ، أى ما سبق حفظه وتكون هذه التلاوة بعد صلاة العشاء ، ولهذه التلاوة طريقة معينة وهى : في السابق تشعل نار القرآن "التقابة" – أما الآن فتستخدم الإضاءة الكهربائية – ويقف الحيران في شكل دائرة حول الإضاءة ، ثم يبدأون في تلاوة ما سبق أن حفظوه ، كلُ يقرأ في

([1]) محمد عبد الله أحمد ، 2012/4/22م.

الموضع الذى وقف فيه ، وفي أثناء هذه التلاوة يدورون حول الإضاءة بصفة مستمرة ، والشيخ يقف داخل الدائرة ويدور دورة عكسية وسوطه بيده ويتسرق سمعه لتصحيح الحيران ، إذا اخطأ واحد منهم أو توقف في آية نسيها فيكملها له الشيخ ، ويستمر الحيران يدورون حول التقابة أو (الإضاءة) حتى حلول وقت معين من الليل[1].

والسُبع عُرف في كل مسيد بجانب ذلك يمثل فترة مراجعة فالحوار يراجع ما حفظه بالإضافة غلى أنها رياضة للحيران ، وسمى السبع لأن الحوار في اليوم يقراء سبع القرآن[2].

وتوزيع القرآن على أسباع يسير على النحو الآتى في معظم جهات السودان:

1- السُبع الأول: من أول سورة الفاتحة إلى قوله تعالى: {إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍحَسِيباً} سورة النساء الآية (86).

2- السبع الثاني: من قوله تعالى: {اللّه لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ} سورة النساء الآية (87) إلى قوله تعالى: {إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ} سورة الاعراف الآية (170).

3- السبع الثالث، يبدأ بقوله تعالى: {وَإِذ نَتَقْنَاالْجَبَلَ فَوْقَهُمْ} الآية (27) إلى قوله تعالى: {وَيَفْعَلُ اللّهُ مَايَشَاءُ} من سورة إبراهيم الآية (27).

4- السبع الرابع: ويبدأ بقوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ} الآية

([1]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر) ، مرجع سابق ، ص 173.

([2]) محمد عبد الله أحمد ، 2012/4/22م.

(28) من سورة إبراهيم إلى قوله تعالى: {عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ} الآية (74) من سورة المؤمنون.

5- السبع الخامس: يبدأ قوله تعالى: {وَلَوْرَحِمْنَاهُمْ} سورة المؤمنون الآية (75) وينتهي بقوله تعالى: {وَهُوَالْعَلِيُّ الْكَبِير} سورة سبأ الآية (23).

6- السبع السادس: يبدأ بقوله تعالى: {قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} سورة سبأ الآية (24) وينتهي بقوله تعالى: {وَاللَّهُ بَصِيرٌبِمَاتَعْمَلُونَ} سورة الحجرات الآية (18).

7- السبع السابع : ويبدأ بسورة ق وينتهى سورة الناس[1].

وفي بعض المساجد كمسيد كدباس، تتاح الفرصة للحيران بعد نهاية السبع لقراءة ما حفظوا أمام إخوانهم وكذلك قراءة بعض الأحاديث وشرحها من قبل الشيخ وإدلائه بعد النصح. وتوزع الفرصة على كل خلوة من خلاوى سكن الطلاب وكل خلوة يمثلها ثلاثة أشخاص[2].

وبعد ذلك يذهب الحيران لتناول وجبة العشاء والخلود إلى النوم إيذاناً ببدء يوم دراسي جديد. وهكذا يستمر اليوم الدراسي في المسيد.

ويستمر الحوار في حفظه للقرآن حتى يصل سورة البقرة وعند بلوغ نهايتها يوصف الحوار بأنه ختم القرآن ويمر الحوار بخمس مواضع من القرآن وكلما وصل موضع زُوّقه لوحه من جوانبه الأربعة بألوان مختلفة وكتب من الداخل بعض آيات من الموضع الذي جرت العادة أن تكون

([1]) أحمد البيلي ، التعليم في الخلوة في السودان ، مرجع سابق ، ص 87-88.

([2]) محمد عبد الله أحمد ، 2012/4/21م.

له شرافة وهذه المواضع هى: لم يكن، عم، تبارك، قد سمع، يس.

والشرافة مأخوذة من كلمة شرف يشرف شرفاً وشرافة وهى الرفعة ، فكأنهم يعنون أن التلميذ ببلوغه تلك المرحلة المحددة من القرآن قد شرفت منزلته من ذى قبل ، أى ارتفع درجة في سلم معرفة القرآن الكريم[1].

([1])أحمد محمد إسماعيل البيلى ، التعليم في الخلوة في السودان ، مرجع سابق ، ص 89.

والمرحلة التي تلى ختم القرآن هى أن يقوم الحوار بما يسمى بالعودة المُرة ، وهى العودة الثانية في عملية الحفظ أو هى الختمة الثانية للقرآن الكريم وتبدأ عادة من سورة البقرة إلى سورة الناس [1] وسُميت مُرة للمشقة التي يجدها التلميذ (الحوار) في عملية الحفظ أثناء هذه الختمة[2].

([1]) عون الشريف قاسم ، الإسلام والعروبة في السودان ، مرجع سابق ، ص 98.
([2])أحمد محمد إسماعيل البيلى ، التعليم في الخلوة في السودان ، مرجع سابق ، ص 89.

وبعد الإنتهاء من العوة المُرة ، يعود التلميذ لختم القرآن الكريم للمرة الثالثة وهذه الختمة تسمى العودة الحلوة للسهولة التي يجدها التلميذ في عملية الحفظ أثناء هذه الختمة[1].

وقبل إنتشار تقنية الطباعة والنسخ ، كان الحوار الذى يختم القرآن للمرة الثالثة يكتب مصحفاً بخط يده ليقدمه هدية للشيخ الذى حفظ على يديه القرآن كنوع من العرفان ورد الجميل [2] وقد يساهم ذلك في حركة النشر وتوفير المصحف في وقت لم تنتشر فيه الطباعة.

مدة الدراسة في المسيد: .

ليس هنالك فترة زمنية محددة للتخرج وإنما يعتمد الأمر على مقدرة التلميذ على الحفظ ، ويستغرق ما بين ثلاث وسبع سنوات وقد يتجاوز ذلك كثيراً[3].

العطلات في المسيد: .

1- العيدين.

2- الاحتفال بمولد النبى سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

3- الاحتفال بليلة السابع والعشرين من شهر رجب (الرجبية).

4- الذكرى السنوية لوفاة مؤسس المسيد.

5- يوما الخميس والجمعة من كل أسبوع.

([1]) عون الشريف قاسم ، الإسلام والعروبة في السودان ، مرجع سابق ، ص 98.

([2]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر) ، مرجع سابق ، ص 98.

([3]) عون الشريف قاسم ، الإسلام والعروبة في السودان ، مرجع سابق ، ص 98.

المرحلة الثانية: .

بعد أن ينتهى الحوار من مرحلة تعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن ، يتوجه إلى خلوة من الخلاوى (مسيد من المساجد) المتخصصة في تدريس الفقه والتوحيد وعلوم القرآن وعلوم اللغة العربية [1] العِلّم.

وبعض شيوخ هذه المرحلة يجلسون لتدريس فرع من فروع هذه العلوم ويتخصصون فيه ولكن غالبيتهم يدرسون أكثر من علم، كأن يجمع بين تدريس الفقه والتوحيد أو علوم القرآن وعلوم اللغة أو التوحيد وآداب التصوف وسلوك الطريق.

فضيلة العلم والترغيب فيه: .

كان أبرز ما عُنى به الصوفية سابقاً ولاحقاً هو التعليم لأبناء المسلمين وغيرهم، رجالاً ونساء، إنطلاقاً من فهمهم للدين – كتاب وسنه – من ناحية والتزاماً بتوجيهات مأثورات إعلامهم من ناحية أخرى حيث:

أ– ورد في القرآن الكريم ما يأتى: يقول الله تعالى:

- {يرفع الله الذين أمنوا منكم}[2].
- {إِنَّمَايَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء}[3].
- {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَايَعْلَمُونَ}[4].
- {قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ }[5].

([1])عون الشريف قاسم ، الإسلام والعروبة في السودان ، مرجع سابق ، ص 98.
([2]) سورة المجادلة ، الآية 11.
([3]) سورة فاطر ، الآية 28.
([4]) سورة الزمر ، الآية 9.
([5]) سورة الرعد ، الآية 43.

- {بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ}[1].
- {شَهِدَاللهُ أَنَّهُ لاَإِلَـهَ إِلاَّهُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ}[2].
- { وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً}[3].

ب- ورد في الحديث النبوى الشريف، ما يأتى: يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- "طلب العلم فريضة على كل مسلم".
- "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله يُعطى، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضره من خالفهم حتى يأتى أمر الله".
- "يبعث الله سبحانه العباد يوم القيامة، ثم يبعث العلماء، إنى لم اضع علمى فيكم إلاّ لعلمى بكم، ولم اضع علمى فيكم لأعذبكم، اذهبوا فقد غفرت لكم".
- "فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب".
- العلماء ورثة الأنبياء"[4].
- "إن الملائكة لتضع اجنحتها على طالب العلم"[5].

ج- وورد في الأثر ما يأتى: .

([1]) سورة العنكبوت ، الآية 49.
([2]) سورة آل عمران ، الآية 18.
([3]) سورة طه ، الآية 114.
([4]) حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، الشيخ والمسيد في المفهوم الصوفي ، مرجع سابق ، ص 69.
([5]) السمانى الشيخ سعد الدين الشيخ السمانى الشيخ بربر ، إشارات وإضاءات حول مرجعية ارباب التصوف من حيث الكتاب السنة ، سلسلة مداد المسيد ، إصدار رقم 31 المجلس الاعلى للذكر والذاكرين – الخرطوم – السودان ، ط1 ، 2011م ، ص 61.

– جاء في صحيح البخارى "تحت باب كيف يقبض العلم" ما نصه: كتب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه إلى عامله على المدينة المنورة أبى بكر محمد بن محمد بن حزم "المتوفي سنة 120هـ" ما نصه: "أنظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأكتبه فإنى خفت دروس العلم وذهاب العلماء، ولا تقبل إلاّ حديث النبى صلى الله عليه وسلم، ولتفشوا العلم ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سراً".

– يقول سيدنا علي كرم الله وجهه: "العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد؛ وإذا مات العالم ثلم في الإسلام تلمة لا يسدها إلا خلق منه".

– يقول الإمام الغزالى: "العلم هو الدليل على الدين، ومنار سبيل الجنة، فهو حياة القلوب من العمى، وقوة الابدان من الضعف، يبلغ منه العبد منزل الأبرار، به يُطاع الله عز وجل، وبه يُعبد وبه يُوحّد، وبه يُمجّد، وبه يتوزع، وبه يعرف الحلال من الحرام".

– سئل أبن المبارك: من الناس؟ قال: العلماء. قيل فمن الملوك؟ قال: الزهاد. قيل: فمن السفلة؟ قال: الذين يأكلون الدنيا بالدين".

– يقول الإمام الغزالى أيضاً : "الإشتغال بالتعليم أفضل من الإشتغال بالأذكار وبالأوراد[1].

([1]) حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، الشيخ والمسيد في المفهوم الصوفي ، مرجع سابق ، ص 70.

ويقول لنا الإمام علي كرم الله وجهه:

وزينة المرء ما قد كان يُحسِنهُ والجاهلون لأهل العلم أعداء

فُقم بِعِلم ولا تِطُلب به بدلاً فالنُاس موتى وأهل العلم احياءُ[1].

– يقول سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى :

اطلب العلم كالذباب إذا ما طردوه يعود في كل حال

وأشتغل بالمطالعات لما في كتب العلم أنت طوال الليالي

وإذا اشكلت عليك أمور سل خبيراً ولا تقف في السؤال

وإذا لم تجد خبيراً فدعها لوجود الخبير ذى الافعال

– يقول سيدي الشيخ قريب الله:

إذا شئت أن تحيا سعيداً وسيدا نزيهاً عفيفاً سالم الدين والعرض

تعلم وكن بالعلم الصدق كاملاً تجد من ولى المتقى فوق ما يرضى

ويقول:

تعلم العلم وأقرن ذلك بالعمل ولا تكن في الذي حُمّلت كالجمل

ويقول:

([1]) السمانى الشيخ سعد الدين الشيخ السمانى ، إشارات وإضاءات حول مرجعية ارباب التصوف من حيث الكتاب السنة ، مرجع سابق ، ص 64.

كن قانعاً لا طامعاً بل جامعاً العلم والأعمال سلم تسلم [1]

كما يذكر الشيخ عبد المحمود الحفيان:

فالعلم فيه حياة للقلوب كما تحيا البلاد إذا ما مسها المطر [2]

وفيما يلي العلوم التى يدرسها الحيران في هذه المرحلة والغرض من تدريسها ومؤلفات الشيوخ وأسمائهم في ذلك المجال: .

أولاً الفقه: .

ويشتمل على قسمين أساسيين:

القسم الأول: العبادات:

وهي ما كان الغرض منها التقرب إلى الله تعالى، وما يجب على العبد القيام به، ومنها ما يرتبط بالفرد وسلوكه، وتتمثل في الصلاة والصوم والزكاة والحج والمحظور والطهارة وكيفيتها...إلخ.

([1]) حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، الشيخ والمسيد في المفهوم الصوفي ، مرجع سابق ، ص 71.

([2]) السمانى الشيخ سعد الدين الشيخ السمانى ، إشارات وإضاءات حول مرجعية ارباب التصوف من حيث الكتاب السنة ، مرجع سابق ، ص 65.

القسم الثاني: المعاملات: .

تندرج وتسمى في الخلاوى باسم "البيوع" وهو الأسم الذى تندرج فيه فصول المعاملات في كتاب "مختصر خليل" وهى تنظيم علاقات الأفراد والجماعات بعضهم ببعض وتشمل جميع المعاملات التي تقع بين الناس كالبيع والرهن والمضاربة والشركة والقرض والقسمة والوكالة والزارعة والأسعار ...إلخ والشهادات والعقوبات والإجازة والنكاح والوصايا والتركة[1].

وقد عرفت المسيد ودور العلم الإسلامية في السودان عدداً من كتب ومؤلفات الفقه التى كانت متداولة بين أيدي المشايخ والعلماء ومنها:

1- كتب الفقه المالكى: . والمذهب المالكى مذهبكم أهل السودان تقريباً.

أ- مؤلفات علماء غير سودانيين:

ومن أبرزها: .

- المدونة، وهى مجموعة مسائل عدتها نحواً من سته وثلاثين ألف مسألة، جمعها أسد بن الفرات النيسابورى الأصل التونسى الدار، وعنه أخذها سحنون (عبد السلام بن سعيد التنوخى الشامى الأصل) ونشرها بالقيروان فعكف عليها أهل المغرب والأندلس وغيرهم، ومن ثم وصلت إلى السودان واحتفى بها أهله مع العلم وعلمهم بأنها ليست من تأليف

(1) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر)، مرجع سابق ، ص 99-100.

الإمام مالك، وإنما هى جمع لفتاويه واجتهاد من تلاميذ وتلاميذه في وضع أحكام المسائل على قواعده ومبادئه.

- شرح المدونة لأبى عمران (موسى بن عيسى بن أبى حجاج النفجومى البربرى الفاسى) المتوفى سنة 430هـ.
- رسالة أبن أبى زيد القيروانى (أبو محمد عبد الله بن أبى زيد عبد الرحمن المشهور بمالك الصغير المتوفى سنة 386هـ) وكان صاحبها قد استجاب لها لمن طلب منه أن يكتب له جملة مختصرة مما تنطق به الألسنة وتعتقده القلوب، وما تعلمه الجوارح، وما يتصل بالواجب من ذلك من السنن مؤكدها ونوافلها ورغائبه، وشتى من الآداب ومنها، وجمل من أصول الفقه وفنونه على مذهب الأمام مالك رحمه الله، كما له مؤلفات أخرى.[1]
- مختصر خليل لأبى الضياء خليل بن إسحاق الجندى المصرى (المتوفى سنة 776هـ) وكان صاحبه قد مكث في تأليفه عشرين سنة وبيضه إلى النكاح، ووجد باقيه في أوراق مسودة، فجمعه أصحابه، وألف (بهرام) باب المقاصة منه، وكمّل (الأقفهمى) جملة بسيرة ترك المصنف لها بياضاً، وللشيخ خليل عدة مؤلفات.

([1]) حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، الشيخ والمسيد في المفهوم الصوفي ، مرجع سابق ، ص 82.

- فتح الجليل على مختصر خليل، تأليف الشيخ محمد بن إبراهيم التتائى، المصرى وهو (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن إبراهيم) المتوفى سنة 940هـ.
- مختصر أومتن الأخضرى في العبادات على مذهب الإمام مالك، تأليف العالم الأزهرى الصدر أبى زيد عبد الرحمن بن محمد الأخضرى والمتوفى سنة 941هـ) وللأخضري كذلك عدة مؤلفات.
- حاشية على شرح الرسالة تأليف أبو الإرشاد الأجهورى (وهو الشيخ علي بن زين العابدين بن محمد بن أبى محمد زين العابدين بن الشيخ عبد الرحمن بن علي الأجهورى، نسبه إلى أجهور الورد إحدى قرى ريف مصر، المولود سنة 967هـ والمتوفى سنة 1066هـ وله كذلك عدة تآليف.
- حاشية علي مختصر خليل، تأليف الشيخ أبى عبد الله محمد إبن عبد الله بن علي الخرشى (المتوفى سنة 1101هـ).
- الشرح الكبير، لـ (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي الخرشى) المتوفى سنة 1101هـ.
- الشرح الصغير للخرشى.
- شرح الشبراخيتى (محمد بن سليمان بن سلام) على العشماوية.

- شرح الزرقانى (عبد الله بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين) المتوفى سنة 1099هـ[1].

ب- مؤلفات علماء سودانيين: .

- الحاشية لمحمد بن عبد الله بن حمد الأغبش.
- شرح مختصر الأخضرى (عبد الرحمن بن محمد الأخضرى) المتوفى سنة 941هـ تأليف الشيخ مختار بن جودة الله السودانى الأصل، الكردفانى الموطن.
- شرح رسالة أبى زيد القيروانى تأليف الشيخ مختارين بن جودة الله.
- رسالة في الفتاوى والأحكام تأليف الشيخ عبد الرحمن بن جابر.
- تقاييد على مختصر خليل تأليف الشيخ إبراهيم بن الشيخ صغيرون.
- شرح رسالة أبن زيد القيروانى، تأليف الشيخ المكى النحوى الرباطابى.
- تقارير وتقييدات على مختصر خليل، تأليف الشيخ محمد التنقار.
- حاشية على إحدى شروح مختصر خليل تأليف الشيخ حمودة بن التنقار.
- كتب كثيرة في الفتوى، تأليف الشيخ محمد بن مسلم.

([1]) حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، الشيخ والمسيد في المفهوم الصوفي ، مرجع سابق ، ص 83-86.

- كتب كثيرة في الأحكام تأليف الشيخ محمد بن مسلم.
- فتاوى في الأحكام تأليف الشيخ شمو بن محمد بن عدلان الموصوف بلقب (مركب الهند) لتنوع علومه.
- الوجيز في الفتاوى الفقهية، تأليف الشيخ محمد بن سرور.
- مسائل في الفقه، وكان قد جمعها الشيخ عبد الرحيم (المشهور بود راد) من إجابات البراخيتى شارح خليل.
- حاشية على مختصر خليل، تأليف الشيخ ضيف الله بن علي بن عبد الغني.
- الدر الفائق على متن خليل بن إسحق، تأليف السيد عمر التنوسى الأصل السوداني الموطن والد السيد محمد مؤلف كتاب (تشحيز الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان).

نظم متن المقدمة العشماوية على مذهب السادة المالكية، تأليف الشيخ فرح بن تكتوك وهو مخطوط يقع في 351 بيتاً، مطلعها:

الحمد لله رب الذي أسعدنا وبالنبى المصطفي أيدنا

وبالكتاب المنزل العظيم فُقنا جميع السابق القديم

وختمها كما جاء في السطرين السابقين للأخيرين قوله:

هنا إنتهت مقالة العشماوى إمامنا طيبنا المناوى

فاغفر له يا ربنا واسعده بكل حرف منزلاً فاقعده[1].

2- من كتب المذهب الشافعى:

المذهب الشافعى، وهو مذهب قله من أهل السودان، وكان مما إشتهر به من كتب بينهم ما يأتى:

- منهاج الطالبين تأليف الإمام أبو زكريا محى الدين يحى بن شرف النووى المولود ببلدة (نوى) في الشام سنة 631هـ والمتوافى سنة 676 هـ إستاذ الشيخ محمد بن علي بن قرم الكيميائى المصرى الشافعى؛ وقد كتب حواشى كثيرة على متن كتاب (المنهاج).
- منهج الطالب تأليف الشيخ زكريا بن محمد بن زكريا زين الدين أبو يحى الانصارى السنيكى المصرى الشافعى الصوفى المولود ببلدة (سنيكة) من أعمال الشرقية بمصر والمتوفى سنة 925هـ؛ قرأ الفقه على جماعة من العلماء منهم: أبن حجر العسقلانى، وموسى أبن أحمد السبكى، وشمس الدين محمد بن علي القايانى، ولبس الخرقة الصوفية من بعض العارفين بالله .. علماً بأنه ألف أربعين كتاباً ، وشرح عدة كتب.

([1]) حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، الشيخ والمسيد في المفهوم الصوفي ، مرجع سابق ، ص 86-87.

كما عرف السودان عدد من كتب علم الفرائض أو الميراث، كان من أبرزها ما يأتى:

أ- مؤلفات علماء غير سودانيين:

- الرحبية.

ب- مؤلفات علماء سودانيين:

- الفرضية (وهي حاشية في علم الفرائض)، تأليف الشيخ إبراهيم بن عبودى الفرضى.
- الحاشية الكبرى في الميراث، تأليف الشيخ مالك بن عبد الرحمن بن حمتو.
- الحاشية الوسطى على الفرضية، تأليف الشيخ مالك بن عبد الرحمن بن حمتو.

- الحاشية الصغرى على الفرضية ، تأليف الشيخ مالك بن عبد الرحمن بن حمتو[1].

(1) حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب ، الشيخ والمسيد في المفهوم الصوفي مرجع سابق، ص 87-88.

ثانياً علوم القرآن: .

عرف المشائخ في السودان عدد من كتب ومؤلفات علوم القرآن وجلسوا لتدريبها في مؤسساتهم التربوية، وتتلمذ عليهم عديد من التلاميذ، ومن أبرزها هذه المؤلفات:

أ- مؤلفات علماء غير سودانيين:

1. متن الخرازى.
2. المقدمة الجزرية في علم التجويد (المسماة أيضاً متن الجزرية) وهى منظومة شعرية من تأليف شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزرى القرشى الدمشقى المتوفى سنة 833هـ[1].

ب – مؤلفات علماء سودانيين: .

أن أول اشارة وردت لعلوم القرآن في السودان كانت في النصف الثاني من القرن العاشر الهجرى عندما قدم التلمسانى المغربى على الشيخ محمد عيسى سوار الذهب وعلمه علم الكلام وعلوم القرآن من تجويد وروايات ونحوها وإنتشر علم التجويد في الجزيرة[2].

([1]) حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، الشيخ والمسيد في المفهوم الصوفي مرجع سابق ، ص 74.

([2]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر)، مرجع سابق ، ص 102.

ومن الشيوخ الذين بدعوا في هذا العلم بعد الشيخ محمد بن عيسى سوار الذهب تلميذاه:

1. الشيخ عيسى ولد كنو وعبد الله البديرى الدهمشى وهو مؤلف منظومة في علوم القرآن، ثم عبد الرحمن بن حمد الاغبش وله عديد من المؤلفات هى:
   - شرح متن الخرازى.
   - شرح الجزرية.
   - منظومة الهداية وتحفة الرواية في أحكام القرآن.
   - تحفة المدات في أحكام القرآن.
   - وعبد الرحمن ود أسيد.
2. الشيخ الدنقاسى وهو مؤلف منظومة في ضبط شكل القرآن.
3. سعد الكرسنى الذي كان شديد الرياضة لحيرانه، وكان حريصاً على معرفتهم للشد والمد والهمزة والقلقلة والإظهار والادغام والغنة ومعرفة الوقوف من تام وحسن (والما بيعرف القرآن بهذه الأحكام ليس بدارس علم).

4. شرح الجزرية ، تأليف الشيخ مضوى محمد أبن محمد أكداوى بن الشيخ محمد المصرى[1].

تفسير القرآن الكريم: .

عرف السودان عدداً من كتب التفسير، وكان من أبرزها المؤلفات الآتية:

أ- مؤلفات العلماء غير السودانيين:

1. التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازى المتوفى سنة 606هـ.
2. تفسير الجلالين.
3. تفسير النسفى.
4. تفسير الزمخشرى.
5. روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع والمثانى، تأليف العلامة أبى الفضل شهاب الدين السيد محمود الألولسى البغدادى المتوفى سنة 1270هـ.
6. تفسير سهل بن عبد الله التسترى.
7. تفسير القرآن الكريم لأبن عربى.
8. تفسير القشرى المسمى لطائف الإشارات.

([1]) المعتصم أحمد الحاج وحسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، ص 102و76 على التوالى.

ب- مؤلفات علماء سودانيين:

1- تفسير القرآن الكريم، تأليف سيدي الشيخ سرور بن الحاج غناوة.

2- تفسير الإشاوى لسورتى الفاتحة والإخلاص ، تأليف الشيخ محمد بن سرور.

الحديث النبوى: .

عرف السودان عدداً من كتب الحديث، كان من أبرزها الآتي:

أ- مؤلفات علماء غير سودانيين:

1- الجامع الكبير في الحديث السيوطى.

2- الجامع الصغير من حديث البشير التدبر للسيوطى.

3- صحيح الإمام البخارى.

4- الموطأ، وهو من أوائل الكتب المؤلفة في الحديث والفقه.

5- صحيح مسلم.

ب - مؤلفات علماء سودانيين:

1- الكلم المختار من احاديث المختار ، تأليف الشيخ محمد بن سرور[1].

ثالثاً: علم العقيدة أو التوحيد: .

وهو العلم بالعقائد الإسلامية ، مثل : توحيد الله تعالى ، والكلام في ذاته وصفاته وأفعاله ، ثم البحث في أحوال الأنبياء والرسل ، وما يجب لله تعالى وما يجوز في حقه وما يستحيل عليه ، وكذلك حق الرسل والأنبياء وما يتعلق بالأمور الغيبية كالبعث والحساب والجنة والنار وغير ذلك كعصمة الأنبياء والأمانة[2].

ولقد عرف السودان عدداً من كتب التوحيد، كان من أبرزها:

أ- مؤلفات علماء غير مسلمين:

1- متن السنوسية، تأليف الشيخ الصوفى أبى عبد الله محمد بن السيد يوسف أبن الحسين السنوسى التلمسانى الحسنى المتوفى سنة 895هـ، وللسنوسى عدد من المؤلفات نذكر منها:

([1]) حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، الشيخ والمسيد في المفهوم الصوفي ، مرجع سابق ، ص76- 77.

([2]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر)، مرجع سابق ، ص 104.

– عقيدة أهل التوحيد الصغرى المسماه (أم البراهين)، وكان قد ترجمت إلى اللغتين الإلمانية والفرنسية وشاع إنتشارها في السودان.

– شرح أم البراهين.

– العقيدة الوسطى.

– شرح العقيدة الوسطى.

– صغرى الصغرى للسنوسى.

– شرح صغرى الصغرى.

2– عقيدة الاجهورى في أصول الدين والتصوف (والأجهورى هو علي زين العابدين محمد بن أبى محمد زين العابدين عبد الرحمن علي أبو الإرشاد نور الدين) المولود سنة 967هـ والمتوفى بمصر سنة 1066هـ وكان قد تتلمذ عليه فيها السودانى الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم والد الحاج خوجلى. علماً بأن الشيخ الأجهورى عدد من المؤلفات.

ب– مؤلفات علماء سودانيين:

1. الشيخ محمد بن عدلان الشايقى عدد من المؤلفات منها:
2. حجة العارفين على أم البراهين، العقيدة الاشعرية، تحفة الطلاب.

3. الشيخ محمد أكداوى بن الشيخ محمد المصرى وله:
4. أم البراهين، شرح عقيدة رسالة أبن أبى زيد القيروانى، الشرح الكبير على منظومة (بدء الأمالي) وغيرها.
5. نظم كبرى السنوسية، للشيخ عبد الله بن الشيخ دفع الله العركى وقد أكمل كتابتها في عام 1007هـ.
6. الجواهر في أركان الإيمان، تأليف الشيخ ارباب بن علي أبن عون بن عامرين أصبح الموصوف بكلمة الخشن لخشونة جمسه من الوضوء والغسل والمشهور بأرباب العقائد المتوفى سنة 1102هـ.

وهنالك العديد من مؤلفات العلماء والمشايخ السودانيين[1].

رابعاً: علوم العربية: .

علم النحو والصرف:

عرف السودان عدداً من كتب النحو، كان من أبرزها ما يأتى:

أ- مؤلفات علماء غير سودانيين:

([1]) حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، الشيخ والمسيد في المفهوم الصوفي ، مرجع سابق ، ص 77-81.

1. متن الأجرومية للإمام الصنهاجى (أبو عبد الله محمد بن محمد بن داؤود) المولود سنة 672هـ والمتوفى في سنة 723هـ.
2. شرح الشيخ خالد بن عبد الله بن أبى بكر الأزهرى (أبو النجا) على متن الأجرومية.
3. شرح العلامة حسن الكفروای (المتوفى سنة 1202هـ) على متن الأجرومية، وهو شرح عنى فيه بإعراب الكلمات أيضاً، وقد طبع المتن والشرح معاً، وضم إليها حاشية الشيخ إسماعيل بن موسى الحامدى شيخ رواق الصعايدة بالجامع الأزهر.
. قطر الندى وبل الصدى، تصنيف الشيخ جمال الدين بن هشام، (المولود سنة 1309هـ والمتوفى سنة 761هـ).
4. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف الشيخ أبى محمد عبد الله جمال الدين يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام.
5. ألفية ابن مالك[1].

ب- مؤلفات علماء سودانين .

نجد من أشهر من برعوا في علم العربية الفقيه عمار الخطيب، وممن أخذوا عليه هذا العلم الشيخ فرح ود تكتوك، وهو عرف الشيخ عبد اللطيف

(1) حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، الشيخ والمسيد في المفهوم الصوفي ، مرجع سابق ، ص 93.

الخطيب عمار بانه نحوياً ولغوياً بارعاً واصولياً متكاملاً. ومن مؤلفات علماء سودانين نجد الآتي:

1. شرح الأجرومية ، تاريخ الشيخ أحمد ابن عيسى الأنصاري[1].
2. شرح الأجرومية للشيخ المضوى أكداوى.
3. الشرح الكبير على الأجرومية (ويقع في 13 كراس) تأليف الشيخ المكى النحوى الرباطابى.
4. الشرح الصغير على الأجرومية (ويقع في عشرة كراريس) تأليف الشيخ المكى النحوى الرباطابى.
5. شرح الأجرومية، تأليف السيد عمر التونسى الأصل السوداني الموطن، والد السيد محمد مؤلف كتاب تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان.

علم المنطق: .

عرف السودان عدداً من كتب المنطق، كان من أبرزها ما يأتى:

أ- مؤلفات علماء غير سودانيين:

1. السلم في النطق.

([1]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر)، مرجع سابق ، ص 107.

2. إيساغوجى.

ب- مؤلفات علماء سودانيين:

1. شرح السلم، تأليف السيد عمر التونسى الأصل السوداني الموطن، والد السيد محمد مؤلف كتاب تسحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان.

الأدب (الشعر): .

عرف السودان عدداً من دواوين الشعر كان من أبرزها ما يأتى:

أ- نظم شعراء غير سودانيين:

1. ديوان حسان بن ثابت.

2. ديوان كعب بن زهير.

3. ديوان البوصيرى.

4. ديوان ابن الفارض.

5. ديوان الشيخ عبد الغنى النابلسى[1].

(1) حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، الشيخ والمسيد في المفهوم الصوفي ، مرجع سابق ، ص 94.

ب- نظم شعراء سودانيين:

1. من السودانيين الذين برعوا في الأدب الشيخ فرح ود تكتوك الذى كان شاعراً أو أديباً وصاحب حكمة[1].
2. ديوان شعر رمزى، نظم الشيخ إسماعيل صاحب الربابة.
3. شرح قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، نظم الشيخ إسماعيل صاحب الربابة.
4. ديوان شعر في مدح النبى صلى الله عليه وسل، نظم الشيخ مضوى ابن مدني.
5. ديوان شعر، نظم الشيخ عبد الله بن صابون.
6. ديوان شعر في مدح النبى صلى الله عليه وسلم، نظم الشيخ سرور ابن الحاج غناوة.
7. ديوان شعر، نظم الشيخ محمد بن الشيخ سرور.
8. المسك الاذفر (ديوان شعر)، نظم الشيخ مالك بن الشيخ محمد سرور.
9. ديوان شعر نظم الفقيه الزين.
10. ديوان شعر في مدح النبى صلى الله عليه وسلم، والمشايخ العركيين، نظم الشيخ علي بن الشافعى.

([1]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر)، مرجع سابق ، ص 107.

11. ديوان شعر في مدح النبى صلى الله عليه وسلم، والمشايخ العركيين، نظم الشيخ عبد النورين أبيض.
12. اشعار من نظم الشيخ أحمد الطيب بن البشير.
13. ديوان شرب الكأس، نظم الشيخ عبد المحمود.
14. رشفات المدام، نظم سيدي الشيخ قريب الله.
15. ديوان سحب المواهب ، نظم الشيخ محمد الفاتح الشيخ قريب الله[1].

البلاغة: .

نجد من كتب البلاغة كتاب:

فيض الجنان في علم البيان ، تأليف الفقيه عبد الرحمن ابن أحمد البدوى ، وقد فرغ من تأليفه سنة 1288هـ-1871م[2].

(1) حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، الشيخ والمسيد في المفهوم الصوفي ، مرجع سابق ، ص 94-95.
(2) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر)، مرجع سابق ، ص 107.

المرحلة الثالثة: .

دراسة آداب الصوفية:

وهـي مرحلـة تركـز علـى التربيـة الروحيـة والسـمو بـالنفس البشـرية أعلـى درجاتها، وهي درجة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

ويذكر الشيخ حاج حمد الجعلي، عشرة أسس ومبادئ للتربية:

أولاً: ألاّ يحلف العبد بالله عزَ وجلّ صادقاً ولا كاذباً لا عامداً ولا ساهياً.

ثانياً: أن يتجنب الكذب هازلاً أو جاداً.

ثالثاً: أن يحذر أن يعد أحداً فيخلفه إياه.

رابعاً: أن يتجنب لعن أحد من الخلق مهما على شأنه أو قل.

خامساً: تجنب أن يدعو على أحد من الخلق وإن ظلم فلا يقطعه بلسان ولا بمكافئة بفعله.

سادساً: إلا يحكم على أحدِ من أهل القبلة بشرك ولا كفر ولا نفاق.

سابعاً: أن يتكل على الله وحده دون الخلق جميعاً وإن علا شأنهم.

ثامناً: تجنب النظر إلى المعاصى ظاهراً وباطناً وأن يكف جوارحه.

تاسعاً: ينبغى أن يقطع طمعه من الآدميين ولا يطمع في شئ ما في أيديهم طمعاً فيما عند الله الأعز الأكبر.

عاشراً: أن يتواضع وينسلخ من التكبر لله العزيز المذل المنعم.

وبعد أن يمر المريد في المسيد بالمراحل السابقة الذكر إبتداءاً من معرفة الكتابة والقراءة ومروراً بمعرفة إمور دينه وتصحيح العقائد مما يجب سفي حق الله وما يجوز وما يستحيل وما يجب في حق الرسول عليه الصلاة واتم التسليم ، بعدها يكون مهياءً للعبادة الصحيحة وهى درجة الإحسان التى كما يقول الحديث : (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فانه يراك). [1]

والتربية الصوفية تأمر المريد بالآتى:

1. أن يكون تقياً وأن يمتثل الأوامر ويتجنب النواهى بأن لا يراه الشيخ حيث نهاه ولا يفقده حيث أمره وألا يتهاون بالفرائض.
2. أن يأخذ العزم وأن يداوم على السنن والفضائل ما إستطاع وفي الحديث القدسى (ما تقرب عبدى بشئ أحب إلىّ مما إفترضه عليه

[1] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاريج 1، باب أمور الإيمان، دار إحياء التراث العربي – بيروت ص129.

، ومـــا زال عبـــدي يتقـــرب إلـــيّ بالنوافـــل حتـــى أحبـــه...إلخ).
(2)

3. ينبغـى أن يتحلـى المريـد بالصـدق والخلـق الحميـد متـزملاً يثـوب الإنكسار ومتدثراً بالتواضع.
4. أن يوقر الكبير ويرحم الصغير إمتثالاً لقول الرسول صلى الله عليه وســلم (لـــيس منـــا مـــن لا يـــوقر كبيـــراً ويـــرحم صـــغيرنا).
(1)

5. ألا يسخر من أحد كان لقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ).
(2)

أما الصلاح فهو تقوى الله سبحانه وتعالى حيث يقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : (اتق الله حيثما كنت...)[4] وإذا اتصف العبد بالتقوى صار

---

(3)أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج4، باب ميمون بن ابي شبيب قال الشيخ رحمه الله، دارالسعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م، ثم صورتها عدة دور منها، دار الكتاب العربي بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة 1409هـ بدون تحقيق)، ص378ط

عبداً صالحاً)[3](.أن التربية الصوفية تأمر بالتزكية (تزكية النفس) عن طريق وسائل التزكية ، ووسائل التزكية : هى الأعمال التى تترك أثراً طيباً في النفس فتُهذِّبها وتُشذِّبها وتُطهرِّها وتجعلها في حالة صفاء ونقا وإتقاء ، ومع أن أعمال الإسلام كلها يمكن أن تدخل في هذا إلا أننا سنذكر بعض الأعمال التى هى أوضح من غيرها تأثيراً على النفس :

1. توحيد الله عز وجل: وهي نقطة البداية والنهاية في التكليف الربانى، وهو الذي يُطهِّر النفس من الشرك والشك والنفاق والعجب والغرور والكبر والحسد وغير ذلك وبقدر ما يتعمق التوحيد في النفس تزكوا وتطهر.

- الصلاة.
- الزكاة.
- الصوم.
- الحج.

والصلاة والزكاة والصوم والحج هى أركان الإسلام، ومن وسائل تزكية النفس.

2 تلاوة القرآن وتدبره والخشوع عند قراءته.

(4)خديجة إمام عثمان همشري، التصوف واثره في التربية ، مرجع سابق، ص46-47.

3 الذكر.

4 التفكير في خلق الله.

5 فالذكر والتفكر ، توأمان في تفتيح قلب الإنسان على آيات الله ، ولذلك كانا وسيلتين من وسائل تزكية الأنفس[1].

6 تذكر الموت وقصر الأمل ، فالنفس تعالج بتذكر الموت الذى هو أثر القهر الالهى[2].

7 مراقبة النفس ومحاسبتها ومجاهدتها.

8 التوبة والأوبة والرجوع إلى الله تبارك وتعالى[3].

9 الخدمة والتواضع فرب العزة يقول : {واخفض} والمصطفي صلى الله عليه وسلم يقول : (ما زاد الله عبداً إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) [4].

وتزكية النفس تقوم على ثلاثة معاني:

([1]) المسلمى الشيخ كمال الدين ، التصوف الإسلامي وأثره في تزكية النفوس ، (سلسلة مداد المسيد) ، مجلس الذكر والذاكرين ، ولاية الخرطوم السودان 2011م ، ص 138-139.

([2]) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ،ت ـ محمد فؤاد عبد الباقي،ج4 ، باب استحباب العفو والتواضع، دار إحياء التراث العربي - بيروت ،ص2001.

([3]) المسلمي الشيخ كمال الدين، التصوف الإسلامي وأثره في تزكية النفوس ، مرجع سابق ، ص 139.

([4]) المسلمي الشيخ كمال الدين ، التصوف الإسلامي وأثره في تزكية النفوس ، مرجع سابق ، ص 188.

أ- تطهير النفس : فالنفس تطهر من الأمراض المشهورة والتى يكون لها أثر خطير على حياة الناس ، والأمراض التالية يُفترض على المسلم أن يتطهر وأن يتحرر منها وهى : [5]

1. الكفر والنفاق والبدعة.
2. الشرك والريا.
3. الحسد.
4. العجب.
5. الكبر.
6. الشح.
7. الغضب.
8. حب الدنيا.
9. إتباع الهوى

ب- تحقيق النفس في مقامات الإيمان:

(5) المسلمي الشيخ كمال الدين ، التصوف الإسلامي وأثره في تزكية النفوس ، مرجع سابق، ص200.

فالمقامات هي: مكاسب تحصل الإنسان المؤمن ببذل المجهود، وهي مراحل يرتقي فيها المريد في طريقه إلى التمكين والإطمئنان القلبى لتحقق له مكانة بين الخاصة من المصطفين الأخيار.

والمقامات كثيرة فأعلى هذه المقامات كلها هو مقام العبودية القائم على التوحيد وأهم هذه المقامات :[1].

1. الإخلاص.
2. الصدق.
3. الزهد.
4. التوكل.
5. محبة الله تعالى.
6. الخوف.
7. الرجاء.
8. التقوى.
9. الورع.
10. الشكر.
11. الصبر.
12. التسلم.
13. الرضا.
14. التسليم.

ج- التخلق والإقتداء: .

([1]) المسلمي الشيخ كمال الدين ، التصوف الإسلامي وأثره في تزكية النفوس ، مرجع سابق ، ص 219.

ويدخل في ذلك التخلق بأسماء الله الحسنى والإقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما التخلق بأسماء الله الحسنى فنجد أن المسلم خطه من معرفة أسماء الله تعالى وصفاته: هو التعرف بها على الله تعالى: ليزداد معرفة بربه فيعبده على بصيرة وعلم.

ثم حظه كذلك منها هو التخلق بشئ مما تدل عليه هذه الأسماء، وتلك الصفات وضبط النفس في الأسماء التي يجوز التخلق بها، أو يجب على مقتضى العبودية والتكليف، وأخذ النفس بمدلولها في حدود الطاقة البشرية فالرحمة والجود والكرم والرأفة والعدل والحلم والشكر، فيكون المسلم رحيماً، وكريماً وجواداً وشكوراً، وحيماً وقوياً، وعادلاً، إلى غير ذلك مما تدُل عليه هذه الأسماء وتلك الصفات من الأخلاق الفاضلة والصفات الكريمة.

والمسلم مكلف بأن يجاهد نفسه فلا تقرّب من الأسماء التى تقتضيها الربوبية ، فالعظمة والكبرياء لا يصلح أن يقربهما العبد المؤمن ، قال عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسى : "الكبرياء رادائى ، والعظمة إزارى ، فمن نازعنى فيها قصمته ولا أبالى". (1)

(1) وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج20، ط2، دار الفكر المعاصر – دمشق، س 1418هـ، ص111.

وأما التخلق بأخلاق النبى صلى الله عليه وسلم ، والإقتداء به : فليعرف السالك إلى الله عز وجل أن أرقى من تحققق وتخلق بالكمالات هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبالتالى فإن منتهى همة السالك أن تكون في التخلق بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو الذى اجتمع له التخلق الممكن مع العبودية مع المعرفة على أعلى صور ذلك [2].

إن من حاول الإقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وصل إلى الكمالات كلها دون إشكال ، ومن حاول الإرتقاء عن غير طريق ذلك وقع في الاشكال ، ولا إقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم على الكمال والتمام – أى لا تحقُّق ولا تخلُّق – إلا إذا وجد الذكر الكثير ، وذلك نص القرآن الكريم قال تعالى : {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [3].

فالتخلق باخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم يتطلب معرفة الكتاب والسنة والسيرة، فقد كان صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن، فما من خلق في

---

[2] المسلمى الشيخ كمال الدين، التصوف الإسلامي وأثره في تزكية النفوس ، مرجع سابق، ص 220

[3] سورة الاحزاب، الآية 21.

القرآن سواء أن كان أمراً أو كان صفة لرسول، أو كانت صفة مدح إلاّ ولرسول الله صلى الله عليه وسلم القدم الأعلى فيه، وسيرته صلى الله عليه وسلم وشمائله هى مجلا الكلمات كلها وفي سننه تفصيل كل خير.

ومن أهم ما يجب التفطن له في الإقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الإقتداء به في الصفات الرئيسية لكل رسول ، وهى : الصدق والأمانة ، والتبليغ والفطانة[1].يُعرِّف أبى الحسن النورى المتوفى سنة 295هـ التصوف هو : الحرية والكرم وترك التكلف والسخاء[2].وهذا معنى بقيم التربية الصوفية على أربع دعائم :

أ- الحرية:

وتعنى في هذا السياق أن يتحرر المُتصّوف (الطالب للتربية الصوفية) عن كل ما سوى الله، فلا يستبعده مخلوق، ذلك لأن كمال العبودية يقتضي أن يكون العبد متحرراً عمّا يشغله من الوفاء بلوازم هذه العبودية، ولعل أكثر ما يشغل العبد عن الوفاء بلوازم العبودية أربعة أشياء:

1. حب النفس بداعية من الهوى.
2. حب المال بداعية من شهوة الإمتلاك.

[1]المسلمى الشيخ كمال الدين، التصوف الإسلامي وأثره في تزكية النفوس ، مرجع سابق ،ص 242-244.
[2]عبد المحمود (الحفيان) بن الشيخ الجيلي، نظرات في التصوف (1) المصطلح والمفهوم، ط4، مجلس الذكر والذاكرين ولاية الخرطوم 2011م،ص 259.

3. حب الجاه والمنصب بداعية من شهوة التسلط ونفوذ أمره.

4. حب الحياة بداعية من تحقيق اللّذات.

فإذا سيطر حُبَّ هذه الأشياء على العبد استعبدته، فصار عبداً للهوى وعبداً للمال وعبداً للجاه وعبداً للحياة. والتصوف بنظر "أبو الحسين النورى" هو تحرير الإنسان من هذه العبودية ليكون الإنسان عبداً خالصاً للرحمن.

والحرية بهذا المفهوم الصوفى ينبوع عطا ومعين ثرّ بقيم ومبادئ تستعلى على كل مظاهر الإستكبار ، وتتسامى عن طل طرق الإستبعاد ، لتكون حرية العطاء الإيجابي في تنزّه عن الأثرة أو الركون إلى الشهوة وأن كانت خفية. [1].

ب- الكرم:

والكرم في صياغ لفظ النورى يأتى بمعنيين هما:

- التجاوز أو الصفح.
- الفضل.

فكأن الصوفى في المعنى الأول هو الذي يمتاز بصفة الصفح عن زلات الآخرين والتجاوز عن عثراتهم، وهذا مفهوم يرتقي بصاحبه درجات عالية

---

[1] عبد المحمود (الحفيان)، نظرات في التصوف (1) المصطلح والمفهوم، مرجع سابق، ص182.

في مراقى الأخلاق الحسنة، وإتمام مكارم الأخلاق تردُ في هذا السياق كهدف أساسي من أهداف رسالة الإسلام.

أما الكرم بمعنى الفضل ، ويأتى الكريم منه بمعنى الفاضل ، والمُكرم بمعنى المفضَّل فإنه إشارة إلى أن المتصوف مكرم عند ربه مأثور لديه ، يغضب لغضبه ويعلن الحرب عن من آذاه ، وهذا معنى يجعل جانب الصوفى جانباً حميّاً لأن إعتماد الصوفى على الله وتحرّره عمّا سواه ، يجعله مستنداً في حياته على قوة لا تُقهر ، محاطاً بكنف الله الذى لا يُرام ومحفوظاً بعزه الذى لا يُضام ، ذلك لأن المتصوف قد اقتعقد مقام التقوى ، والحق تبارك وتعالى يقول : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [1]

وأتقاكم تعنى أفضلكم ليعود إلى معنى التصوف إلى هذا المدلول في الآية الكريمة وهو ما هدف إليه النورى في قوله: (التصوف ...والكرم).

[1] سورة الحجرات، الآية 13.

ج- ترك التكلف:

والتكلف هو تحمل ما يشقُّ على الإنسان بداع من حُب الظهور أو حب الثناء والصوفى في حكم المنهج والهدف يلزمه أن يكون على مبعدة من الهوى والميل إلى الأغراض الدنيوية. وترك التكلف تعبير سلوكى عن بساطة المعاملة وإنشراح الصدر بما قسم الله من الرزق.

والتكلف مشقة تنقض ظهر الفقير بما لا قبل له به فليلزم الصوفى أن يترك هذا التكلف الذي يثقل على قلبه فيشغله عما هو أولى به في الوقت.

د- السخاء:

والسخاء ضرب من ضروب الجود تهتز به مشاعر الكريم من الناس، فيسخوا بالعطاء وليس بالضرورة أن يكون العطاء مادياً.ومن السخاء طلاقة الوجه وحُسن الخلق.والصوفى جواد سخي وفقاً للمنهجية الصوفية التي فهم الصوفى من خلالها أنه مستخلف عن الله في كل ما خوّله من عطاء ويلزم من ذلك أن يكون سخياً بالعطاء وفي وجوه البر والخير.

وعلى ذلك فإن البخل والتصوف لا يجتمعان أبداً ، ومن قابضاً كزاً من الناس بعُد عن مدارك التصوف الحقّ[1].

والمنهج الصوفى باعتباره منهج سلوكى تربوي على طريق الحق فقد إشترط علماء التصوف الإسلامي أن يكون سلوك هذا المنهج بـ صدق.

والصدق بكل نِسَبه من أسس السلوك في هذا المنهج، ونعنى بنسب الصدق:

1. صدق النفس مع ذاتها.
2. صدق النفس مع الله.
3. الصدق مع الشيخ المرشد.
4. صدق الكلمة.
5. صدق الفعل.
6. صدق الموقف.
7. صدق الحال.

(1) عبد المحمود (الحفيان) ، نظرات في التصوف (1) المصطلح والمفهوم، مرجع سابق،ص 185.

فصدق النفس مع الذات ينفى الدَّعوى، لأن الإنسان الصادق مع نفسه لا يصدر ولايَرد إلاّ بامكانياته الحقيقية، فلا يتكلف من العمل مالا تقوى عليه مداركه وخبرته.

والصدق مع الله يُنتج الاخلاص والاتقان، لأن صاحبه يتعامل مع العليم الخبير والبصير الرقيب الذي لا تخفى عليه خافية، وكفى بتقدير مقام الحق من الإنسان باعثاً للصدق مع الله.

والصدق مع الله والنفس ينتج عنه التوازن الداخلى لمقومات الإنسان، كما ينتج عنه توازن خارجى إجتماعى في علاقات الإنسان الإجتماعية والعملية.

أما الصدق مع الشيخ المرشد فله بواعث عهد (ككمال القدوة من الشيخ في الظاهر) وعلامات (كالطاعة فيما أمر به من معروف ولا سيما فيما تحمله المرشد من نوافل الخبرات) وآثار [1].

وكذلك الصدق مع الشيخ يتمثل في العهد بين الشيخ والمسترشد، ومن لوازم هذا العهد بين الشيخ والمسترشد:

1. **الإنتماء:** ويعنى الإنتماء الخاص لكيان جماعى يتمثل في الطريقة الصوفية، تأكيداً لمفهوم الجماعة وتنمية لمعانى حركة المجموع في واقع الحياة وما يترتب على ذلك من معاني التّوادّ والرحمة والتكافل الناتج عن مفهوم هذا الإخاء الخاص ودوره في إشاعة قيم الخير

([1]) عبد المحمود (الحفيان) ، نظرات في التصوف (1) المصطلح والمفهوم، مرجع سابق ، ص 259-262.

والجمال في المجتمع بما تحققه جماعة الطريق من بيئة نقية زكية تُظهر صفاء الإسلام وسموَّه.

2 **الطاعـــة:** وتعنـــى الإســـتجابة المبصـــرة الواعيـــة لـــدواعى العهـــد بمقتضـياته، بمـا يمثلـه ذلـك العهـد ولوازمـه مـن شـرعةِ تحكـم حركـة أبناء الطريقة الصوفية، وهي طاقة مقيدة بالمعروف حيث كان ومتى كان، فإن دُعى المسترشد إلى منكر فلا طاعة عندئذِ.

3 **الإلتزام:** ويعنى التَّمسك بقيم الحق والخير والكمال في مدار شريعة الإسـلام. وهـو بهـذا المفهـوم إلتـزام إيمـاني لـيس بالضـرورة يوجـد بوجود الطريقة الصوفية والإنتماء إليها ، بل يأتى الإنتماء للطريقة ليوثق معاقد هذا الإلتزام ويُنمّى الشعور به ، حتى يعود سلوكاً في واقع الحياة يكشف عن كمال نهج الإسلام ويبلور نهج القدوة وعطاء الأسرة من المرشد والمسترشد على السّواء[1].

(1) المرجع السابق، ص 233-234.

أدوات الكتابة والتعليم في المسيد

كل الأدوات المستخدمة في الكتابة والتعليم مستمدة من المواد المتوفرة في البيئة المحلية، من حيث وفرة المادة الخام التي تصنع منها هذه المواد، بحيث تتلائم مع طبيعة الوظيفة التي تؤديها ولا تتأثر بأى عوامل طبيعية أو بعبث الحيران صغار السن.

ومن حيث متانة هذه الأدوات، فإنها تبقى في حوزة (الحوار) حتى تخرّجه من الخلوة، ويحتفظ بها كنوع من التبرك والفأل الحسن، كما أن هذه الأدوات خالية من التعقيد من حيث صنعها أو تركيبها، الأمر الذي يجعل كل حوار قادر على صنع أدواته بنفسه، ويعتبر صنع هذه الأدوات جزءاً من التعليم الذي يتدرب عليه الحوار.

وسهولة صنع أدوات الكتابة والتعليم وعدم تعقيدها ، ناتج من أن هذه الأدوات تؤدى ناحية وظيفية معينة في العملية التعليمية مهما تعددت أنواع وأشكال هذه الأدوات[1].

([1]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر)، مرجع سابق ، ص 123.

الأداة التي يكتب عليها في المسيد: .

وهي اللوح وجمعه ألواح والالواح تصنع من أشجار خاصة تمتاز باللدانة والقوة إذ تكون لدنة في حال جفافها وخضرتها، وتكون قوية المكسر في حالة جفافها وأفضلها ومن هذه الأشجار:

- شجر العشر في شمال وشرق السودان.
- شجر الهجليج في غرب ووسط السودان.
- شجر السِّرِيْر شرق السودان.
- شجر الاندراب وسط السودان.
- شجر الحراز في وسط السودان.

وللوح صُنّاع (ينجرونه) ويهدونه إلى الخلوة وبعضهم يصنعه ويعرضه للبيع[1].

واللوح : ينجر على شكل مستطيل ويُجعل له مقبض من الجهة العليا وزيل من الجهة السفلى لكى يكون مرتكز اللوح [2] ويحك سطح اللوح بحجر من

(1) الطيب محمد الطيب ، الميسد ، مرجع سابق ، ص 87.
(2) أحمد البيلى ، التعليم في الخلوة في السودان ، مرجع سابق ، ص 83.

الجير الأبيض حتى يلمُس سطحه ويستوى ما فيه من نتوء. وإعتداد الحيران تزويق مقابض ألواحهم عن طريق نقشها بآلة حادة محماة في النار ، فيصنعون أشكال على هيئة دوائر ومثلثات صغيرة غائرة في جسم المقبض وقد يربطون في المقبض معلاق من خيوط القطن أو الصوف[1]. وإذا تشقق اللوح وترضرض بطول الزمن وتعرضه للماء يصونونه ويربطونه بالمسامير [2] كما يزوّق بألوان ونقوش الشرافة عندما يصل الحوار موضعها [3] وهذا الاعتناء باللوح كالاعتناء بالكراسة أو الدفتر المدرسى من حيث التجليد والتغليف للمحافظة عليه وتسطير الكراسة وتلوين الكتابة (العناوين الجانبية) وتزيين حواف الورقة.

(1) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر)، مرجع سابق ، ص 129.
(2) الطيب محمد الطيب ، المسيد ، مرجع سابق ، ص 87.
(3) يحى محمد إبراهيم ، تاريخ التعليم الدينى في السودان، مرجع سابق ، ص 95.

لوح اسلامي باللغة العربية
لوح ديني باللغة المروية

ولإستخدام اللواح آداب يجب ألا يحيد عنها (الحوار) وقد يُعاقب إذا خالفها منها:

أ. ألاّ يمسك اللوح إلا باليد اليمنى ولا يسنده ألاّ على الفخذ الأيمن للرجل.

ب. ألاّ يمس اللوح الأرض، لأنه يكتب فيه كلام الله، ويجب أن يوضع تحته حجر أو فرش يعلو به من الأرض أو يفصله عن التراب.

ج. أن يضعه في الروشان [1] بعد انتهاء اليوم الدراسى ولا يحمله إلى مكان نومه في الخلوة.

د. ألاّ يشير به إلى انسان أو يضربه به.

هـ. ألاّ يكتب فيه الآيات وهو على نجاسة.

و. ألاّ يبصق في اللوح بقصد المحو.

ز. أن يمحوه بماء طاهر، لأن الناس يستخمون ماء المحاية بقصد العلاج والتبرك.

ح. ألاّ يرسم فيه إلاّ زخارف الشرافة عندما يصل (الحوار) موضعها[2].

([1]) الروشان ، مكان وضع الالواح ، ويسمى في بعض الاقاليم الكتو ، (وسط السودان) وفي بعضها الكبس (شمال السودان) وفي بعضها السيداب (شرق السودان).

([2]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر)، مرجع سابق ، ص 129-130.

الأداة التي يكتب بها في المسيد: .

وهي القلم، والقلم سمى قلماً لإستقامته، وقيل هو مأخوذ من القلام، وهو شجر رخو، فلما ضارعه القلم في الضعف سمى قلماً، وقيل لقم رأسه كما تقلم الظفر. وعند العرب لا يسمى قلماً حتى يبرى. أما قبل ذلك فهو قصبة[1].

والأقلام يتخذها الحيران من مواد محلية مثل: .

أ. قلم البوص وجمعها أبواص، وهو نبات من نباتات المستنقعات المعّمرة من فصيلة نجيلية على هيئة قصب والغاب.

ب. قلم التمام: والتمام عشب شجري يبلغ طوله في بعض الاحيان 4 أقدام، وله جذر قوي وساق خشبي، وهو موجود في شمال واوساط السودان وكذلك في مناطق دارفور.

ج. قلم القصب ، القصب (مفرده قصبة) [2] والقصب مقصود به هنا قصب الذرة (سيقان قصب الذرة) أو قد يكون من اعواد (قصب) الدخن في دارفور ومن أهم الشروط المتعارف عليها الخلاوى لإختيار القصب المُثقّب الذى تبرى منه الأقلام وهى : .

([1]) يحيى محمد إبراهيم ، تاريخ التعليم الدينى في السودان ، مرجع سابق ، هامش ص ، 93.

([2]) حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، الشيخ والمسيد في المفهوم الصوفي ، مرجع سابق ، ص 46.

– أن تكون القصبة من الدقة والغلظ.

– أن تكون قليلة العُقد.

– لا يزيد طول القصبة عن الشبر وألاّ تكون ملتوية.

– أن تكون صفراء دلالة على النضج وجفاف الماء فيها.

– أن تكون كثيرة الشحم ، فكلما صلب شحمها وثقل فإن ذلك يحفظ غزارة الاستمداد[1].

فيجمع كل حوار ما تيسر له من الأقلام الخام ثم (يبريها) بحنكة ويجعل للأقلام (كنانة) ويسميها – الحيران – قلامة (مقلمة) [2]. كما قد تصنع أحياناً من البزام فهو نوع من الخوص تصنع منه السلال ، وأحياناً من القنا الأجوف ، وأحياناً كانت تصنع من الطين المحروق وتكون في شكل المحبرة[3]. وقد تصنع المحفظة من بلعوم بقرة أو ثور ذُبح ، حيث يحضر الحوار البلعوم ويغلق أحدى فتحتيه ويحشوه بأعواد صغيرة ليحافظ على استدارته عندما يجف ، ويربطه في إحدى جوانب الدواة وتوضع فيه

(1) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر)، مرجع سابق ، ص 132.
(2) الطيب محمد الطيب ، المسيد ، مرجع سابق ، ص 90.
(3) يحي محمد إبراهيم ، تاريخ التعليم الدينى في السودان ، مرجع سابق ، ص 98.

الأقلام[1]. أما في الوقت الحاضر فقد توضع الأقلام في علبة الهندسة الفارغة أو في مقلمة من القماش أو المقالم التي تباع في المكتبات.

المبراة: .

يقال بريتُ القلم، أبريه برياً، وهو قلم مبرى. قال الشاعر:

يا بارى القوس برياً ليس محكمه لا تفسد القوس اعط القوس باريها

(1) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر)، مرجع سابق ، ص 135.

ويقال أيضاً: بروتُ القلم والعود برواً، بالواو وبالياء أفصح، وبرو الأقلام يقوم به الحيران الذين تمرسوا في الكتابة على الألواح وحسُن خطهم وعرفوا أفضل المواضع التي يبرى فيها القصب ليصير قلماً.

والشيوخ في الخلاوى يعلمون الحيران كيفية براية الأقلام وهى أن يمسك (الحوار) السكين الحادة ، الصغيرة باليد اليمنى ، والقصبة باليد اليسرى ، ويضع أبهامه اليمنى على قفاء السكين ثم يعتمد على القصبة إعتماداً رقيقاً ، ويجب أن يبرى من جهة نبات القصبة ، يعنى أعلاها إذا كانت قائمة على أصلها ، وأن يحمى الحوار رأسه ويحرك السكين أثناء البري في اتجاه صدره حتى لا تفلت السكين من يده فتصيب من يجلس أمامه أو تتطاير بقايا البري إلى عينه ويجب على الحوار أن يطرح طرفاً من جلبابه لتتساقط عليه بقايا البرى حتى يسهل جمعها بعيداً عن أماكن الحيران[1]. كما قد تشق سنة القلم من الأمام لتساعد على تحميل العمار[2]. أما الآن في المسسيد فقد تستخدم الأدوات القاطعة الحديثة كالموس أو المقاطع التي تباع في المكتبات (Cutter) أو أى أداة أخرى.

(1) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر)، مرجع سابق ، ص 132-133.
(2) استقيت هذه المعلومة من طلاب مسيد كدباس ، أحمد عصام محمود ، وإبراهيم أحمد محمد 2012/4/21م.

المادة التي يكتب بها: .

يكتب التلاميذ على الألواح يسمى "العمار" [1] ويسمى أيضاً المداد ويتكون من العناصر التالية : .

أ- السكن. ب- الصمغ. ج- السبيب "الشعر"

وللحيران تقنية في صناعة العمار بالطريقة التالية: .

يُجمع السكن من الآنية التي تتعرض للهب نار الحطب كالقدر والحلة والدوكة [2] والسكن مادة سوداء ناعمة تتجمع على الآنية فيجعمها الحيران بطريقة ماهرة "يخرطونها" بالسكين ويضعونها في آناء ثم يضيفون إليه المصغ المسحوق ويخلطونه بالماء خلطاً جيداً وعندما يقوى يجعلونه دوائر صغيرة في حجم "القرش" [3] ويعرضون العمار للهواء والشمس فيجف ، ثم يحفظونه ، وكلما احتاج الحوار تناول قطعة وجعلها في الدواة فتذوب قليلاً مع الصمغ والسكن يجعلون السبيب وافضلهم سبيل البقر والمعز [4] أو سبيب ذنب الفرس الذى يتميز بمتانته وعدم تلبكه [5] والسبيب يجعل المداد

([1]) يحيى محمد إبراهيم ، تاريخ التعليم الدينى في السودان ، مرجع سابق ، ص 83.

([2]) أداة من الفخار أو الساج تصنع عليها الكسرة وكلمة دوكة مأخوذة من كلمة "دونكا" النوبية وهى محل صنع الطعام.

([3]) القرش عملة سودانية قديمة معروفة.

([4]) الطيب محمد الطيب ، المسيد ، مرجع سابق ، ص 92.

([5]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر)، مرجع سابق ، ص 183.

ليناً لا يتجمد ويساعد القلم على الارتواء والإنسياب [1] ويمكن إخراج هذا السبيب وتوظيفه من الشوائب من وقت لآخر ، وفي شرق السودان يستخدم الحيران ليف أشجار الدوم والنخيل في تنقية العمار من الشوائب[2].

وفي حالة الألوان يستغل الحيران ثلاثة مواد أخرى وهي: .

أ. المغر وهو تراب جيرى أقرب للحمرة ويوجد في أماكن كثيرة في السودان ولونه يصلح للّوح ونقش المصاحف وزخرفتها.

ب. الكركم: وهو نبات أصفر شديد الأصفرار يستجلب من آسيا وبعض الشعوب تجعله على الطعام فيعطيه اللوان الأصفر، وفي السودان يستخدم في صناعة الاحذية البلدية فيُزيّنها.

ج. الزهرة : وهى لون أزرق معروف وبعضهم يكتب بماء البصل [3] "العادى" فيعطى لوناً أقرب للحمرة.

ولكل لون دواة خاصة وقلم خاص وبعض المتخصصين يضعون ماء "الذعفران" عندما يريدون كتابة المصحف[4].

([1]) الطيب محمد الطيب ، المسيد ، مرجع سابق ، ص 92.

([2]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر)، مرجع سابق ، ص 183.

([3]) ماء البصل تكتب به الوثائق والتمائم إذ يخرمون البصلة من جنبها ويشكون البصلة حتى يتكون ماؤها فيغمسون فيه القلم ويكتب الكاتب ثم يلوّح الورقة على النار فتصير الورقة في الحين قديمة والحبر كذلك.

([4]) الطيب أحمد الطيب ، المسيد ، مرجع سابق ، ص 93.

ولربما إختلفت الطريقة الآن، فبعدما يُخرط السكن ويضاف الصمغ والماء يُغلى في الماء وربما ساعد ذلك على مزج الخليط "العمار" وتماسكه.

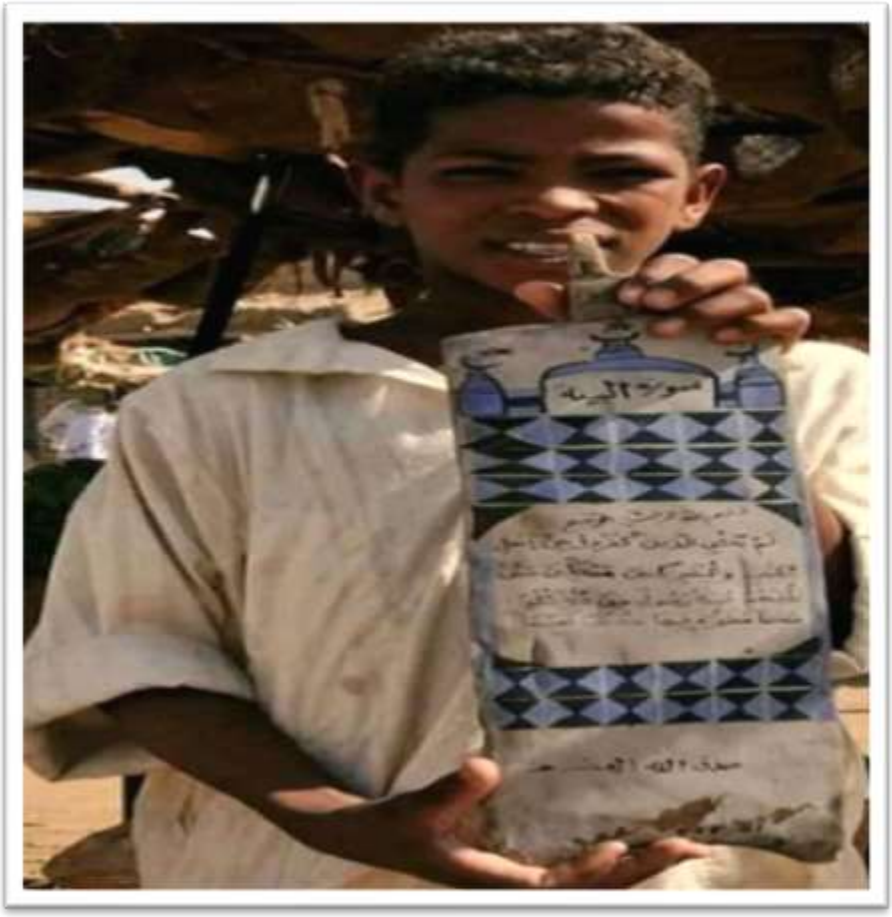

الدِوي: .

أصلها في اللغة: تقول العرب، دواة ودويات في أدنى العدد، وفي الكثير دُوى ودِوى "بضم الدال وكسرها".

أخرج ابن هشام في رواية ابى هريرة ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : "خلق الله النون ، وهى الدواة ، وخلق القلم ، قال أكتب ، قال : ما أكتب؟ قال : أكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة" ، والدواة هى المناسبة في الذكر ، ذكر القلم وتسطير الكتابة [1] في قوله تعالى : : **{ن ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ}.**[4]

(1) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر)، مرجع سابق ، ص 133.
(4) سورة القلم الآية (1).

أنواع الدوي: .

1. النوع الأول: يصنع من الخامة المتوفرة في كل ناحية ولكنهم يفضلون دواة الطين "الفخار" يبنونها بأيديهم ثم يحرقونها فتصير حمراء، وبعض الأماكن تربتها سوداء فتصير الدواة كذلك.
2. النوع الثاني : دواة القرع وهو ما يُعرف في السودان بالقرع "المر" الذى يستخدم كآنية منزلية وإستعمالاته كثيرة جداً وفيه نوع جميل "مكور" وعليه ندوب طبيعية تزيده جمالاً ويسميه الأهالي القرع "المجدّر" وهو أصلح أنواع القرع للدواة[1].

وقد تكسى الدواة – من الفخار أو القرع – بجلد خصيتى الثور أو تنسج عليها سيور من جلود الأبقار التي عندما تجف تجعل الدواة متينة جداً ، لا يؤثر فيها إذا ما ارتطمت بجسم صلب ، ويحدث الحوار أربعة فتحات ليربط عليها محفظة الأقلام ومواد العمار الملونة "المغر"[2].

3. النوع الثالث : دواة الزجاج ، بكل أشكاله كزجاج "الأورنيش" وهو مربع الحجم صغير لطيف الشكل عليه غطاء جميل من الفلين

([1]) الطيب محمد الطيب ، المسيد ، مرجع سابق ، ص 93.
([2]) المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر)، مرجع سابق ، ص 135.

وعلى الغطاء صورة ثعبان "الكوبراء" وكان منتشر في إستخدامه في اربعينيات القرن الماضي[1].

أما في الوقت الحاضر فتستخدم أي آنية بلاستيكية أو زجاجية صغيرة وغالباً ما تكون من فوارغ مستحضرات طبية أو تجميلية.

(1) الطيب محمد الطيب ، المسيد ، مرجع سابق ، ص 93.

حقيبة حفظ المصحف

الأدوار التى تقوم بها الخلوة

1- الدور السياسي:

تمثل الخلوة برلمان المنطقة والمُعبِّر عن آراء مجتمعها في مشاكله الإجتماعية العادية وهى مكان حل المشاكل العامة والسياسية التى تعم جميع الأفراد.[1]

وفي حالات الفوضى القصوى والصراعات غير المحسوسة بين السكان المحليين درجت الخلاوى على إستلام السلطة السياسية إدارة شئون المجتمع المحلى لفترات مؤقته لحين إنجلاء الأمر وتشكل في هذه الحالات حكومة ديمقراطية برأسها شيخ الخلوة بمعاونة أفراد المجتمع في حكومة شعبه.

ففى منطقة الرباطاب كان الملوك غالباً ما يلجأون للخلاوى لإستنفار الناس في المشاكل القومية التى تعجز موارد الملوك الذاتية من القيام بها، مثل سلسلة حروبهم مع الميرفاب والشايقية والحسانية.

ولقد إستقطبت الخلاوى الشحط الشعبى على الحكومة التركية ودعمت الحركة المهدية حتى إنتصارها، وهذا الدور السياسى الذي كانت تلعبه

[1] أحمد المعتصم الشيخ، المؤسسة الدينية التقليدية في مجتمع الرباطاب ، ص 56.

الخلوة كان دوراً خطيراً تضع له السلطة السياسية حسباها ويحد من غلوائها في معاملة السكان في اغلب الأوقات.

وللخلوة دور في الوساطة في حل النزاعات التى تحسصل بين فئات المجتمع، مثال لذلك مشكلة الرباطاب والأرباب حول وادي أمور في إحدى السنين والتى لم تحل إلاّ بحضور خليفة خلوة ندي.

والخلوة تمثل ملجاء للخائفين والمطالبين بالدم كما تتمتع بالجاه والحرمة لأراضيها.

2- دور الخلوة كدار للضيافة والإجتماع: .

تمثل الخلوة دار الضيافة ومأوى الغرباء وأبناء السبيل، وليس على الضيف إلاّ يسأل على الخلوة ويتجه إليها ليجد المأوى والطعام وكان النظام أن يخرج الطعام في الوجبات الرئيسية من كل البيوت إلى الخلوة وبالتالى لا يكون الضيف عبئاً على أحد. وكان العرف يقتضى على من يود إنزال ضيف عزيز عليه أن يستأذن خليفة الخلوة[1].

([1]) أحمد المعتصم الشيخ ، المؤسسة الدينية التقليدية في مجتمع الرباطاب ، مرجع سابق ص58-61 .

وظائف الخلوة في المجتمع: .

1- الدين والتعليم الديني:

لا يوجد خلاف على أن الخلاوى هى مركز الإشعاع للمعرفة الدينية وقد كان وما يزال دورها هاماً في تحفيظ النشئ القرآن ومبادئ القراءة والكتابة والعلوم الدينية كالتجويد والفقه والتوحيد ويقوم بعضها بتدريس علوم اللغة العربية كالنحو والصرف والبلاغة التى تأهل الدراسين للعمل في التدريس والإفتاء والقضاء : وكانت للخلوة علاقاتها مع الخلاوى المجاورة التى تقوم بتدريس تخصصات مختلفة. [2]

2- وظيفة الخلوة كمؤسسة قضائية: .

كانت الخلوة تمثل السلطة القضائية في إصدار احكام الفتاوى في المشاكل الإجتماعية من ميراث وزواج وطلاق (وذلك يتمثل في فقهاء وشيوخ الخلاوى). وقد تخصصت بعد الخلاوى في منطقة الرباطاب بهذا الجانب وأطلق عليها خلاوى القواضي.

[2] المرجع السابق، ص62-63.

3- وظيفة الخلوة كدار لحفظ الوثائق والكتابة والتسجيل: .

كانت الخلوة بصفوتها المتعلمة هى دار الكتابة والتسجيل والتوثيق في مجال البيع والشراء والزواج والهبات. وللخلاوى تقاليد وأعراف في حفظ الوثائق بصورة تطمئن أفراد المجتمع كوصفها في مكان خاص بواسطة مالك الوثيقة نفسه ولا يسمح بأخذها أو الإطلاع عليها إلاّ بإذنه شخصيا [1].

4- وظيفة الخلوة كمؤسسة علاجية: .

إشتهرت الخلاوى بممارسة الطب التقليدي بنوعية الوقائى والعلاجى. وكان يمارس في الخلوة الآتى:

أ. التطيب الديني التقليدى: ويتمثل في كتابة العزائم والمحاية الأحجية والحدوز المختلفة والنجرات.

ب. الطب التقليدى الشعبي: وهو صفات تعتمد على الاعشاب والنباتات الطبيعية والمستخرجات الحيوانية والوصفات الأخرى المنتشرة في ممارسات

([1]) أحمد المعتصم الشيخ، المؤسسة الدينية التقليدية في مجتمع الرباطاب ، مرجع سابق، ص 64.

الطب التقليدى في المجتمعات الأفريقية وكذلك يتم دراسة الطب العربى في الخلاوى.

ج. علاج الأمراض النفسية والعقلية.

5- وظيفة الخلوة كدار للرعاية: .

الخلوة تمثل مأوى لذوي الاحتياجات الخاصة والميئوس من شيفائهم ولا صحاب الديون والمطلوبين في قضايا الدم والزاهدين في الحياة الدنيوية. وتقوم الخلوة برعايتهم نيابة عن المجتمع وبالتالى يصبح هؤلاء الأفراد مسئولية المجتمع باكمله[1].

أهداف الخلوة: .

الأهداف العامة:

1. ربط الفرد بكتاب الله قولاً وعملاً.
2. بناء المجتمع النظيف المسلح بالخلق، والإيمان حتى يكون قدوة للمجتمعات الأخرى.
3. إعداد المسلم ليكون طائعاً لله ورسوله وتربية الحس الديني لديه.

([1]) أحمد المعتصم الشيخ، المؤسسة الدينية التقليدية في مجتمع الرباط ، مرجع سابق ،ص-65.

الأهداف الخاصة: .

1. (تعليم القراءة والكتابة بالرسم العثمانى والضبط المستخدم في المصاحف) حيث يتمكن المتعلم من نسخ الآيات والسور في اللوح لكي يحفظه عن ظهر قلب.
2. تعليم القرآن حفظاً وتجويداً بإحدى الروايات.
3. تعليم مبادئ الدين الحنيف من عقيدة وعبادات وأخلاق وتهذيب السلوك الفردى والجماعى لدى المتعلمين.
4. إعداده لكي يعلم القرآن للآخرين.
5. تمكين الطالب من مواصلة تعليمه الديني في المعاهد الدينية أو معاهد القراءات أو الجامعات الإسلامية[1].

الآثار والقيم الروحية في الخلوة: .

1. التعلق بالسيرة النبوية.
2. توقير الكبار ورحمة الصغار.
3. بر الوالدين.
4. الصيام.

([1]) يوسف الخليفة ابوبكر ، **مقالات في القرآن الكريم والخلوى والقراءات ، الطبعة الأولى ، الخرطوم ، دار جامعة أفريقيا العالمية ، 2010م**، ص 222-223.

5. صلاة الجماعة.

6. الصلاة الروحية بين التلاميذ والمشائخ.

7. الصلاة الروحية بين الحيران[1].

8. الصلاة الروحية مع المجتمع.

ما يَميز الخلوة من قيم تربوية عن غيرها من المؤسسات التعليمية:

1- تعليم القرآن الكريم للناشئة.

فتعلم القرآن الكريم الناشئة على منهاج الخلوة له فوائد منها:

أ- يغرس قيم روح الإيمان العميق.

ب- ويُقوىّ عندهم عقيدة التوحيد.

ج- ويربيهم على مكارم الأخلاق.

د- ويُنمى لديهم المقدرة على التدبَّر والتفكُّر.

2- أن تعليم اللغة العربية عن طريق تعلَّم القرآن الكريم له الفوائد الآتية:

أ- يُقَوىَّ الألسنة.

(1) أحمد علي الإمام ، الخلوة والعودة للخلوة ، مرجع سابق ، ص 118-139.

ب- ويرتقى بملكات الفصاحة والبيان.

ج- تعليم علوم اللغة العربية من جهة أخرى، هو من مفتاح فهم القرآن الكريم وعلومه والإلمام بالشريعة وأحكامها.

3- أن منهاج تحفيظ الناشئة عن طريق التلقين يُقوى ملكة الذاكرة ويُنمِّى مهارة الحفظ منذ الصباح الباكر ، مما يكون له أثره الباقى في مستقبل عملية التعليم ، حتى بعد التوسع في وسائل القراءة والكتابة والتلقى للعلوم.[1]

- أن الخلوة نمط تعليمي متقدِّم، يواكب المناهج الحديثة بل يسابقها، من حيث:

أ. المعلم الواحد.

ب. التعليم مدى الحياة.

ج. التعليم المفتوح.

د. التعليم للجميع.

هـ. قابلة للتحديث في عصرنا هذا بالوسائل المتقدمة، مع الإحتفاظ بجوهر منهجها التربوي.

---

[1] أحمد علي الإمام، الخلوة والعودة للخلوة ، مرجع سابق، ص 172.

و. مشاركة الناشئة في صنع الوسائل التعليمية بالمواد المحلية في الخلوة، وفي خدمة أنفسهم، له آثار عميقة في تنمية سلوك الإعتماد على الذات، وتنمية المهارات اليدوية.

إن الخلوة تُعدّ أصلح المؤسسات التعليمية لتعويد الناشئة على حسن العبادة، والمعاملة، وذلك من حيث هى قائمة على تعليم القرآن الكريم بعلومه وآدابه...

5- التعليم عامة، وتعليم القرآن خاصة، هو رسالة جليلة من حيث:

أ. يوقف لها المعلم حياته في رضى بما يبذله وعطائه متحلياً بفضائل الأقوال والأعمال.[1]

ب. متمثلاً لحسن السيرة ممن سبقه باحسان.

ج. المشايخ يؤدون رسالتهم التعليمية بنية خالصة لإبتغاء رضوان الله تعالى بتقديم (العلم النافع) للناشئة مع الرحمة بهم رجاء رحمة الله تعالى بهم.

[1] أحمد علي الإمام، الخلوة والعودة للخلوة ، مرجع سابق، ص173.

د. ثم أن العلاقات فيما بين المشائخ، هى الأدب في حياة الطلب، والوفاء مدى الحياة بأثر النشأة الأولى التى غمرت حياته كلها وعطرتها بذكر الخلوة وأيامها النضرات.

6- إن شيخ الخلوة هو المعلِّم النموذجى، والمربى القدوة، من حيث هو داعية ومربى وإمام... وإعتماد التعليم الأهلي في الخلوة على الشيخ هو إستفادة من الخبرات والتجربة المكتسبة منذ قرون والمعرفة المتراكمة عند القرآن وعلومه، ثم يأخذ الطالب من المراجع العلمية لاحقاً.

7- أنّ المجتمع المحيط بالخلوة يتعدها بالرعاية والعناية، وإجلالاً للقرآن الكريم، وتوقيراً لحملته وحفظته:

أ. فهو يتكفل بمساعدة الخلوة من خلال التكافل الإجتماعي والعون الذاتى، ولعل أهل عصرنا يستفيدون من هذه التجربة فيما خُصص من نظام السكن والإعاشة للطلاب.

ب.وكذلك فإن البيئة الإجتماعية حول الخلوة هى بيئة صالحة مع مشائخ الخلوة في الرسالة التربوية للناشئة، من أجل تحقيق الإصلاح والتقويم للحياة العامة.

ج. فهو مجتمع قرآنى، ومجتمع صالح تمده الخلوة بالصلاح ويمدها هو ببذور المواطنين الصالحين.

د. إذن الخلوة بيئة تربوية متكاملة تتوفر فيها كل مقومات العملية التربوية ، من تزكية وتعليم وقدوه حسنة.[1]

[1] أحمد علي الإمام، الخلوة والعودة للخلوة ، مرجع سابق، ص174-175.

الفصل الثالث

الأربطة والكتائب والزوايا

الفصل الثالث

الأربطة والكتاتيب والزوايا

1- الأربطة:

تاريخياً، لم يعرف السودان الأربطة بالمعنى المتعارف عليه في البلدان الإسلامية كأماكن للتربية الجهادية وتزكية النفس [. العبادة] والتعليم والضيافة. وورد ذكر الرباط لأول مرة في السودان عند زيارة الرحالة ابن سُليم الأسواني(386هـ-966م) مملكة علوة إذ يقول "وسُوبة مدينة العلوىّ شرقيّ الجزيرة الكبرى التي بين البحرين الأبيض والأخضر في الطرف الشمالي منها عند مجتمعها ، وشرقيهما النهر الذي يجف ويسكن بطنه ، وفيها أبنية حسان ودور واسعة وكنائس كثيرة الذهب وبساتين ، ولها رَبض فيه جماعة من المسلمين[1].

وفي موضع آخر "... ولها (سوبة) رباط فيه جماعة من المسلمين..." وربما كان هذا الرباط دار ضيافة يلجأ إليها المسلمون عند مرورهم بمدينة سوبا أو لوكلائهم التجاريين المستقرين فيها[2]

---

[1] مصطفى محمد سعد، المكتبة السودانية العربية، القاهرة، دار الاتحاد العربي،1972م، ص102.
[2] المرجع السابق، هامش، ص 133.

ويتضح ما جاء في ابن سُليمْ عن مملكة علوة أن المسلمين يختلفون إليها للتجارة ولابد أن عددهم كان كبيراً بدليل أنه أصبح لهم رباط خاص بهم يأوون إليه.[1]

غير أن الرباط الذي ذكره أبن سُليم الأسواني في سوبا لم يُعرف غيره ، ولم تذكر المصادر العربية أية أربطة أخرى في السودان الأمر الذي يدل على أن السودان لم يعرف الأربطة بالصورة المتعارف عليها في الديار الإسلامية عامة وبالمغرب خاصة[2].

ويبدو أن ذلك الربط في ذاك الزمان كان مركزاً للتجار المسلمين يأتون إليه كمسلمين ويناقشوا أمور دينهم ودنياهم.

2- الكتاتيب أو المكاتب:

ورد في كتاب الطبقات عند ترجمة سيرة الشيخ إدريس أبن محمد الأرباب ولد رضي الله عنه بالعيلة فونج، وقيل بالحليلة شوحطت، ووالده وداه عند الشيخ البندراني بدأ عنده المكتب. ودخل المكتب أيضاً عند الشيخ حمد ولد زروق بالصبابي وشهد له بجلالة القدر ، وعندما ترجمة سيرة

---

[1] المرجع السابق، ص 133.

(2) المعتصم أحمد الحاج، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر)، مرجع سابق، ص 60.

الشيخ خوجلي بن عبد الرحمن أبن إبراهيم : والشيخ خوجلي ولد بجزيرة توتي 1645م وبدأ الكتاب عند عائشة الفقيرة بنت ولد قدَّال[1].

كما يذكر صاحب مخطوطة الشونة ، أن من أوائل العلماء الذين قدموا إلى السودان من قبل قيام دولة الفونج ، الشيخ البنداري والشيخ حمد ولد زروق ، واللذان تعلم على يديهما الشيخ إدريس بن محمد الأرباب في مكتبيهما[2].

ومن هذا يتضح أن الكتاتيب أو المكاتب قد عرفت في السودان قبل قيام دولة الفونج 910هـ/ 1405م بسنوات، ومن المعقول أن كلا الشيخين، البنداري وحمد ولد زروق كانا يُعلمان في مكتبهما قبل تلميذهما إدريس بن محمد الأرباب بمدة، ولا نستبعد وجود مجموعة أخرى من الكتاتيب في بعض أنحاء البلاد، كانت هذه الكتاتيب بنفس الصورة التي عرفناها عن الكتاتيب–في ديار الإسلام – التي نشأت منذ القرن الأول للهجرة، وتهدف إلى تعليم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن، وتعليم بعض الفروض كالصلاة وكيفية الوضوء وطاعة الوالدين واحترام وتوقير الكبير.

وتعتبر الكتاتيب من أولى الدور المتخصصة التي نشأت في السودان لتعليم الصبيان حتى ظهور الخلاوي.

([1])محمد النور بن ضيف الله "ود ضيف الله" كتاب الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان ، تحقيق يوسف فيصل حسن" ط1 ، الخرطوم ، دار الطباعة جامعة القرآن ، 1971م ، ص 190.

([2])المعتصم أحمد الحاج ، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر)، مرجع سابق ، ص 67.

ويبدو أن الكتاتيب في تلك الفترة التي ظهرت فيها ساهمة بدور كبير في العملية التربوية التعليمية فالمكتب معروف دوره في تعليم الصبيان وتأديبهم، ففيه يُعلم الصبي القراءة والكتابة ويحفظ القرآن ومعرفة أمور دينه.

ويبدو أيضاً أنها لم تكن متطورة كتلك الكتاتيب التي انتشرت في العالم العربي والإسلامي آنذاك ولربما أتى بها أو أسسها بعض الشيوخ الذين أتوا من بلاد أو درسوا في بلاد منتشرة فيها، ولذلك لم يكتب لها الانتشار كمؤسسات تربوية تعليمية سائدة في البلاد.

3- الزوايا: .

يقول الدكتور عون الشريف عن الزاوية [الزاوية : المسجد الصغير أو الخلوة للذكر والدراسة] ويقول أيضاً : [الزاوية تعنى الكهف في الجبل] [1].

ولقد عرف السودان الزوايا منذ العهد الفونجي كدار علم وعبادة يأوي إليها الغرباء ، ومن أشهر الزوايا في عهد الفونج ، زاوية عمار بن الحفيظ في سنار ، فقد وصف الفقيه محمد بن عويضة زاوية عمار بن

(1)عبد الحميد محمد أحمد ، المسيد في السودان ، تراث ودعوة ، مرجع سابق ، ص2.

الحفيظ بقوله قدمت زاويته فوجدت الخيل والبغال والحمير "متحاوشة" ؛ وفي بابها نعلات الصرموجة والفونجاوية والعربية ، ودخلت فيها ، فوجدت الناس حلقات ، حلقات ، فناس يتحدثون بتجارة الحجاز وناس بتجارة الغرب وناس بتجارة الصعيد وناس بحوش ، وهم بينهم شايل سبحة يسبح ، فإذا سألته عن كلام الجماعة ، قال : كلمة واحدة هان ضبطها والعلوم التي كانت تدرس في زاوية عمار بن عبد الحفيظ أثبتها تلميذه على ولد الشافعي في قصيدة مدح فيها أستاذ بقوله : [2]

يـــا طـــالبين لكـــل فـــن تبتغـــوا شـــدوا الرحـــال ونوفـــوا ســـنارا

قـــد حـــل بهـــا أمـــام فاضـــل زيـــن النوافـــل عـــالي المقـــدار

ورع ، تقـــي ، صـــابر ، متواضـــع وجـــل ، عليـــه ســـكينة ووقـــار

ولـــه العلـــوم تأهلـــت طـــوع المنـــا مـــن غيـــر أشـــكال ولا اعســـار

فـــي كـــل فـــن تطلبونـــه ترونـــه يبـــدي المزيـــد كزاخـــر الابحـــار

---

[2] المعتصم أحمد الحاج، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر) ، مرجع سابق، ص 65-66.

فقـــه وتفســـير الحـــديث ومنطـــق وبـــديع علـــم والمعـــاني لـــدار

ولغـــة ونحـــو والبيـــان وصـــرفه علـــم البيـــان بـــه جـــلا لغبـــار

علـم التصـوف طـال فيـه يـا فتـى وقتـــا بـــه للســـادة الأبـــرار

تلـك المناقـب حازهـا وحـوى لهـا سـمح الخصـائل شـيخنا عمـار

وكـــان مجلســـه المســـمى أزهـــر عالي المدارس في كلا الأمصار.

ولم نسمع عن الزاوية بعد ذلك إلاّ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عندما بدأت الطريقة التيجانية في الانتشار ، وتنسب هذه الطريقة لأحمد بن محمد المختار التيجاني من قرية "عين ماضي" بالجزائر وكانت من أوسع الطرق الصوفية انتشاراً في غرب إفريقيا[1].

وأشار الدكتور عبد العزيز أمين إليها بما يفيد أنها كانت تبنى داخل بعض المساجد مثلها في ذلك الروّاق وفيها كانت تدرس العلوم ، كما كان إليها يأوي من لا سكن له ، وجاء في دائرة المعارف الإسلامية أنها تتميز عن المسجد بصغر حجمها ، والحق أن الزاوية هي مكان للتجمع الصوفي

([1])المعتصم أحمد الحاج، الخلاوى في السودان نظمها ورسومها (حتى نهاية القرن التاسع عشر)، مرجع سابق ، ص 66.

قد يتسع جداً فتفوق مساحته أضعاف مساحة المسجد أو الجامع ومرفقاته ، وقد يضيق عن ذات المساحة التي بني فيها المسجد ، أو عنها وعمّاله من مساحة خارجة ، وهو كما قد يكون مكاناً للصلاة فقط وبعض المناسبات الدينية ، أو قد يكون دار ضيافة لأبناء الطريق وزاره ، ومكاناً لممارسة الأذكار والأوراد والحوليات والموالد وغيرها[1].

لقد كانت (الزاوية) وما تزال تؤدى – مثلها مثل المسجد أو الجامع – عبر خدمات –فهي بالإضافة إلى أنها مكان للعبادة ، ومأوى للمتصوفة من الفقراء والمعوزين واليتامى وغيرهم ، بها كذلك قراء يتلون كتاب الله ، ويقرؤون في كتب التصوف والفقه بل والطب أيضاً ، وبها مؤذنون يعلنون الصلاة في أوقاتها ، وأئمة يتصدرون المجاورين في صلاتهم ، ومؤدبو أطفال يقرءون الأطفال القرآن ، ويعلموهم مبادئ القراءة والكتابة ، وبها مكتبات للكبار والصغار والنساء ، وغرف خاصة لعامة الناس وخاصتهم ، وبها ساحات للمناسبات الاجتماعية حتى لغير أبناء الطريق ، فهي على

(1) حسن الشيخ الفاتح ، دور الصوفية في ميدان التربية والتعليم ، الطبعة الأولى ، أم درمان ، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية ، 2005م، ص 36-37.

هذا أشبه ما تكون بما عُرف حالياً بـ [النوادي الاجتماعية] التي يؤمها أناس متفقوا المزاج والهدف والرؤيا[1].

ومدينة عطبرة (أتبرا)– قرية الداخلة سابقاً – والتي تبعد مسافة 30 كلم من الخرطوم تمثل إحدى مدن السودان التي تحتوى على عدد مميز من الزوايا ، حيث بلغ عدد الزوايا حتى العام 2011م 71 زاوية وأكثر الأحياء عدداً هو حتى الداخلة الذي يمثل أصل تلك المدينة ، حيث يحتوى على ما يقارب 12% من عدد الزوايا ، ومن ضمن هذه الزوايا الزاوية العتيقة بقرية الداخلة القديمة(التي تأسست 1898م) حيث شهدت حتى بدايات القرن الماضي نشاطاً اقتصادياً واجتماعياً وتجارياً وسياسياً ودينياً بحكم موقعها المحاذي لضفة النيل الشرقية وعند مرسى المراكب ، كما شهدت في تسعينيات القرن الماضي أنشطة ليست لها مثيل تمثلت في الآتي :

- الخلوة الصيفية لطلاب وطالبات المدارس.
- تحفيظ نساء الحيّ القرآن [خلوة نساء].
- الدروس المدرسية [حصص التقوية].
- المحاضرات والبرامج التوعوية في المجالات المختلفة.
- دروس الوعظ والإرشاد.

([1]) حسن الشيخ الفاتح ، دور الصوفية في ميدان التربية والتعليم ، مرجع سابق ، ص 37.

- الاجتماع لمناقشة القضايا الاجتماعية.
- إقامة العزاء.
- دروس لتعليم المديح والأناشيد الحماسية والجهادية.
- التدريب الرياضي.
- اللقاءات بين الإدارات الحكومية وأهل الحي.
- استقبال وإقامة الضيوف والغرباء ومأوى من لا مأوى له[1].

أما الدامر كمدينة – وليس محلية الدامر ككل – فهي تحتوى على 14 زاوية[2]. ومدينة بربر – وليس محلية بربر بأكملها – فهي تحتوى على 9 تسع زوايا[3]. وذاك إن دلّ إنما يَّدل أن الزاوية تنشأ مع نشأة المدن حيث تقوم الطرق الصوفية المختلفة والتكوينات السكانية الرافدة على إنشاء زوايا باسمها، فمدينة عطبرة تأخذ الطابع المدني أكثر من مدينتي الدامر وبربر.

([1])احمد المقدم عباس المقدم احمد بساطي مقابلة يوليو2012م.
([2])إدارة الإرشاد والأوقاف – محلية الدامر ، الأربعاء 2012/10/31م.
([3])إدارة الذكر والذاكرين محلية بربر ، الخميس 2012/11/1م.

الفصل الرابع

المعاهد الدينية

الفصل الرابع

المعاهد الدينية

تعريف المعهد العلمي : هو المكان الذي يتعهد العلم أي الذي يحفظ العلم ويرعاه ويمنحه لمن يريد فأنت تعهد فيه العلم أي تعرفه وتجده فيه كلما جئت إليه ، فالمعاهد جمع معهد وأصبحت تطلق بحكم التغليب في هذا العصر على المدرسة التي تنتهي إليها الدراسة في العلم[1].

المعاهد العلمية نشأتها تطورها: .

بعد نشأة معهد أم درمان العلمي 1912م كأول معهد نظامي بأم درمان للقيام بمهام التعليم الإسلامي وأطلق عليه "المعد العلمي" ولأول مرة في تاريخ هذا التعليم قسمت الدراسة إلى مراحل وسطى وثانوي وعالي وكانت الدراسة في شكل حلقات. نظرت الحكومة الاستعمارية لهذا التطور في التعليم الإسلامي بعين الشك والريبة خاصة وأن هدفها بإنشاء هيئة علماء السودان كان لمجرد الكسب السياسي لكنها مع ذلك لم تستطع أن توقف هذا التطور... وسار المعهد العلمي في طريقه ببطء إلى أن أصبح مركزاً للدراسة الإسلامية معترفاً به وأدخلت لأول مرة مواد جديدة في مناهج

(1)صلاح الدين إبراهيم ، تطوير مؤسسات التربية الإسلامية في السودان ،مرجع سابق ، ص 5.

الدراسة بشكل مبسط كمادة الحساب والتاريخ والأدب ، ومنذ ذلك الوقت أطلق على هذه المواد اسم "العلوم الحديثة".[2]

أما هيئة التدريس فقد كانت تتكون من الأعضاء القدامى من هيئة العلماء بالإضافة إلى الخريجين الجدد، غير أن الحكومة لم تكن تعترف بهؤلاء الخريجين ، بل كانت تضع العقبات في طريقهم وفي سنة 1948م كونت الحكومة مجلساً أطلق عليه أسم المجلس الأعلى للمعهد ، برئاسة قاضى القضاة (الشيخ أحمد الطاهر) وتلاه الشيخ حسن مدثر.

وخطا هذا المجلس خطوات كبيرة في سبيل إصلاح المعهد على الرغم من عدم جدية الحكومة في هذه الناحية ومع ذلك يرجع الفضل لهذا المجلس في بناء أروقة (منازل) – لأول مرة في تاريخ التعليم الديني –لإيواء الطلبة كما راجع المجلس مناهج المعهد ودعم دراسة العلوم الحديثة وتحسن بعض الشيء المستوي المادي للأساتذة ، وإلى جانب معهد أم درمان قامت معاهد أخرى بالتدريس في مناطق مختلفة من السودان وكان قدوتها معهد أم درمان العلمي ، وكانت تعتبر – في الواقع – معاهد إعدادية تعد الطلاب للالتحاق بمعهد أم درمان ... قامت هذه المعاهد بجهود مواطنين كرام ضحوا وتعرضوا لمشاق شديدة ... ولقد قامت هذه المعاهد الإسلامية

---

[2] كامل الباقر، تجربة في التعليم الديني، مرجع سابق ، ص 13.

استجابة لرغبة الناس في هذا النوع من التعليم من جهة ولضيق فرص الالتحاق بالمدارس الحكومية من جهة أخرى.

ولم تجد هذه المعاهد من الحكومة عناية أو رعاية وتعرضت لمشاكل مادية عديدة كان من نتائجها تدهور مستوى الدراسة بها ورجعت بالتعليم الديني إلى ماضيه البدائي باستثناء قلة من هذه المعاهد ، وكانت هذه المعاهد بصورتها تلك مصدر مشاكل عديدة لمصلحة الشئون الدينية عند قيامها[1].

وعندما رأي علماء الأقاليم ما يوضع في طريق المعاهد من حواجز وسدود وحصار وما أصابها من توالى الأضرار وما لحقها من ضعف شديد فقد بعضها الأمل في الحياة فقرروا أن المسارعة بالقيام بعمل جماعي واجب شرعي فاجتمعوا في دار خريجي المعهد في أم درمان وتدارسوا أمرهم كونوا اتحاد يعبر عن رأيهم في سنة 1949م وسارعوا بتسجيل نقابة اضطرت الحكومة للاعتراف بها[2].

([1]) كامل الباقر ، تجربة في التعليم الديني، 1956-1965م ، مرجع سابق، ص 13-14.

([2]) أحمد محمد الصادق الكاروري ، ، للحقيقة والتاريخ – من تاريخ التعليم الديني في السودان – الطبعة الأولى ، السودان ، دار جامعة أم درمان الإسلامية، 1993م ، ص 25.

بعد الاستقلال: تم إنشاء هيئة حكومية جديدة للإشراف على المعاهد الدينية سنة 1955م هي (مصلحة الشئون الدينية) وحددت أهداف هذه المصلحة الجديدة في بيان وزير العدل آنذاك على النحو التالي:

1. تدعيم وزيادة المعاهد الدينية (النظامية) بعد إعادة النظر في سياستها وإصلاح برامجها حتى تقوم على أسس تربوية سليمة وبذلك تكون بمثابة جهاز تعليمي يؤدى رسالة ويفتح الطريق أمام كثير من المواطنين الذين تغلق في وجوههم أبواب التعليم الأخرى هذا إضافة إلى أن هذا النوع من التعليم يحفظ طابعنا القومي العربي ويقوى شخصيتنا الإسلامية حتى نحتل مكاننا بين رابطة الشعوب العربية الإسلامية.
2. العمل على إنشاء كليات عليا لتخريج رجال القضاء ومدرسي اللغة العربية والدين وبإنشاء هذه الكليات الإسلامية نستطيع أن نجعل من السودان مركز إشعاع لثقافة تنبت من صميمه وكعبة يحج إليها طلاب العلم المسلمون في أفريقيا.
3. القيام بحملات إرشادية لمحو الأمية الدينية وتنوير المواطنين بواسطة الحلقات الدراسية الثابتة والمتنقلة في المدن والقرى مما يساعد على نشر الوعي الديني بين الناس.

4. تقريب الشقة بين التعليم المدني والديني حتى لا تكون هنالك ثنائية كالموجودة في المرحلة الأولي في بعض البلاد الأخرى مما أضر بسياسة التعليم فيها[1].

وجعلت مصلحة الشئون الدينية منهجاً قريباً من معهد أم درمان ليتم الربط بين المعاهد وأصلها وهكذا تسير السياسة المحكمة مضمونة العواقب وأن أبطأ سيرها. وتغيرت المعاهد كما تأثر موضوعها ورأى علماؤها أن يستعينوا بالصبر لعلهم يجدون في الزمن ما يساعد على تصحيح الأوضاع.

وقامت حكومة مؤتلفة من حزبي الأمة والشعب الديمقراطي لم تخنها شجاعتها لما وجدت فرصتها أن تقرر دمج المعاهد في المدارس وترتاح من مصلحة الشئون الدينية واتخذت لذلك عدة تجارب ، فبادر اتحاد العلماء قبل أن يتسع الخرق على الواقع واجتمعوا في دار خريجي المعهد في أم درمان ، وبعد دراسة مستفيضة وعقد اجتماعات عدة لم يثمر الأمر بسبب جهل المسئولين بالمعاهد وأن علماءها أعلم الناس بها[2].

وجاءت حكومة الفريق إبراهيم عبود في 17 نوفمبر 1958م واعتبر اتحاد العلماء محلولاً ضمن النقابات ولكن رئيسه وأحد أعضاءه استطاعا أن يجتمعا بالفريق عبود وينالا اعترافه بأنهما يمثلان العلماء

([1]) كامل الباقر ، تجربة في التعليم الديني، 1956-1965م مرجع سابق ، ص 14-15.

([2]) أحمد محمد الصادق الكاروري ، للحقيقة والتاريخ – من تاريخ التعليم الديني في السودان ، مرجع سابق ، ص 28.

وأوضحا له أن معهد أم درمان يمنح شهادة عالمية معترف بها خارج السودان ولم يعترف بها الإنجليز ولهم عذرهم ، ولكن المؤسف أن الحكومات الحزبية المتعاقبة أصرت على تنفيذ سياسة الاستعمار ، فأبدى استغرابه – وقرر في حال اجتماعهما به – أنها شهادة عالمية بها جميع حقوقها وامتيازاتها مبدياً أسفه واستجاب لذلك وسارع بتنفيذه ولكن جهات التنفيذ لم تقم بالتنفيذ.

ورجع بعد ثورة أكتوبر 1964م الحكم للحزبية، فبدأ العمل واضحاً قوياً لإزالة المعاهد الدينية بتسييرها مدارس. فألفت مصلحة الشئون الدينية لجان مقارنة من أصحاب الاختصاص خرجت بعد دراسة للمنهج السوداني والمنهج المصري المنفذ في السودان في المدارس المصرية والمنهج المعهدي بأن الدراسات متعادلة فيجب أن تكون الشهادة متعادلة في المرحلتين الوسطى والثانوية وسُلِّم تدريس الدين لغير المتخصصين وحكموا أن تكون الشهادة في المدارس والمعاهد الثانوية هي الشهادة المدرسية والنتيجة الحتمية هي القضاء على المعاهد.

ولما جاءت ثورة مايو وجدت المعاهد مدارس أعطتها أسمها الحقيقي مدارس[1].

([1]) أحمد محمد الصادق الكاروري ، للحقيقة والتاريخ – من تاريخ التعليم الديني في السودان ، مرجع سابق ، ص 28-29.

فقد بدأت تجربة المعاهد المتوسطة عام 1966م بمنهج نظري وعملي غايته الجمع بين التعليم واكتساب المهارة وكان المنهج النظري شاملاً للعلوم الآتية:

1. القرآن وتجويده (منهج خاص).
2. علوم الدين الأخرى كالفقه والسيرة ...إلخ (وفق منهج وزارة التربية والتعليم).
3. اللغة العربية بفروعها المختلفة.

وكان المنهج عبارة عن دراسة إحدى حرفتين هما التجارة والبرادة وفق منهج خاص وضع بالتعاون مع المختصين في المعهد الفني.

ولكن سرعان ما رفضه التلاميذ وظلوا يرددون الشكوى بأنهم خريجو المدارس الأولّية وباستطاعتهم أن يواصلوا تعليمهم في المدرسة الوسطى فالثانوية فالجامعة ، والمنهج بهذه الصورة ينتهي بهم إلى حفظ القرآن الكريم ودراسة التجويد والإلمام بالقراءة وما إليها ولكن في نهاية المطاف يضعهم في صفوف الحرفيين (نجارين أو برادين) ومعلمين للقرآن في الخلاوي ، وفي المدارس الأولية على أحسن الفروض وبدأت احتجاجاتهم في اضطرابات وعرائض تقدم للمسئولين وعندئذ تقدمت إدارة شئون القرآن بوزارة التربية بمنهج مدروس ومماثل لما هو الحال عليه في جمهورية مصر العربية ولكنه لم ينفذ.

وكحل للمشكلة فقد رؤى أن تلغى مادتا النجارة والبرادة ، ويُضاف القرآن وتجويده ، وكما جاء في نتيجة امتحانات 1970-1971م أن الطلاب

الذين جلسوا لامتحانات الشهادة الثانوية العامة مع إخوانهم في المدارس الحكومية أحرزوا نجاحاً كبيراً في الامتحانات ولكن ما يميزهم حفظهم لقدر كبير من القرآن إن لم يكن القرآن كله ، فلم يتحقق إذ أن الشهادة مفروضة أن تؤهلهم للالتحاق بمعهد أم درمان الديني الثانوي العالي أو معهد شروني لعلوم القرآن.[1]

ووضح أن هنالك مشكلة في هذه المعاهد المتوسطة بعد أن تحولت تحت الضغط إلى ما يقرب من المدارس الحكومية النظيرة ومع تقلص عدد سنوات الدراسة بالمرحلة المتوسطة من أربع إلى ثلاث سنوات وفق السلم التعليمي الجديد الذي بدأ تنفيذه في أوائل السبعينات فقد أصبح الزمن الذي يقضيه الطالب في حفظ القرآن ضئيلاً، ومعظم المعاهد التي جاوز عددها المائة قد تحولت إلى مدارس وسطى وعادية وبقى عدد من المعاهد ليصبح نواة للمعاهد الدينية الثانوية المتخصصة وكان الغرض أن تكون منفذاً لنوعين من الطلبة:

1- خريجو المدارس الابتدائية الراغبون في الدراسات الدينية.

2- خريجو الخلاوي الذين يحفظون القرآن في الخلوة.

---

[1] عون الشريف قاسم، الإسلام والعروبة في السودان ، مرجع سابق،ص107- 108.

ونظراً إلى أن القادمين من المدارس الابتدائية يحتاجون إلى فترة ليتساووا مع زملائهم القادمين من الخلاوي في حفظ القرآن ، فقد رؤى أن تكون هنالك سنتان تمهيديتان يدرس خلالهما أبناء المدارس القرآن فقط إلى جانب قليل من اللغة العربية والدين ، ويدرس خلالهما أبناء الخلاوي مقررات المدرسة الابتدائية وفق منهج مكثف يغطى جميع المقررات.

وعندما أذيع نبأ الخطة الجديدة تدفق الطلاب من المدارس الابتدائية ومن الخلاوي على المعاهد الثانوية العامة للقرآن ، ولكن الأمر اختلف بالنسبة إلى خريجي المدارس الابتدائية فقد عارضوا مبدأ السنين التمهيديتين بحجة أن أقرانهم في المدارس الثانوية العامة يقبلون دون فترة تمهيدية لذا فقد رفض أغلبهم الفكرة وسحبوا أوراقهم مفضلين المدارس الأهلية ذات المصروفات على هذه المعاهد وقليل من فضل البقاء.[1]

أما الطلاب القادمون من الخلاوي فقد كانت السنتان التمهيديتان سانحة ليلموا بما لم يكونوا يعرفونه من علوم المدارس الابتدائية فمن نجح في امتحانها النهائي حصل على (ابتدائية معاهد القرآن) وأصبح مؤهلاً للالتحاق بمعاهد القرآن الثانوية العامة ، فالثانوي الديني العالي بأم درمان فالجامعة الإسلامية ، أو غيرها ، ومن لم ينجح منهم أمامه فرصة للالتحاق بمركز التدريب على التجويد بمعهد شروني لعلوم القرآن ليقضى

[1] عون الشريف قاسم، الإسلام والعروبة في السودان ، مرجع سابق،ص109.

فيه عامين يحصل بعدهما على شهادة تؤهله ليكون مدرساً للقرآن بالخلاوي براتب شهري أو ليلتحق بمعهد شروني لعلوم القرآن ليقضي به أربع سنوات يتخرج بعدها مدرساً للقرآن وعلومه في المدارس أو المعاهد.

وتعتمد وزارة التربية شهادة القرآن الثانوية الصغرى مؤهلاً للدخول في معهد أم درمان الثانوي العالي وقد اقتصر منذ عام 1973-1974م على هذا النوع من الطلاب، وبعد حصولهم على الشهادة الثانوية الدينية العليا يلتحقون بجامعة أم درمان الإسلامية.

أما بالنسبة لمعاهد القرآن الثانوية، فقد أنشأت وزارة الشئون الدينية معاهد مماثلة لمعهد أم درمان الثانوي العالي هي معهد المشرف بالهلالية، ومعهد الشيخ مصطفى الفادني بالجزيرة ومعهد الفاشر بدارفور يتلقى فيها الدارسون دراسات مكثفة في علوم القرآن والفقه والتوحيد وعلوم اللغة العربية إلى جانب بعض العلوم الحديثة. أما معاهد التجويد وعلى رأسها معهد شروني لعلوم القرآن الذي أفتتح عام 1972م فإن غايتها تخريج متخصصين في القراءات ومعرفة الفواصل والرسم والضبط والإلمام بتراميم القراءة وتاريخ المصحف وسائر علوم القرآن الأخرى ، ويمكن لطلبه الخلاوي بعد عامين من التخرج أن يصبحوا شيوخاً للخلاوي أو مدرسين في المدارس الوسطى ، أما حملة شهادة المعهد الثانوية فيمكنهم الالتحاق بالجامعة الإسلامية أو كلية القرآن ويمكن لخريج الخلوة أن يحوز على شهادة معهد القراءات بعد ست سنوات فيها اثنتان تمهيديتان [1]ومن معاهد

([1]) عون الشرف قاسم ، الإسلام والعروبة في السودان ، مرجع سابق ، ص 110.

القراءات أيضاً معهد الخليفة يوسف بأم ضوابان ومعهد أبو صفية بالفاشر للقرآن وعلومه.

وظل التعليم الديني يعاني في واقعه من أشياء عديدة تعوق تطوره، وكان يتبع إلى وزارة الشئون الدينية والأوقاف حتى قيام ثورة الإنقاذ الوطني عام 1989م ثم أتبع لوزارة الإرشاد والتوجيه في عهد الإنقاذ الوطني.

والمعاهد التابعة للإدارة العامة للتعليم الديني حتى عام 1411هـ أي حتى عام 1990م تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

القسم الأول: معاهد القراءات، ومدتها ست سنوات لمراجعة حفظ القرآن ودراسة التجويد وأربع سنوات لدراسة القراءات والطلاب من حفظة القرآن وأعمارهم لا تتجاوز الخامسة عشر ويجلس الطالب لامتحان الشهادة الأهلية الثانوية الدينية ويدخل بها جامعة القرآن الكريم وجامعة أم درمان الإسلامية والجامعات العربية الإسلامية وهي ثلاثة معاهد.

ثم القسم الثاني: المعاهد الدينية الثانوية، وهي ثلاث سنوات وطلابها من المعاهد الدينية المتوسطة والمدارس المتوسطة وعددها سبعة عشر معهداً ويجلس الطالب لامتحانات الشهادة الأهلية الثانوية الدينية ويدخل بها الجامعات العربية والإسلامية بالداخل والخارج.

والقسم الثالث: المعاهد الدينية المتوسطة. ويلتحق بها الطلاب الناجحون في الشهادة الابتدائية ومدتها أربع سنوات ويجلس الطالب

لامتحان الشهادة المتوسطة بالمعاهد الدينية ويدخل بها المعاهد الثانوية الدينية [1].

وتوجد مراكز الدراسات الإسلامية للنساء حتى عام 1411هـ أي حتى عام 1990م وهي موجودة كلها في العاصمة القومية وعددها سبعة مراكز والدراسة بها مدتها عام واحد فقط وهي للنساء من جميع أعمارهن ويفضل اللائي يعرفن القراءة والكتابة. وهناك معاهد ثانوية عامة متخصصة في القرآن تابعة للأمانة العامة للشئون الدينية والأوقاف بالإضافة إلى معهد التجويد بمسجد شروني والذي يتدرب فيه إعداد كبيرة من حفظة القرآن كما أن معهد للقراءات قام على نفقة المواطن المحسن السيد عبد العزيز شروني يعد مجالاً خصباً للتعمق في الدراسات القرآنية.
انعقد المؤتمر القومي للتعليم الديني والمعاهد الدينية في 1992/5/5م وبعد ثلاثة أيام توصل للقرارات الآتية :[2]

1- وفق الاستراتيجية القومية الشاملة [قطاع التعليم العام] الساعية لتأصيل التعليم العام ولتأكيد العناية بالمعارف الشرعية وعلوم اللغة العربية يرى المؤتمرون رعاية معاهد القراءات والتوسع فيها مع تجويد الأداء في معاهدها. أما المعاهد العلمية المتوسطة فيرون استيعابها في مرحلة الأساس وأن يكون العام الدراسي 1993/92م آخر عام لقبول الطلاب بها

---

[1] صلاح الدين إبراهيم، تطوير مؤسسات التربية الإسلامية في السودان ، مرجع سابق، ص71.
(2) المرجع السابق، ص 72.

وبذلك يكون العام 1996/95م لآخر دفعة تتخرج منها وتقفل وتؤول مباني معاهدها لمعاهد القراءات.

2- وأما المعاهد الثانوية القرآنية فقد تباين فيها الرأي بين الإبقاء والإلغاء فأنصار الرأي الأول الذين يرون الإبقاء عليها يعتقدون أنها وعاء حافظ للثقة العربية والإسلامية وعندهم لابد من وجودها لتخريج أجيال متشربة بهذه الثقافة وتحملها إلى الأجيال من بعدها كما يفعل الأزهر الشريف وقد بقي إلى اليوم. وأما أصحاب الرأي الآخر فيرون أن تكون شعبة ضمن شعبة المدرسة الثانوية الأكاديمية لترعى الفكر الإسلامي وثقافته العربية.

وجلست آخر دفعة من المعاهد الدينية المتوسطة لامتحان الشهادة المتوسطة للمعاهد الدينية في ابريل عام 1996م وذلك استناداً على قرار مجلس الوزراء رقم 370 ذو الحجة 1413هـ الموافق 13 يونيو عام 1993م والخاص بالموافقة على توصيات المؤتمر القومي للتعليم الديني والمعاهد الدينية والذي أوصى بضم التعليم الديني لوزارة التربية والتعليم ودمج مرحله المتوسطة لمرحلة الأساس[2].

ويقول الأستاذ عبد الله أحمد سعيد مناقشاً ومفنداً ورافضاً ضم المعاهد المتوسطة لمرحلة الأساس: ولعل الاتجاه لتقوية مرحلة الأساس في العلوم العربية الإسلامية لا يغني عن وجود هذه المعاهد العلمية المتوسطة

التخصصية. فإن إثراء مرحلة الأساس منهجياً لن يصل درجة الإشباع التخصصي والقائم على الاتجاه النفسي والرغبة الأكاديمية لهذا النوع من التعليم الديني. ولا يصلح كل طلاب مرحلة الأساس لتلقي المنهج الذي كان مقرراً للمعهد العلمي المتوسط في القرآن الكريم واللغة العربية والعلوم الدينية برمته. وإن جرى تخفيف له ليلائم جميع الدارسين فإن التخصص المكثف في المنهج سيختفي كليا مما يؤثر على الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع السوداني تأثيراً سلبياً يؤدي لإضعافها تماماً[1].

الدور الذي قامت به المعاهد: .

لولا المعاهد لأعيتنا الحيلة أن نحصل على مدرسي الدين واللغة. وبفضل التعليم المعهدي أخذ القطر منهم كفايته وشارك بعضهم في نشر العلم في كثير من الأقطار العربية والمسلمة شرقاً وغرباً. وقد عمل خريجو المعاهد مدرسين في المعاهد والمدارس والجامعات والإدارة وفي الوعظ والإرشاد وفي القضاء والمحاماة والإدارة والسياسة وغيرها. مع حفظ التعليم الديني والعربي في القطر.

هذا وقد ضم التعليم المعهدي بين صفوفه طلبة من جهات شتى من خارج السودان من الحبشة وإرتريا والصومال وأفريقيا الوسطى ونيجريا ومالي واليمن وتشاد وغيرهم[2].

([1]) صلاح الدين إبراهيم ، تطور مؤسسات التربية الإسلامية في السودان ، مرجع سابق ، ص 73.
([2]) المرجع السابق ، ص 74.

إحصائيات المعاهد العلمية: .

عدد المعاهد	تاريخها	تفاصيلها
2	1912م	ابتدائيان ومتوسطان وثانويان
54	1954م	ابتدائية وثانوية ومتوسطة
60	1956م	ابتدائية وثانوية ومتوسطة
86	1965م	5 ثانوية حكومية ، معهدين ثانويين أهليين ، 34 متوسط حكومي ، و45 متوسط أهلي
104	1969م	12 ثانوي حكومي ، 14 ثانوي أهلي ، 49 متوسط حكومي ، و29 متوسط أهلي
صفر	1973م	–
65	1990م	3 قراءات ، 17 ثانوي ، 38 متوسط ، و7 نسائي
69	1996م	9 قراءات ، 26 ثانوي ، و34 متوسط
35	1997م	9 قراءات ، و26 ثانوي
13	2002م	9 قراءات.

جدول رقم (7) يوضح إحصائيات المعاهد العلمية

يتضح من الجدول رقم (7) أن المعاهد ظلت تنمو وتنتشر منذ عام 1912م فهي في نمو مطرد حتى بلغت أقصى نمو لها في 1969م إذ أصبحت مائة وأربعة معهداً. ثم تعرضت لنكسة حادة عندما ألغيت ودمجت في المدارس الابتدائية الثانوية 1973م أصبحت غير موجودة تماماً ثم عادت بعد ذلك عادت بعد ذلك للنمو والانتشار حتى عام 1996م عندما تم دمج المعاهد المتوسطة في مدارس الأساس مما أدى إلى تدهور شديد في حالة المعاهد وانتكاسة بالغة حيث تناقضت المعاهد الثانوية وانعدمت تماماً المعاهد المتوسطة ولم تنمو معاهد القرارات بل ظلت على حالها الذي كانت عليه طيلة السنوات الخمس الأخيرة ولكن باعتبار ما كان عليه الحال قبل الإنقاذ[1].

معاهد القرآن الكريم والدراسات الإسلامية (حالياً): .

الواقع الماثل أن هناك عدة أنماط لهذه المعاهد تختلف في مسمياتها وفي شروط القبول لها وفي منهجها وفي تبعيتها وفي مؤهلاتها فهنالك معاهد التجويد والقراءات تدرس في مرحلتين ولمدة خمس سنوات وهنالك معاهد شهادة الأهلية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، كما أن هناك

([1]) صلاح الدين إبراهيم ، تطور مؤسسات التربية الإسلامية في السودان ، مرجع سابق ، ص-76.

معاهد خاصة تدرس المنهج العام في عامين فقط وكلها تصب في تدريس العلوم الإسلامية والعربية وبعض العلوم الأخرى.

هذه المعاهد وبمختلف أنماطها قد ظلت طيلة الفترة الماضية تستقبل الطلاب من المدارس والحفظة من الخلاوي وتقدم لهم جرعات علمية كبيرة في مختلف الدراسات الإسلامية والعربية وأن خريجيها يتقدمون اليوم ميادين العمل الدعوي والثقافي والتربوي بل لهم قيادة وريادة في شأن العمل العام.

الخطة الموضوعة الآن من قبل إدارة التعليم الديني المبنية على قرارات وزارية تتمثل في الآتي:

الاسم: معهد ... للقرآن الكريم والدراسات الإسلامية.

شرط القبول: يتم القبول بواحد من مؤهلين أو بالمؤهلين معاً:

أولاً: حفظ القرآن بشهادة من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أو من إدارة التعليم الديني.

آخراً : الحصول على شهادة الأساس بنجاح.[1]

[1] مبارك إبراهيم التيجاني وآخرون، التعليم الديني، وزارة التربية والتعليم العام، اللجنة التحضيرية للمؤتمر القومي للتعليم (الثالث)، اللجنة الفرعية لتنظيم الورش المتخصصة إعداد بتاريخ أكتوبر 2009م مراجعة بتاريخ يناير 2012م، ص11- 12.

مدّة الدراسة: أربع سنوات: السنتان الأولى والثانية تمهيديّتان، يتم التركيز فيهما للقادم من الخلوة على مواد تعليم الأساس، وللقادم من المدرسة على حفظ القرآن الكريم والتجويد، ثم يستمر المنهج موحّداً في الصفين الثالث والرابع.

على أن يقبل الحاصل على المؤهلين معاً في الصف الثالث مباشرة.

أسم الشهادة: الشهادة الثانوية مساق القرآن الكريم والدراسات الإسلامية.[1]

أهداف الإدارة العامة التعليم الديني:

أ- الأهداف العامة: .

1. إحياء التراث الإسلامي من خلال الإعداد المبكر لمتخصصين في الدراسات الإسلامية والعربية.
2. رعاية المؤسسات التعليمية المتخصصة في القرآن الكريم والدراسات الإسلامية والعمل على تطويرها في ظل الوزارة.
3. العمل على تكامل المنهج مع مناهج التعليم العام بحيث يغطي العلوم الأخرى للحياة.
4. إعداد جيل قرآني مزود بعلوم العصر وتقنياته.

([1]) مبارك إبراهيم التيجاني وآخرون، التعليم الديني ، مرجع سابق ، 12.

5. إعداد برامج تأهيلية مصاحبة لطلاب التعليم الديني تمكنهم من القيام بدور نحو مجتمعهم.
6. تأهيل وتدريب المعلمين بمؤسسات التعليم الديني وتطوير قدراتهم وتحسين أوضاعهم.
7. العمل على استقرار طلاب مؤسسات التعليم الديني دراسة وسكناً وإعاشة.

ب- الأهداف الخاصة: .

1. تأهيل حفظة القرآن الكريم في سن التعليم العام ليتمكنوا من المواصلة بمدارس تكميلية في السلم التعليمي العام وذلك في إطار دمج طلاب الخلاوي في منظومة التعليم العام.
2. إعداد الحفظة وتأهيلهم للدراسة الجامعية في كافة التخصصات النظرية.
3. إعداد مشاريع علماء ومرجعيات في الدين.
4. عرض القرآن الكريم على التلاميذ والتلميذات في مرحلتي الأساس والثانوي تجويداً وتلاوة وحفظاً.
5. التنسيق مع الجهات ذات الصلة فيما يتعلق بمادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية في مدارس الأساس والثانوي العامة.

6. تعليم الحفظة الذين يرغبون في التعليم الفني حرفة أو مهارة أو صناعة ، أو تعليمهم التقنيات الحديثة لتأهيلهم لسوق العمل[1].

مهام مدير عام الإدارة: .

1. الإشراف الإداري والفني على التعليم الديني.
2. العمل على تعيين معلمي القرآن الكريم في الخلاوي والمدارس القرآنية وعامة المعلمين في المدارس التكميلية والمعاهد ومتابعة تأهيلهم وتدريبهم وأدائهم وترقيتهم وتنقلاتهم.
3. القيام بوضع ومتابعة الخطط والبرامج والتوجيهات وتنفيذها.
4. يمثل الإدارة في الملتقيات والمؤتمرات الداخلية والخارجية.
5. القيام بإجراء فتح مؤسسات التعليم الديني وفق اللوائح.
6. يمثل الإدارة في اجتماعات الوزارة الرسمية.
7. التنسيق مع إدارات الوزارة المختلفة لتنفيذ أهداف التعليم الديني[2].
8. العمل على إقامة المسابقات والمعسكرات والمهرجانات لتكريم حفظة القرآن الكريم ونشر الثقافة الإسلامية.

---

[1] مبارك إبراهيم الماحي وآخرون، التعليم الديني ، مرجع سابق ، ص13- 14.
[2] مبارك إبراهيم الماحي وآخرون، التعليم الديني ، مرجع سابق ، ص15

مهام إدارة المعاهد:

1. الرأي الفني لإنشاء المعاهد الجديدة وتصديقها.
2. الإشراف الفني على المعاهد بنمطها الموحد أسماً وشرطاً ومنهجاً وسلماً تعليمياً وشهادة.
3. التنسيق مع الجهات ذات الصلة لتقديم خدمات السكن والإعاشة.
4. وضع الخطط والبرامج التي تساعد على الارتقاء بالمعاهد وتطويرها.
5. الإشراف على تعيين معلمي المعاهد لكل المواد.
6. إقامة الدورات التأهيلية والتعليمية لطلاب المعاهد في إطار البرنامج المصاحب.
7. الاستفادة من التقنية الحديثة في نشر المعارف الإسلامية وإنشاء المكتبات داخل المعهد.
8. المشاركة في الورش والملتقيات التربوية الداخلية والخارجية.
9. متابعة تقويم العام الدراسي والامتحانات الخاصة بالمعهد.

10. الإشراف على تكوين اللجان العليا للمعاهد للعمل على تحسين بيئتها واستقرارها دراسة وسكناً وإعاشة مستفيدة من تحقيق هذا الهدف من الجهد الرأسمالي والخيري والشعبي[1].

أمثلة للمعاهد العلمية:

أ- معهد أم درمان العلمي:

هو أول معهد علمي في السودان ، حفظ التعليم الديني والتراث العرب الإسلامي في السودان وبذلك حافظ على أهم مقومات الشخصية السودانية[2].

نشأته:

كانت النواة الأولى لهذا المعهد هي الحلقات العلمية التي كانت منتشرة في عهد الدولة المصرية في عاصمة السودان آنذاك "أم درمان" والتي استمرت إلى قبل تأسيس المعهد [3] فقد قام العلماء والمشايخ بمد "البروش" في منازلهم في مواقع مختلفة من العاصمة يعلمون الناس أمور

([1]) مبارك إبراهيم الماحي وآخرون ، التعيم الديني ،مرجع سابق، ص 15-16.

([2]) صلاح إبراهيم عبد السلام ، تطوير مؤسسات التربية الإسلامية في السودان ، مرجع سابق ، ص 60.

([3]) الخضر علي إدريس ، إضاءات كاشفة عن دور الجامعة الدعوى ، مجلة البيّنة العدد "10" عدد خاص بمناسبة احتفال الجامعة بالمئوية ، 2013م ، ص 32.

دينهم [1] فعلى سبيل المثال كانت حلقة شيخ العلماء الأول بلا منازع الشيخ ود البدوي في منزله والشيخ محمد الأمين الضرير في بين المال والشيخ محمد عبد الماجد في أبى روف والشيخ العاقب في ود نوباوي والشيخ محي الدين دوليب في الركابية وعدد آخر من حلقات العلم في أم درمان.

ولم تكن حلقات العلم قاصرة على أم درمان فحسب فهنالك حلقة الشيخ النذير الماحي في الكلاكلة وحلقة الشيخ التلب في جامع حلة حمد والشيخ محمد ود الجريف في الجريف وغيرهم[2].

وقام هؤلاء المشايخ بواجبهم لم يفتنهم وعد ولم يرهبهم وعيد موحد وبتوفيق الله قام الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم شيخ العلماء يشُد أذره سادة علماء في العاصمة وأنشئوا معهد أم درمان العلمي 1912م فكان مولداً مباركاً لهذه الأمة من صميمها شاهداً لها سلامها وبعروبتها وبخُلقها الذكي القويم. برهاناً ساطعاً على أن في السودان علماء عاملين يبذلون وسعهم في حفظ ملتهم وإسعاد أمتهم. وكان اختيار العلماء للمسجد الجامع للتدريس متبعة من سالف العصور تحمل في طياتها الإقرار لعظمة العلم ووجوب إبعاده عن كل ما يمس طهره أو يحول دون تيسير الوصول إليه فالطالب

([1]) عمر حاج الزاكي ، مجلة البيّنة العدد "10" ، ص 9.
([2]) الخضر علي إدريس ، إضاءات كاشفة ، مرجع سابق ، ص 32.

يبتدئ علمه المدرسي بالتطهير لدخول المسجد يبتغى فضل ربه الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم.

وقد كانت العلوم المقررة في المعهد أساساً قوياً وضعها علماء عاملون لهم رغبة صادقة وإخلاص في الإصلاح وإصابة غرضهم السامي فهم يعلمون أن شحن ذهن الطالب بعلوم لا طائل تحتها لا يدع له وقتاً للتعمق في المعرفة الإسلامية تعمقاً من شأنه أن ينتج علماء أكفاء. كان غذاءً صالحاً كاملاً من الدين واللغة وكان ترياقاً واقياً وعلاجاً شافياً مقاوم كيد الاستعمار في حدود قدراتهم. جعلوا معهدهم في جنوبي الوادي (السودان) نداً للأزهر الشريف في شماليه (مصر) وقد عرِّف له الأزهر زمالته، فكان المعهد في السودان معقل الدين وحارس اللغة الأمين[1].

وتم تحويل المعهد من جامع أم درمان الكبير إلى المنطقة التي بها جامعة أم درمان الإسلامية حالياً (كلية اللغة العربية) جوار نادي الهلال بعد انتشار المدارس التبشيرية حوله وفوق الأهالي من انضمام الشباب للحركات التبشيرية[2].

([1]) أحمد محمد الصادق الكاروري ، للحقيقة والتاريخ – من تاريخ التعليم الديني في السودان ، مرجع سابق ، ص 20.

([2]) عبد الله علي خوجلي ، مدرس بمعهد أم درمان العلمي ورئيس شعبة العلوم الشرعية الاثنين 2013/11/17م.

وقد شق المعهد طريقه بقوته الروحية إذ كانت كل القوى المادية مجندة ضده. كان مؤسسة تتحدى الاستعمار والتبشير. وبدأ المعهد بمنح شهادته العالمية سنة 1924م وقد حاربها الاستعمار وما كان لها أن تتوقع له غير ذلك.

وما كان للشهادة العالمية أن تكون زوراً أو حبراً على ورق وما كان لها أن تكون وسيلة للقمة العيش أو الاستمتاع بالحياة الدنيا وما كان لها أن تكون مؤهلاً لوظيفة أو منصب أو جاه أو سمعة أو رياء وإنما كانت شهادة تؤهل لكسب رضوان الله وأن من يحملها حقيقة روحاً وجسداً يعلم أن الآخرة خيراً وأبقى فلا يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير[1].

وقد قامت لمعهد أم درمان العلمي روافد في الأقاليم عام 1935م[2].

وقد كان طلاب المعهد دعاة محتسبين يقومون بواجب الدعوة في العاصمة وأقاليم السودان المختلفة وكانوا عندما يذهبون إلى قراهم ومدنهم

([1]) أحمد محمد الصادق الكاروري ، للحقيقة والتاريخ – من تاريخ التعليم الديني في السودان ، مرجع سابق ، ص 21-22.

([2]) صلاح إبراهيم عبد السلام ، تطوير مؤسسات التربية الإسلامية في السودان ، مرجع سابق ، ص 60.

في العطلات وغيرها، حيث كانوا يقومون بنشر ما نالوه من علم وفقه وآداب بواسطة الحلقات العلمية والدروس المسجدية.

بل كان بعضاً منهم بعد تخرجه يذهب ليؤسس معهداً علمياً في بلده ، كما فعل الشيخ أحمد محمد الصادق الكاروري في نورى حيث أنشأ معهد نورى العلمي والشيخ محمد حامد التكينة بإنشائه معهد التكينة الديني والشيخ عبد النور بإنشائه معهد أبى عشر العلمي [1] والشيخ أحمد الجعلي "المثنى" ابن الشيخ حاج حمد الجعلي بكدباس حيث أسس معهد كدباس العلمي سنة 1955م [2] وغيرهم كثير ، وظل هذا هو حال المعهد شيوخاً وطلاباً.

مشائخ (علماء) المعهد:

1. المؤسس الشيخ/ أبو القاسم أحمد هاشم من سنة 1912م – 1932م.
2. الشيخ/ أحمد محمد أبو دقن من سنة 1932–1943م.
3. الشيخ/ أحمد الهاشم دفع الله من سنة 1938–1943م.
4. الشيخ/ أبو شامة عبد المحمود من سنة 1943–1951م [3].

([1]) الخضر علي إدريس ، مجلة البيّنة ، العدد "10" 2013م ، ص 33.
([2]) الجعلي محمد الأمين ، مقابلة بتاريخ 2012/4/22م ، بمنزله بكدباس ، ص 4.
([3]) محمد البكري الزين عبد الله ، رحيق قلم ، ط1 ، الخرطوم ، 2008م ، ص 4.

5. الشيخ/ هاشم أبو القاسم أحمد هاشم من سنة 1951-1956م.

6. الشيخ/ محمد المبارك عبد الله من سنة 1956-1963م.

7. الشيخ/ مجذوب مدثر الحجّاز من سنة 1963-1965م.

ويعد الشيخ/ مجذوب مدثر الحجّاز آخر من تولى مشيخة معهد أم درمان العلمي إذ تحول المعهد بعد ذلك وفي عهده إلى جامعة أم درمان الإسلامية[1].

العلماء الذين قاموا بالتدريس بمعهد أم درمان العلمي بالجامع الكبير منذ بدايته سنة 1912-1946م:

ترتب الأسماء حسب الحروف الأبجدية: .

1- المؤسس الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم عام 1912م الذي جعله كمنهاج الأزهر الشريف بأقسامه الثلاثة الأوسط والثانوي العالي.

2- الشيخ إبراهيم أبو الزين. 3- الشيخ إبراهيم الإمام.

4- الشيخ أحمد المجذوب. 5- الشيخ الأمين الترابي.

(1) جامعة أم درمان الإسلامية ، النشأة والتطور ، مرجع سابق ، ص 17-19.

6- الشيخ الزين عبد الله أحمد تناد 7- الشيخ أحمد العاقب.

8- الشيخ النذير خالد الماحي. 9- الشيخ خالد عبد المحمود.

10- الشيخ حسن السعيد شيخ القرآن الكريم بكتاب المعهد.

11- الشيخ سيد أحمد إسماعيل الأزهري.

12- الشيخ سيد أحمد السيد الباقر. 13- الشيخ عبد الكريم النويري.

14- الشيخ عثمان العمرابي. 15- الشيخ علي بخيت.

16- الشيخ عوض الكريم الأزهري. 17- الشيخ محمد الأمين الضرير.

18- الشيخ محمد الصلحي. 19- الشيخ محمد المصطفى.

20- الشيخ محي الدين عيسى دوليب. 21- الشيخ الشيخ موسى الجزولي.

- الشيخ مجذوب جلال الدين والشيخ بشير الفضلى:

وكانا معلمين في كلية غردون وحينما تقاعدا عملا معلمين بالمعهد العلمي بأم درمان ويتمتعان بالعلم والخلق العظيم.

– الشيخ الطيب نصير ، من خريجي الأزهر الشريف كان إمام الحرم المدني عمل في الثلاثينات معلماً بالمعهد العلمي بأم درمان[1].

المعلمون من الخريجين: .

1– الشيخ إبراهيم النور. 2– الشيخ إبراهيم أحمد ياجي.

3– الشيخ إبراهيم يعقوب. 4– الشيخ أحمد أبو القاسم أحمد.

5– الشيخ أحمد العاقب. 6– الشيخ أحمد محمد علي.

7– الشيخ إسماعيل أبو القاسم أحمد هاشم.

8– الشيخ الأمين عمر الأزهري.

9– الشيخ الأمين محمد الأمين الضرير. 10– الشيخ التوم الأمين.

11– الشيخ الخير الحاج الخضر. 12– الشيخ إدريس الشيخ الصادق.

13– الشيخ الطيب مونا. 14– الشيخ تاج الدين أبو شامة.

15– الشيخ دوليب محي الدين. 16– الشيخ الصادق الحاج علي.

17– الشيخ عبد الرحمن حماد. 18– الشيخ عبد الرحمن دفع الله.

19– الشيخ عبد الملك إسماعيل. 20– الشيخ عبد النور محمدين.

21– الشيخ محمد سيماوي. 22–الشيخ مجذوب مدثر الحجاز.

([1]) محمد البكر الزين ، رحيق قلم ، مرجع سابق ، ص 5.

23- الشيخ محمد الخليفة الهادي. 24- الشيخ محمد العبيد وقيع الله.

25- الشيخ محمد المبارك عبد الله. 26- الشيخ مصطفي الدسوقي.

27- الشيخ يوسف إبراهيم النور[1].

المعهد العلمي بالجامع بعد سنة 1946م وقد صار القسم العام الذي تطور إلى نظامي وأوسط وثانوي:

1. المدير محمد المصطفي 1971م.
2. حامد عمر الإمام 1971م – 1997م.
3. عبد القيوم محمد 1997م – 2001م.

الأئمة: .

1. الشيخ عمر (الإمام) أحمد مكي حتى وفاته من 1902م – 1947م وهو الذي أسس المسجد.
2. عوض عمر الإمام 1947م – 1983م.
3. الشيخ حامد عمر الإمام 1983م -2001م[2].

ومن خريجي المعهد الشاعر التيجاني يوسف بشير [3] والذي له قصيدة (مدامع ومجامر) في رثاء فقيد البلاد الشيخ أحمد هاشم شيخ علماء

([1]) محمد البكري الزين ، رحيق قلم ، مرجع سابق ، ص 6.

([2]) محمد البكري الزين ، رحيق قلم ، مرجع سابق ، ص 7.

([3]) عبد الله علي خوجلي ، رئيس شعبة العلوم الشرعية2013/11/17م.

السودان بالمعهد ومؤسس المعهد [1] والذي توفي عام 1934م وعن عمر يناهز الثمانية والسبعين [2].

وظل المعهد في مسيرته وبعد تحوله إلى جامعة أم درمان الإسلامية سنة 1965م يؤدى رسالته كتعليم ديني تتبع إدارته لإدارة التعليم الديني في وزارة التربية والتعليم العام.

مسجد أم درمان الكبير

والمعهد بصورته الحالية 2013م (المسجد الجامع + المعهد) تم تشييده على يد فاعل خير سعودي وظل يحمل أسم: معهد أم درمان العلمي القسم العام بمسجد أم درمان الكبير وتحول أخيراً إلى معهد القرآن الكريم والدراسات الإسلامية – بالجامع الكبير أم درمان.

([1]) محمد البكري الزين ،رحيق قلم ، مرجع سابق ، ص 2.
([2]) جامعة أم درمان الإسلامية النشأة والتطور ، مرجع سابق ، ص 14.

شروط القبول: .

يتم القبول بالمعهد إذا حصل الطالب على:

أ- شهادة حفظ القرآن الكريم من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

ب- شهادة التعليم الأساسي.

المقرر: هي مقررات إدارة التعليم الديني والتي تتكون من ثلاثة مجموعات:

المجموعة الأولى: الدراسات الإسلامية: وهي مكونة من "6" ست مواد: القرآن الكريم، التفسير، مصطلح الحديث، الفقه، التوحيد، والميراث.

المجموعة الثانية: العلوم العربية: وتتكون من خمس مواد هي: النحو، الصرف، البلاغة، الأدب والإنشاء.

المجموعة الثالثة: العلوم الثقافية: تاريخ الحضارة الإسلامية، الرياضيات، واللغة الإنجليزية.

ويتم تعيين المدرسين من وزارة التربية والتعليم.[1]

([1]) عبد الله علي خوجلي ، مدرس بمعهد أم درمان العلمي ورئيس شعبة العلوم الشرعية الاثنين 2013/11/17م.

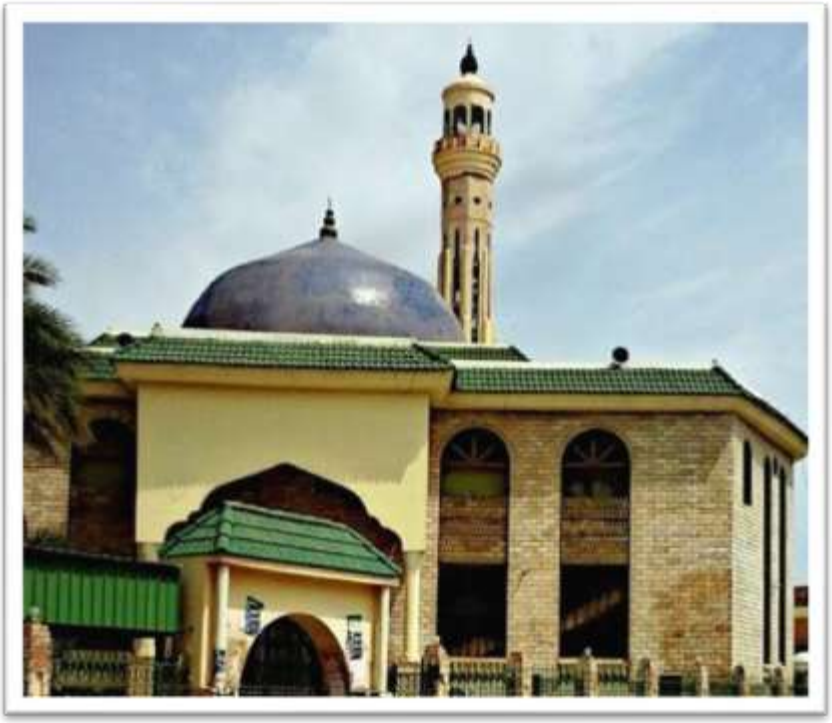

مسجد ومعهد أم درمان العلمي بالجامع الكبير حالياً

العلمي الثانوي

مكتب المعلمين

معهد أم درمان العلمي (حالياً) بالعرضة جنوب (مدرسة الكرتون سابقاً)

ب- معهد الشيخ أونسة لعلوم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية:

نشأة المعهد: كان هذا المعهد حلماً للشيخ عثمان محمد أونسة رحمة الله عندما خطط له وأكمل بناءه بجوار مسجده في حي المزاد بالخرطوم بحري. وقد أراد الله أن يبدأ عمله في سنة 1990م/ 1412هـ

الهدف من إنشائه:

أ- نشر القرآن وعلومه في المجتمع.

ب- تأهيل حفظة القرآن الكريم للإسهام الفاعل في المجتمع، وذلك بتزويدهم بالمعارف التي تعينهم على الحياة الكريمة وتطوير تعليم القرآن الكريم، ومواصلة دراستهم في الجامعات ففي شهر رمضان يتوزع الطلاب على مساجد العاصمة يؤمون الناس في صلاة التراويح بالجزء، وإمامتهم في التهجد في العشر الأواخر، وإقامة حلقات التلاوة في هذا الشهر

المبـارك، وذلـك نـوع مـن التـدريب العلمـي فـي خدمـة المجتمـع حسـب تخصصهم.[1]

نظام الدراسة: .

لتحقيق هذا الهدف تم التخطيط لمنهج الدراسة، ورعاية الطلاب، ليكونوا النموذج والقدوة في المجتمع الذي ينخرطون فيه.

وقد روعي في ذلك أن تكون بيئة المعهد الروحية والعلمية والصحية متكاملة، فيبدأ اليوم الدراسي بصلاة الفجر، يلي ذلك تلاوة السبع، ثم فترة الرياضة البدنية، وذلك قبل بداية الدراسة والتي تبدأ في الثامنة صباحاً وتنتهي بعد صلاة الظهر، ويتواصل نشاط الطلاب الثقافي والروحي في المعهد والمسجد حتى العشاء، وقد اقتضى ذلك أن يكون المعهد داخلياً يقدم للطلاب السكن والغذاء والمقررات الدراسية مجاناً.

وقد روعي في نظام الدراسة أن تكون مكثفة، وتمتد لعامين كاملين يدرس فيهما الطالب ما يوازى (3) ثلاثة أعوام (90 أسبوعاً من سكن ومعيشة من ناحية والإشراف اللصيق عليهم من قبل الأساتذة والمشرفين الذين يقيمون معهم.

(1) دليل دبلوم تأهيل حفظة القرآن الكريم ، معهد الشيخ أونسة لعلوم القرآن محرم 1423هـ ابريل 2002م ، ص 1.

شروط الالتحاق:

الشرط الأساسي لدخول المعهد هو حفظ القرآن الكريم حيث يتم قبول الطلاب الحاصلين على شهادة حفظ القرآن الكريم من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية (إجازة القرآن الكريم) ويستوعب المعهد سنوياً نحو 30 – 45 طالباً يختارهم من بين المتقدمين الذين يتجاوزون المائة وخمسين ، وذلك بعد امتحانهم في حفظ القرآن واللغة العربية والمعاينة[1].

خريجو المعهد:

خرج المعهد حتى الآن عام 2013م [21] دفعة قوامها 812 طالباً حصل كل منهم على شهادة المعهد والشهادة الثانوية، وانخرط معظمهم في الجامعات السودانية والعربية، وعاد بعضهم إلى تدريس القرآن في منطقته والجدول التالي يوضح رقم الدفعة عدد طلاب كل دفعة بالتفصيل:

وعدد طلاب المعهد حالياً:السنة الأولى 49 طالب والسنة الثانية 41 طالباً. والمعهد يعتبر مركز لامتحان الشهادة الثانوية[2].

([1]) دليل دبلوم تأهيل حفظة القرآن الكريم ، معهد الشيخ أونسة لعلوم القرآن ، مرجع سابق ، ص 1.
([2]) الفكي أحمد محمد بابكر ، مدير المعهد (أرشيف المعهد).

إدارة المعهد:

للمعهد مدير متفرق من المقتدرين في إدارة المؤسسات التعليمية ، ومجلس علمي مسئول عن الجوانب الدراسية ومجلس إداري[1].

موارد المعهد: .

يعتمد المعهد في موارده على مؤسسيه، والمحسنين والذين من بينهم الأساتذة الذين يتبرعون بجهدهم وعلمهم دون مقابل وديوان الزكاة.

الخطة الدراسية: .

روعي في خطة الدراسة والمنهج أن حفظة القرآن الذين يؤهلهم هذا المعهد قد يفدون إليه بعد حفظهم القرآن مباشرة في الخلوة، وليس لديهم إلمام سابق بالعلوم العربية أو العلوم الشرعية أو العلوم الاجتماعية كالجغرافيا والتاريخ والرياضيات واللغة الإنجليزية. ولذلك اشتملت خطة الدراسة والمنهج على كل هذه العلوم مع التركيز على علوم القرآن والقراءات، وبذلك يمكن أن يتخرج الطالب ولديه ثقافة متكاملة يستطيع بها أن يعايش المجتمع.

([1]) دليل دبلوم تأهيل حفظة القرآن الكريم ، معهد الشيخ أونسة لعلوم القرآن محرم 1423هـ ابريل 2002م ، ص 2.

الأمر الثاني الذي روعي في منهج المعهد هو أن يؤهل الطالب لجلوس امتحانات الشهادة الثانوية التي تؤهل الطالب لدخول الجامعة، وهو الامتحان الذي تعقده وزارة التربية والتعليم في السودان، ويجلس الطالب لامتحان الشهادة الثانوية في واحد من مساقين.

أ- مساق الشهادة الأهلية المخصصة لطلاب المعاهد الدينية في السودان.

ب- مساق الشهادة الأهلية في علم القراءات.

في السنوات السبع (1990م-1997م) جلس طلاب المعهد للشهادة الثانوية الأهلية العامة، وفي السنوات الثلاث الأخيرة جلسوا لامتحانات الشهادة الثانوية الأهلية (قراءات) والقصد من هذا التحول في التخصص سد النقص في المتخصصين في علم القراءات في السودان.

المواد المقررة: .

يقدم المعهد أربع مجموعات من المواد يدرسها الطلاب في تسعين أسبوعاً خلال دراستهم في المعهد.

أ- مجموعة علوم القرآن والقراءات، وتشمل: القرآن الكريم، التجويد، القراءات، علوم القرآن، تاريخ المصحف والتفسير.

ب- مجموعة العلوم الشرعية، وتشمل: العقيدة، فقه العبادات، السيرة، فقه المعاملات، أصول الفقه، الميراث، الحديث ومصطلح الحديث.

ج- مجموعة العلوم العربية، وتشمل: النحو والصرف، البلاغة، الأدب، الإنشاء، الإملاء والخط.

د- مجموعة العلوم الثقافية ، وتشمل : اللغة الإنجليزية ، الرياضيات والعلوم الطبيعية ، التاريخ والجغرافيا ، ويتولى رئاسة كل مجموعة أحد الأساتذة يشرف على تنفيذ المنهج والمقررات بما في ذلك الامتحانات[1].

المادة	الصف الأول	الصف الثاني
التجويد	البرهان في تجويد القرآن	البرهان في تجويد القرآن
التفسير	سورة الكهف – الجلالين	الجزء العشرون – الجلالين
علوم القرآن	مباحث في علوم القرآن	
القراءات	متن الشاطبية	
التوحيد	الجوهرة	شرح أم البراهين
الحديث	الأربعون النووية	
مصطلح الحديث		الطراز الحديث
أصول الفقه	الوريقات	

(1) دليل دبلوم تأهيل حفظة القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص 43.

فقه العبادات	الثمر الداني – شرح الرسالة	أقرب المسالك
فقه المعاملات		أقرب المسالك
الميراث		شرح الرحبية
السيرة	سيرة أبن هاشم – نور اليقين	نور اليقين
تاريخ الدولة الإسلامية		الدولة الإسلامية تاريخها وحضارتها
تاريخ السودان	تاريخ السودان الحديث الثانوي	
النحو	التحفة السنية	شرح أبن عقيل
الصرف	النحو الواضح – الجزء الأول	شذى العرف في فن الصرف
الأدب	كتاب الأدب للصفين الأول والثاني	تاريخ الأدب العربي
البلاغة	البلاغة الواضحة الأول	البلاغة الواضحة الثاني
الرياضيات	الكتاب الأول لتعليم الكبار	الكتاب الثاني لتعليم الكبار
العلوم	كتاب الصف الخامس أساس	كتاب السادس أساس

الجغرافيا	جغرافيـــا الســـودان – الأساس	
الإنجليزي	Spine one	Spine TOW

جدول رقم (8)يوضح محتوى منهجي الصف الأول والثاني[1]

مدة الدراسة ونظامها: .

مدة الدراسة بالمعهد عامان كاملان يدرس فيهما الطالب 90 أسبوعاً وقد قسم كل عام إلى فصلين دراسيين بغرض تيسير ضبط المقدرات، وكل فصل دراسي 22 أسبوعاً بما في ذلك أسابيع الامتحانات التي تشغل نحو أسبوعين حتى كل فصل دراسي.

ووزعت مفردات المقرر على عدد أسابيع كل فصل دراسي على حدة، على أن يكون الاختيار في نهاية الفصل الدراسي الأول والثالث خفيفاً، ويكون الامتحان النهائي في السنة الأولى والثانية.

عمران المعهد: .

يتكون المعهد من الآتي:

1- صفين دراسيين يسع الصف الواحد لأكثر من 40 طالباً تقريباً.

2- ساحة طابور واسعة.

[1] الفكي أحمد محمد بابكر، 2013/11/17م.

3- قرآنية.

4- مكتبة تحتوي على 682 مربع.

5- داخلية بها أربع غرف كبيرة المساحة تسع لأكثر من 80 طالب "داخلية الشيخ عبد الله جماع".[1]

فصول دراسية بمعهد أونسة

[1] الفكي أحمد محمد بابكر، 2013/11/17م

مكتبة معهد أونسة

القرآنية

داخلية معهد أونسة

الاسم	ملاحظات
1. أ. الفكي أحمد محمد بابكر المدني.	مدير المعهد ، منسق عمادة القرآن الكريم ومدرس في معهد جامعة القرآن الكريم سابقاً .
1- د. أبوبكر عبد الله البر	جامعة أم درمان الإسلامية ، مدرس التوحيد.
2- د. عطية محمد عطية	جامعة إفريقيا العالمية ، مدرس اللغة العربية (صرف).
3- د. عبد الله محمد نور	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية مدرس القراءات.
4- أ. حمزة محمد بابكر	موجه لغة عربية – محلية بحري 25 سنة تدريس لغة عربية.
5- أ. فتح الرحمن عباس محمد	حافظ قرآن، خريج معهد أم درمان العلمي خريج جامعة أم درمان الإسلامية كلية أصول الدين، باحث طالب (ماجستير) فقه + علوم قرآن + تفسير.
6- أ. عبد السلام موسى الزين	قرآن + تجويد + حديث شريف.
7- أ. محمد حامد الفاني.	ميراث + مصطلح حديث + تاريخ المصحف[1].

(1) الفكي أحمد محمد بابكر ، 2013/11/17م.

جدول رقم (9) يوضح أسماء الأساتذة بالمعهد (في العام 2013م) والمواد التي يدرسونها ودرجاتهم العلمية وأماكن عملهم بالمؤسسات.

ج . معهد الشيخ خوجلي أبو الجاز للقرآن الكريم والدراسات الإسلامية:

يُعتبر المعهد أحد مكونات مسيد العارف بالله الشيخ خوجلي أبو الجاز الإسلامي والذي يتكون من قرآنية، خلاوى سكن الطلاب، مركز صحي، مكتبة، مركز تدريس حرفي ومضيفة، والمعهد يعتبر إضافة حقيقية لمكونات المسيد، وبرعاية تامة من الخليفة مصطفي الخليفة أحمد الخليفة الأمين خليفة الشيخ خوجلي أبو الجاز ويتبع فنياً لإدارة التعليم الديني بوزارة التربية والتعليم العام.

تسمية المعهد:.

سُمى المعهد باسم العارف بالله العلامة الشيخ خوجلي بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد (أبو ملاّح)، المكنى بأبي الجاز (بنته الكبرى)، وقد أشتهر بألقاب منها شيخ الإسلام؛ المولود عام 1055هـ 1654م والمتوفى سنة 1155هـ – 1742م والده الفقيه عبد الرحمن من العلماء الفقهاء وقد شهد له بذلك شيخه علي الأجهوري وقد أحرز الجائزة

العلمية عام 1030هـ. وجده الشيخ إبراهيم من تلاميذ أولاد جابر، أخذ العلم من الشيخ محمد بن إبراهيم البولاد، فهو سليل بيت العلم والتقى.

تأسيس المعهد: .

تأسس المعهد عام 1430هـ – الموافق لـه 2009م بإشراف وجهد الخليفة مصطفي الخليفة أحمد[1].

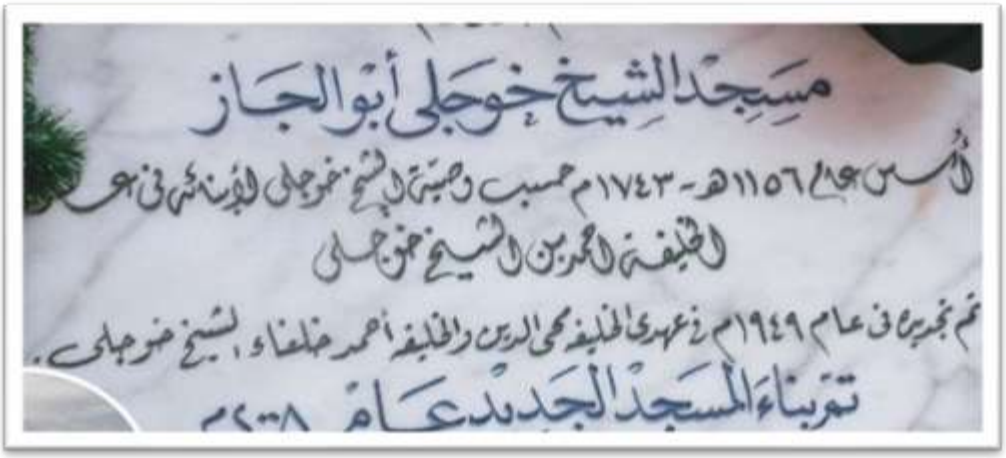

[1] إبراهيم محجوب، مشرف المعهد 2013/11/15م.

أهداف المعهد:

خدمة طلاب العلم والمجتمع المتمثلة في:

1- تسهيل مواصلة الدراسة عن طريق مجانية التعليم.

2- تأهيل حفظة القرآن.

القبول بالمعهد ونظام الدراسة: .

يتم القبول بالمعهد إذا حصل الطالب على:

أ. شهادة حفظ القرآن الكريم من جامعة القرآن الكريم.

ب.شهادة التعليم الأساسي.

ج. اجتياز المعاينة من قبل إدارة المعهد. [1]

كما أن هنالك قبول في فصول مدارس تاج الحافظين وهي فصول تهيئ طالب المسيد للجلوس لامتحان شهادة الأساس وذلك بدراسة منهجي الصف السابع والثامن ويحتوي المعهد على فصلين من تاج الحافظين.

أما مدة الدراسة بالمعهد: فهي ثلاثة أعوام تؤهل الدارس للجلوس لامتحان الشهادة الأهلية.

المواد المقررة: هي مقرر التعليم الديني والذي يشتمل على أربع مجموعات هـ: علوم القرآن، العلوم الشرعية، العلوم العربية والعلوم الثقافية.

([1]) إبراهيم محجوب، مشرف المعهد 2013/11/15م.

ما يقدمه المعهد للطلاب:

- سكن متمثل في داخلية متكاملة.
- إعاشة.
- علاج.
- فصول مهيأة (إجلاس).

خرّج المعهد حتى الآن دفعتين، الأول وعددها 31 طالب والثانية عددها 26 طالب وعدد الممتحنين في هذا العام 2013م 28 طالب.[1]

مشرف المعهد حالياً 2013م هو الأستاذ إبراهيم حسن محمد محجوب، وبالمعهد (11) مدرس والجدول التالي يوضح أسماءهم مع المواد التي يدرسونها وأماكن عملهم بالمؤسسات التعليمية الأخرى:

الأستاذ	ملاحظات
د. عطية محمد عطية.	صرف+ نحو – جامعة أفريقيا العالمية.
د. النور رزق إبراهيم.	تفسير – جامعة القرآن الكريم.
أ.أسعد عبد الله.	لغة عربية (نحو، أدب، وبلاغة) – أستاذ بالمعاهد الدينية – باحث (دكتوراه).
أ. عبد الباقي محمد فرح.	رياضيات – مدرس الرياضيات بالمدارس الثانوية بحري.

(1) إبراهيم محجوب، مشرف المعهد 2013/11/15م.

أ. نيازي عز الدين سعيد.	تاريخ – مدرس بالمدارس الثانوية بحرى.
أ. شمس الدين رمضان محمد.	توحيد – مدرس بمعهد أم درمان العلمي.
أ. محمد حامد الفاني.	فقه + ميراث– مدرس بمعهد الإمام مسلم.
أ. حسن الأمين حارث.	تجويد + حديث – معلم أساس ، حافظ قرآن– خريج جامعة أم درمان الإسلامية.
أ. عبد الكريم محمود حسن.	سيرة – خريج جامعة أم درمان الإسلامية.
أ. الطاهرة محمد عبد الله.	إنجليزي – بمدارس خاصة.
أ. جبريل شائب.	إنجليزي – مدرس بمعاهد.

جدول رقم (13) يوضح أسماء المعلمين بالمعهد مع المواد التي يدرسونها وأماكن عملهم بالمؤسسات التعليمية الأخرى.[1]

[1] إبراهيم محجوب، مشرف المعهد 2013/11/15م.

الفصل الخامس

المدارس القرآنية

الفصل الخامس

المدارس القرآنية

تعريف المدرسة القرآنية : هي مدرسة التعليم الأساسي التي يدرّس بها المنهج القومي كاملاً إضافة إلى حفظ القرآن الكريم حسب مقدرات وإمكانات التلميذ أو الطالب.[1]

في إطار محاولات الدولة لأسلمة المدارس في مرحلة الأساس أعد الجهاز القومي لتطوير المناهج والبحث التربوي ببخت الرضا منهجاً بمرحلة الأساس لإعداد وإخراج جيل حضاري يحقق للأمة أهدافها عبر ميراثها الديني والثقافي والاجتماعي والسياسي الحضاري وجميع خبراتها ومثلها الإنسانية والخروج عبر المنهج المحوري المقترح من منهج المواد المتصلة والذي آلف التعليم في السودان. ويُعنى المنهج المحوري بالدين الإسلامي ومن أهم فروعه القرآن الكريم لأنه قاعدة لبناء الإيمان والشعائر والقيم والمعرفة العلمية للغة العربية ويحفظ منه الطالب كحد أدنى أثنى عشر جزءاً من التجويد والتفسير الإجمالي ثم دراسة أساسيات السنة النبوية لكليات الدين والعشائر والآداب والعلوم الشرعية كما يعنى المنهج بمحور اللغات العربية.

([1]) صلاح الدين إبراهيم عبد السلام، تطوير مؤسسات التربية الإسلامية في السودان ، مرجع سابق ، ص82.

ولم يتم الاكتفاء بأسلمة مدارس الأساس بل قامت محاولة خيرة لإنشاء مدارس قرآنية قائمة على الأصول الإسلامية تعمل جنباً إلى جنب مع مدارس الأساس ولكنها تختلف عنها في أنها تدِّرس منهجاً إسلامياً أصولياً إلى جانب التزامها بتدريس منهج مدارس الأساس فهي مدرسة جامعة بين نظامي الخلوة والمدرسة. هذه المدارس قامت بمحاولة خيرة من جمعية الإصلاح والمواساة ولذلك نحن نسميها تمُيزاً لها بمدارس جمعية الإصلاح والمواساة.[1]

مدارس جمعية الإصلاح والمواساة القرآنية: .

كانت المبادرة لإنشاء المدارس القرآنية من جمعية الإصلاح والمواساة وهى مؤسسة خيرية تأسست بالخرطوم عام 1401هـ الموافق له 1981م والتي كانت تدعم خلاوي القرآن الكريم مادياً وخاصة حينما تأثرت مبانيها بفيضان عام 1988م وقد أعدت مشروعاً رائداً لإعادة بنائها وتأهيلها ودعمها مادياً وعلمياً بإدخال العلوم الإسلامية من فقه وتوحيد وسيرة وتفسير القرآن الكريم وثقافات إسلامية متنوعة ، ثم تبلور المشروع إلى إنشاء خلاوي نموذجية لتحافظ على الإرث الإسلامي القديم ولتؤدي دورها الرسالي والطليعي في المجتمع السوداني ثم نشأت فكرة بناء مدارس قرآنية

(1) صلاح الدين إبراهيم عبد السلام، تطوير مؤسسات التربية الإسلامية في السودان ، مرجع سابق ، ص86.

تتجه في نفس الاتجاه التأصيلي للمعرفة ومحاولة لأسلمة نظام التعليم السوداني لمرحلة الأساس.

وقد تم التصديق للتجربة الأولى بمدرسة الرخاء بأمبدة بمحافظة أم درمان يطلب من السيد عبد الجليل النذير الكاروري مدير جمعية الإصلاح والمواساة الخيرية وصدق وزير التربية والتعليم له.[1]

[1] صلاح الدين إبراهيم عبد السلام، تطوير مؤسسات التربية الإسلامية في السودان ، مرجع سابق ، ص86..

وقد تتالت التجارب بعد ذلك وتتالى فتح بناء المدارس القرآنية التي بنتها ورعتها جمعية الإصلاح والمواساة وأول هذه المدارس هي:

1. مدرسة الرخاء القرآنية بأمبدة محافظة أم درمان فتحت عام 1412هـ-1992م.
2. مدرسة الرياض القرآنية بنين بمحافظة الخرطوم بمحلية الجريف وسوبا فتحت عام 1415هـ-1995م.
3. مدرسة الشجرة القرآنية بمحافظة الخرطوم بمحلية الشجرة فتحت عام 1416هـ-1995م.
4. مدرسة الصحافة القرآنية المزدوجة بمحافظة الخرطوم بمحلية الخرطوم الجديدة (الشهداء) فتحت عام 1416هـ-1995م.
5. مدرسة الكلاكلة القرآنية المزدوجة بمحافظة الخرطوم بمحلية الكلاكلات فتحت عام 1416هـ-1995م.
6. مدرسة القادسية القرآنية بنين بمحافظة شرق النيل بمحلية الجريفات وأم دوم فتحت عام 1413هـ-1993م.
7. مدرسة الخليفة عثمان القرآنية بنين بمحافظة شرق النيل بمحلية أم دوم فتحت عام 1415هـ-1995م.

8. مدرسة محمود عثمان القرآنية بنات بمحافظة شرق النيل بمحلية الجريفات وأم دوم فتحت عام 1417هـ-1997م.
9. مدرسة القادسية القرآنية بنين بمحافظة بحري بمحلية بحري فتحت عام 1413هـ-1993م.
10. مدرسة شمبات القرآنية بنين بمحافظة بحري فتحت عام 1414هـ-1994م.
11. مدرسة مختار حمدتو القرآنية المزدوجة بمحافظة أم درمان بمحلية أم درمان شمال فتحت عام 1415هـ-1995م.
12. مدرسة الوفاق القرآنية المزدوجة بمحافظة كرري لمحلية الثورة فتحت عام 1416هـ-1996م.
13. مدرسة الهدى القرآنية بنات بمحافظة كرري بمحلية الثورة فتحت عام 1417هـ-1997م.

هذه المدارس الثلاث عشر هي المدارس القرآنية الأولى التي فتحتها مؤسسة جمعية الإصلاح والمواساة الخيرية.

وقد أصبحت هذه المدارس القرآنية بالسودان التي أسستها الجمعية في عام 1416هـ-1997م أربع عشرة مدرسة منها سبع مدارس بولاية الخرطوم والأخرى بولايات السودان.

وقد خضعت مدارس مؤسسة الإصلاح والمواساة القرآنية إلى تقويم مستمر لهذه التجربة الجديدة وقد تبين أنها تجربة ناجحة مثمرة ، فقد عقدت أربع ندوات متتالية لتقويمها ، الندوة الأولى كانت في رمضان 1414هـ- فبراير 1994م ، والندوة الثالثة عقدت في 10 رمضان 1416هـ- الموافق 3 يناير 1996م والندوة الرابعة عقدت في 11 رمضان عام 1417هـ والموافق له 20 يناير 1997م[1].

والمدرسة القرآنية التي أسستها جمعية الإصلاح والمواساة تعمل بمنهج مؤهل وتسعى لأن يكون القرآن الكريم محور منهجها التعليمي ولذلك اهتمت بتحفيظه لطلابها خلال سنوات الدراسة الخمس الأولى بأسلوب الخلوة والذي لا يحفظ من الطلاب حتى الصف الخامس يواصل حفظه حتى الثامن. ويتعلم الطلاب الكتابة والقراءة وفق منهج الخلوة مع الاستفادة من أساليب المدرسة وكافة الوسائل الحديثة.

كما تدرس العلوم الإسلامية حديث وسيرة ولغة عربية وأدب وإنشاء تلقيناً من الصف الأول وبعد إتقان الطلاب لمخارج الحروف يبدأ في تدريسهم الرياضيات. وأما دراسة العلوم الاجتماعيات فتدرس في الصف الثالث.

([1]) صلاح الدين إبراهيم عبد السلام ، تطوير مؤسسات التربية الإسلامية في السودان ، مرجع سابق ، ص 183-184.

وبما أن الطالب يكون قد تقدم في حفظ القرآن الكريم فإنه يتمكن من الاستيعاب بسرعة ويتفوق بعد ذلك في بقية المقررات الدراسية من غير خلل للمنهج التربوي. كما أن المدرسة القرآنية إلى جانب منهجها الدراسي تهتم بالنشاط التربوي والمصاحب والذي يتكون من الرياضة البدنية بأنواعها والرياضة العسكرية في طلائع الجهاد والجمعية الأدبية والمسرح.

اليوم الدراسي: .

تبدأ الدراسة في السابعة صباحاً وتنتهي بعد صلاة الظهر ، وباقي الصفوف ما عدا الصف الأول يحضرون إلى المدرسة بين صلاتي العصر والمغرب للمراجعة والنشاط الثقافي والأدبي ثم يمكن طلاب الصف الرابع وما فوق بالمدرسة حتى صلاة العشاء وذلك لمراجعة القرآن بنظام السبع ولشرح بعض الآيات والسور [1].

والمدرسة القرآنية وجمعية الإصلاح والمواساة تهدف بمنهجها هذا إلى تحقق عدة غايات هي: .

1. تنشئة جيل قرآني مزود بعلوم العصر الحديث لإزالة الجفوة بين القرآن الكريم وإدراك التقدم العلمي.
2. ربط القرآن الكريم بواقع الحياة اليومية المعاشة لإحداث تفاعل وتغيير في المناهج وإحياء التراث وخاصة العلم والثقافة.

([1]) المرجع السابق ، ص 85.

3. السعي لتأصيل علوم المعرفة ومنهجها الأكاديمي من خلال المنهج المحوري حول القرآن الكريم الذي يفتح أذهان التلاميذ لتلقى المواد الأخرى بدراية وإتقان.

4. توفير الجو المناسب للأسرة السودانية التي ترغب أن يستظهر أبناؤها القرآن الكريم من حيث المدرسة ومنهجها الأساسي ووسائلها التعليمية[1].

أهداف المدرسة القرآنية: .

1. إيجاد جيل قرآن مزود بعلوم العصر وثقافته.

2. ربط القرآن الكريم بواقع الحياة اليومية المعاصرة.

3. توفير الجو الصالح والبيئة المناسبة لحفظ القرآن الكريم.

4. عرض القرآن الكريم وإتاحته لجميع الناس.

5. السعي لتأصيل علوم المعرفة ومنهجها الأكاديمي.

طريقة التحفيظ بالمدرسة القرآنية: .

(1) صلاح الدين إبراهيم عبد السلام ، تطوير مؤسسات التربية الإسلامية في السودان ، مرجع سابق ، ص 85.

تتلخص الطريقة في: أن يملى على التلميذ ما يستطيع حفظه خلال اليوم.

الخطوات: .

1. رمية. 2. تصحيح. 3. تحفيظ وتسيير. 4. تسميع.

الزمن: .

يكفي لتنفيذ هذه الخطوات الزمن الآتي: .

1. حصة صباحية قبل الطابور.

2. الحصة الأولى.

3. حصة بعد العصر.

وبعد النجاح الذي تحقق جاءت دعوة إدارة مرحلة الأساس بولاية الخرطوم في 2 ربيع الآخر 1418هـ الموافق 1997/8/6م لقيام سمنار تعميم تجربة المدارس القرآنية تحت رعاية والى الخرطوم في 1997/8/14م بقاعة بنك التنمية التعاوني الإسلامي وقد وجه والى الخرطوم السيد مجذوب الخليفة بعد هذا السمنار بالتوسع في تجربة المدرسة القرآنية وتعميمها في ولاية الخرطوم بداية من العام الدراسي

1418هـ-1998م وذلك بفتح ثلاث مدارس جديدة بكل محلية من محليات الولاية وهذا يعنى فتح مائة وخمس مدرسة قرآنية جديدة[1].

وقد أصدر السيد رئيس الجمهورية في العام 1420هـ-1999م توجيهاً إلى ولاة الولايات لتعميم منهج الدراسة القرآنية على سائر مدارس السودان. وقد بذلت وزارة التربية والتعليم الاتحادية وولاة الولايات جهوداً مقدرة لإنفاذ التوجيه حيث بلغت المدارس القرآنية بولاية الخرطوم أكثر من 750 مدرسة بينما تجاوزت المائة في ولاية الجزيرة وثلاثين بولاية شمال كردفان وخمسة وعشرين بولاية القضارف ويجرى التعميم الآن على كل الولايات[2].

وواقع المدارس القرآنية في مختلف الولايات: .

1. الفكرة واحدة وهي تجويد القرآن الكريم وتحفيظه بالإضافة إلى منهج المدرسة العام. ولكن أنماط المدرسة القرآنية تختلف من ولاية إلى أخرى، بل حتى داخل الولاية تختلف هذه الأنماط حسب الجهة التي ترعى المدرسة.

([1]) صلاح الدين إبراهيم عبد السلام ، تطوير مؤسسات التربية الإسلامية في السودان ، مرجع سابق ، ص 86.

([2]) صلاح الدين إبراهيم عبد السلام ، مرجع سابق ، ص 87 ، وذلك على حسب نشرة تعريفية أصدرتها جمعية الإصلاح والمواساة في العام 1423هـ- الموافق 2002م.

2. بعض الولايات تخص المدرسة بمشايخ لتحفيظ القرآن الكريم بمعدل شيخ لكل فصلين، إضافة لقوة المعلمين الموجودين بالمدرسة فيما يُسمى بمعلم قرآن كريم وبعض الولايات تقوم بإعداد بعض المعلمين الموجودين أساساً في المدرسة الإعداد اللازم ليقوم بهذه المهمة.
3. في بعض المدارس القرآنية جميع الطلاب ملزمون ببرنامج قرآني خاص وبعضها الأمر اختياري لمن يرغب.
4. المدارس القرآنية هي في مرحلة الأساس فقط ولا يمتحن طالبها امتحاناً خاصاً في القرآن الكريم في امتحان الشهادة الولائية الموحد. الشيء الذي يجعل مدير المدرسة في كثير من الأحيان يركز على المواد الأخرى ويهمل جانب تحفيظ القرآن الكريم.
5. معلم القرآن الكريم الذي تم تعيينه بشهادة الحفظ بناءاً على قرار رئيس الجمهورية في كثير من الأحيان يعاني من المشاكل بسبب فقده لبرنامج إعداد المعلمين.
6. يواجه معلم القرآن الكريم الذي تم تعيينه بشهادة الحفظ في بعض الولايات إشكالاً في تدرجه الوظيفي بسبب عدم دخوله الدورات التدريبية المعدة والتي تترتب عليها الترقيات[1].

([1]) مبارك إبراهيم التيجاني وآخرون ، التعليم الديني ، مرجع سابق، ص 9-10.

مهام إدارة المدارس القرآنية: .

إدارة المدارس القرآنية هي إحدى إدارات الإدارة العامة للتعليم الديني الذي يمثل إحدى إدارات وزارة التربية والتعليم العام وتتمثل مهامها في الآتي:

1. تقييم تجربة المدارس القرآنية والعمل على توحيد نمطها وتطويرها وتعميمها.
2. العمل على عرض القرآن الكريم تجويداً وحفظاً على جميع تلاميذ التعليم العام.
3. الإشراف على الامتحان الاختياري الخاص في حفظ القرآن الكريم ، ضمن مواد امتحان الشهادة (أساس – ثانوي).
4. تكريم الحفظة وخاتمي القرآن الكريم بعد تهيئة المنافسات والمسابقات اللازمة.
5. تنفيذ البرامج التفصيلية الموضوعة للمدارس القرآنية.
6. تعيين معلمي قرآن بالمدارس القرآنية.
7. الإشراف على معلمي القرآن الكريم بالمدارس القرآنية وتوجيههم وتأهيلهم ومتابعة تنقلاتهم.

8. رعاية التنسيق بين وزارتي التربية والتعليم العام والعالي لاعتبار مادة القرآن الكريم لطالب المدارس القرآنية في الأساس والثانوي مادة اختيارية لها للمواد الاختيارية من ميزات ومن ثم اعتبارها مادة منافسة للقبول لكليات الدراسات الإسلامية والعربية النظرية.
9. الإشراف على تكوين مجالس لرعاية المدارس القرآنية على مستوى المركز والولايات في إطار المجلس القومي لمؤسسات التعليم القرآني[1].

مدارس زيد بن ثابت القرآنية بالخرطوم

(1) مبارك إبراهيم التيجاني وآخرون ،مرجع سابق ، ص 15.

الفصل السادس

الجامعات الإسلامية

الفصل السادس

الجامعات الإسلامية

كلمة جامعة بمعناها المعاصر هي التي تجمع فروع العلم والمعرفة المختلفة إلى جنابتها في مختلف مجالاتها وأصنافها وتجمع الأساتذة والطلاب الذين يدرسون كل هذه العلوم ويُدرّسُونها فإذا كانت هذه العلوم والمعارف المنبثقة المتفرعة عن القرآن الكريم والسنة النبوية سُميت جامعة إسلامية[1][1].

أ- جامعة أم درمان الإسلامية:

جامعة أم درمان الإسلامية صرح تعليمي شامخ قام على التقوى، وضع بذرته الأولى رجال مؤمنون أتقياء استشعروا ما هو عليه الواقع نحو عقيدة الأمة وهويتها الثقافية بعدما حط الاستعمار أثقاله على البلاد في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر. قام أولئك النفر الشجعان من العلماء ومن غير ما وجل أو خوف، وسنابك الغذاء ما تزال تقطر بدماء الشهداء من أبناء الوطن، قاموا بمد (البروش) في منازلهم من مواقع مختلفة من العاصمة المثلثة يعلمون الناس أمور دينهم يقودهم وينافح عنهم

[1] صلاح الدين إبراهيم، تطوير مؤسسات التربية الإسلامية في السودان ، مرجع سابق، ص 6.

الشيخ محمد البدوي، شيخ علماء السودان وقتها. وظلت حلقات العلماء تلك تؤدى واجبها الديني تجاه المواطنين طيلة أثنى عشر عاماً حتى العام 1912م حينما أفلح الشيخ أبو القاسم هاشم الذي خلف الشيخ محمد البدوي في تجميع تلك الحلقات في جامع أم درمان الكبير ومعلناً بذلك معهد أم درمان العلمي.

جاء معهد أم درمان العلمي في 1912/1/29م ونموذجه الأعلى وقتها كان الأزهر الشريف في مصر. وجاءت جامعة أم درمان الإسلامية تطوراً طبيعياً لنمو المعهد المعروف عبر السنوات وقد استغرق ذلك ثلاثة وخمسين عاماً [1912-1965م][1]

وكانت بدايتها مختصرة على الدراسات الإسلامية والعربية ثم توسعت حتى شملت اليوم تسع عشرة كلية بجانب عدد من المراكز والمعاهد والوحدات والفروع داخل السودان وخارجه، وهي تسير في سبيل التوسع لاستكمال جميع التخصصات بالإضافة إلى مراكز كلية التنمية البشرية داخل ولاية الخرطوم وخارجها.

---

[1] عمر حاج الزاكي، جامعة أم درمان الإسلامية [الأصالة – المعاصرة – التميز العلمي]، مجلة البيّنة [عدد خاص بمناسبة احتفال الجامعة بالمئوية] العدد العاشر، دائرة الإعلام والعلاقات العامة – جامعة أم درمان الإسلامية 1434هـ-2013م، ص 9.

كليات الجامعة: .

1- كلية أصول الدين:

تعود نشأتها إلى العام 1912م حيث دُرِّست موادها ضمن المعهد العلمي ومرت بعدة تسميات ثم استقرت على أسمها الحالي عام 1991م.

2- كلية الشريعة والقانون:

تعـود نشـأتها إلـى معهـد أم درمـان العلمـي عـام 1912م ثـم مـرت بتسميات عدة منها الشريعة والعلوم الاجتماعية ، أطلق عليها الاسم الحالي في عام 1995م[2].

3- كلية الإعلام:

تعود جذورها إلـى عـام 1965م عندما نشأ قسم الصـحافة والإعـلام بكلية الآداب ثم أصبحت كلية الدعوة والإعلام في العام 1991م ثم أطلق عليها أسم كلية الإعلام في عام 1996م.

4- كلية اللغة العربية:

ظلت مواد كلية اللغة العربية من المواد التي صاحبت نشأة المعهد العلمي عـام 1912م ثـم صـارت قسـماً مسـتقلاً ودُرِّسـت موادهـا فـي كليـة الآداب كمواد أساسية وتم تطويرها إلى كلية اللغة العربية عام 1993م.

5- كلية الآداب:

تعود نشأة مواد كلية الآداب إلـى نشأة المعهد أيضـاً، ولكن استقلالها ككلية آداب يرجع إلى عام 1965م.

---

[2] جامعة أم درمان الإسلامية النشأة والتطور، مرجع سابق ص2.

6- كلية الاقتصاد والعلوم السياسية:

درست مواد الاقتصاد والعلوم السياسية ضمن مواد كلية الشريعة والعلوم الاجتماعية التي نشأت عام 1974م وفي العام 1991م استقلت باسمها الحالي.

7- كلية التربية:

في أوساط السبعينات نشأت كلية أصول الدين والتربية ثم استقلت كلية التربية عام 1991م.

8- كلية العلوم الإدارية:

نشأ قسم الإدارة بكلية الشريعة والعلوم الاجتماعية منذ عام 1974م وتطور إلى أن أصبح كلية قائمة بذاتها في عام 1995م تحت اسم كلية العلوم الاجتماعية.[1]

9-كلية الدعوة الإسلامية:

تعود نشأتها إلى العام 1965م عندما نشأ قسم الدعوة بكلية أصول الدين. ثم تطور القسم مع قسم الصحافة والإعلام ثم فصل القسم من

[1] جامعة أم درمان الإسلامية النشأة والتطور مرجع سابق ص3-4.

الإعلام وأصبح كلية قائمة بذاتها تحمل اسم كلية الدعوة الإسلامية وذلك في العام 2004م

10- كلية الطب والعلوم الصحية:

وأنشأت في العام 1990م.

11- كلية العلوم الهندسية:

وأنشأت في العام 1990م.

12- كلية العلوم والتقانة:

نشأت كلية العلوم والتقانة بجامعة أم درمان الإسلامية في سبعينات القرن الماضي وكانت تستوعب طلاب البكالوريوس ولكنها لم تستمر ثم صارت تقبل الطالبات فقط.

في أوائل 1990م صدر قرار من قبل إدارة الجامعة أصبحت بموجبه تستوعب الكلية الطلاب بالإضافة إلى الطالبات.

في العام 2002م فصلت الكلية من العلوم الطبية الأساسية وأصبحت كلية قائمة بذاتها. وفي عام 2003م تغير أسم الكلية وأصبحت تسمى كلية العلوم والتقانة.

13- كلية المختبرات الطبية:

ثم إنشاؤها في العام 2003م.

14- كلية الزراعة:

أنشئت في عام 1990م.

15- كلية الصيدلة:

أنشئت في العام 1995م.

16- كلية علوم التمريض.

17- كلية التنمية البشرية:

في البدء أنشئ مركز الدراسات الإضافية عام 1983م ليقدم الخدمة للمجتمع، ثم تطور ليشمل معظم التخصصات وظل من عام 1991م يمنح درجة الدبلوم التقني (الوسيط) بعد الشهادة الثانوية لمدة عامين ثم ترفع المركز بقرار من مجلس الأساتذة عام 2000م إلى كلية التنمية البشرية.

18- كلية الدراسات العليا:

وأنشئت بقرار من مجلس الأساتذة بالجامعة في العام 2000م[1].

معاهد الجامعة: .

1- معاهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي:

تم إنشاؤها في عام 2001م بقرار من مجلس الأستاذة وهو معهد متخصص في بحوث ودراسات العالم الإسلامي. يتيح المعهد فرصة الدراسة للعرب وغيرهم من المسلمين الذين يتقنون اللغة العربية ويتكوّن من وحدات عدة منها وحدة البحوث والترجمة ووحدة التوثيق والمكتبة المعلومات، يمنح المعهد درجات الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه في كل ما يتعلق بشئون العالم الإسلامي.

2- معهد دراسات الأسرة:

أنشئ معهد دراسات الأسرة عام 2001م تحقيقاً لرسالة الجامعة في هذا المجال ونتيجة لمتغيرات الدولة وظهور دعاوى الجندرة والاتفاقيات التي تتناقص مع مبادئ الإسلام، ويعمل المعهد على تحقيق أهداف معينة من خلال وسائل معينة ويضم عدة أقسام.

كما أن للجامعة فروع خارج وداخل السودان.

3- معهد تدريب وتأهيل الأئمة والدعاة.

([1]) جامعة أم درمان الإسلامية النشأة والتطور ، مرجع سابق ، ص 5-9.

4- معهد التدريب القانوني.

5- معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية.

وللجامعة عضوية في عدد من الاتحادات والروابط العالمية[1]

ب- جامعة القرآن الكريم:

في ظل الصحوة الإسلامية التي انتظمت معظم الأقطار الإسلامية وبلادنا خاصة دعوة للرجوع إلى الأصول والجذور الثقافية باعتبارها أوعية المعرفة التي صاغت الفرد المثالي ورأى كثير من المثقفين والمتعلمين أن الإنعتاق والاستغلال الحقيقي لا يتحقق إلاّ بالرجوع إلى الأصول. ومؤشرات ذلك نلخصها من شعارات تلك المرحلة "مثلاً القيادة الرشيدة" وتعظيم شعائرها (تشريع قانون الزكاة والضرائب) وتطبيق بعض شرائعه كالتأمين الإسلامي والاقتصاد الإسلامي وغيرها وقيام مهرجان القرآن الكريم.

من هذا المناخ كانت فكرة قيام كلية القرآن الكريم [2] .

---

[1] جامعة أم درمان الإسلامية النشأة والتطور، مرجع سابق، ص 9-11.

[2] جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السيرة المباركة كتيب تعريفي بكلية القرآن الكريم (النشأة – التطور – آفاق المستقبل) اللجنة العليا للاحتفال بمرور ربع قرن على تأسيس كلية القرآن الكريم، لجنة التوثيق والنشر، 2007م، ص 15.

ومما يروى في ذلك: أنه في مهرجان القرآن الكريم – وفي حفله الختامي الذي يُكرّم فيه الحفظة كان من ضمن الأنشطة معرض مصاحب بقاعة الصداقة ومن مفردات هذا المعرض نموذج لنظام الدراسة في الخلوة إذ يجلس الشيخ وحوله التلاميذ (الحيران) يملى على كل واحد ويُصوبه في موقعه في حفظ القرآن الكريم. فتوقف الرئيس الأسبق المرحوم المشير جعفر محمد نميري وشك في حفظ الشيخ بهذا المستوى. فسأل أحد الحاضرين كل تلميذ عن لوحه والآية التي هو فيها فيذكر الشيخ الآية التي بعدها وهكذا.. فعلق الرئيس هذا كمبيوتر... ثم مضى في المعرض وعاد ثانية ووقف على الحلقة وشده هذا الموقف فسأل أين ينتهي هذا النظام التعليمي؟

فقال له الناس يبدأ بالخلوة والمعهد الديني المتوسط والثانوي فقال: لأبد أن يُكمّل إلى المرحلة الجامعية.

وفي مهرجان القرآن الكريم الخامس وجه الرئيس نميري بإنشاء كلية أو معهد للقرآن الكريم لإكمال السلم التعليمي القرآني إلى مستوى الجامعة.

وسبب آخر أيضاً أن الأستاذ الدكتور يوسف الخليفة أبوبكر عندما كان وكيلاً لوزارة الشئون الدينية والأوقاف أعد دراسة وكتب مذكرة وطلب من وزير التربية والتعليم رفعها للرئيس جعفر نميري، وأشار وزير التربية بأن هذا تعليم ديني فيفضل أن ترفع المذكرة بواسطة وزير الشئون الدينية والأوقاف وبعد محاورة أقتنع وزير التربية برفع المذكرة للسيد رئيس الجمهورية.

ورواية ثالثة تشير إلى أن البروفسير عون الشريف قاسم هو صاحب المبادرة. كل هذه كانت بواعث وأسباب فضلاً عن أن الرئيس نفسه كان مهيئاً لاتخاذ مثل هذه القرارات إذ بعدها بعامين أعلن تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان[1].

بعد ذلك تم تشكيل لجنتان متخصصتان لدراسة إنشاء كلية القرآن الكريم:

([1]) جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، السيرة المباركة كتيب تعريفي بكلية القرآن الكريم (النشأة – التطور – آفاق المستقبل) ، مرجع سابق،ص16.

اللجنة الأولى: لدراسة مشروع إنشاء كلية أو معهد للقرآن الكريم وتشكلت اللجنة برئاسة الدكتور كامل الباقر مدير جامعة أم درمان الإسلامية في ذلك الحين ضمت خيرة الأساتذة والمهتمين بأمر القرآن الكريم وقررت اللجنة إنشاء كلية للقرآن الكريم.

اللجنة الثانية: لجنة تنفيذية برئاسة البروفسير عثمان سيد أحمد رئيس المجلس القومي للتعليم العالي في ذلك الحين، لتنفيذ مشروع كلية القرآن الكريم.

عقدت اللجنتان اللتان ضمتا خيرة أصحاب الخبرة والغيرة الإسلامية اجتماعات متعددة.

وبعد دراسات متأنية من اللجنة التنفيذية وضعت قانون لكلية القرآن الكريم لسنة 1981م. ووضعت اللوائح المنظمة للعمل فيها واقترحت اللجنة الخطط الدراسية والمناهج. واقترحت مجلس الكلية للسيد وزير التربية والتعليم ورشحت عميد لكلية القرآن الكريم وطلبت من رئيس الدولة تخصيص ميزانية للتسيير وأرض لمباني الكلية ثم رفعت نتائج دراستها إلى جهات الاختصاص[1].

([1]) جامعة القرآن الكريم ، السيرة المباركة كتيب تعريفي بكلية القرآن الكريم (النشأة – التطور – آفاق المستقبل) ، مرجع سابق ، ص 17.

القرارات الصادرة بشأن تأسيس كلية القرآن الكريم: .

1. أمر تأسيس كلية القرآن الكريم:

عملاً بأحكام المادة (18) (2) من قانون تنظيم التعليم العالي لسنة 1975م أصدر السيد دفع الله الحاج يوسف وزير التربية والتوجيه أمر تأسيس كلية القرآن الكريم لسنة 1981م نصت المادة على إنشاء الكلية: تنشأ في إطار المجلس القومي كلية القرآن الكريم ويكون مقرها لمدين أم درمان.

جاء أمر التأسيس في "15" (مادة) – تضمن أهداف الكلية – وتشكيل مجلس الإدارة واختصاصاته واجتماعاته، وسلطات تعيين رئيسية وعميد الكلية، وتضمن أمر التأسيس تكوين المجلس العلمي للكلية وتكوينه واختصاصاته واجتماعاته، والميزانية ومراجعة اللوائح وسلطات إصدار اللوائح الداخلية.

صدر تحت توقيع الوزير في اليوم الثامن والعشرين من شهر محرم 1402هـ الموافق 1911/11/24م.

2. قرار تكوين إدارة الكلية: .

عملاً بأحكام المادة (5) (1) من أمر تأسيس كلية القرآن الكريم سنة 1981م، أصدر وزير التربية والتوجيه ورئيس المجلس القومي للتعليم

العالي قرار تعيين أعضاء مجلس كلية القرآن الكريم وتضمن القرار تعيين الدكتور يوسف الخليفة أبوبكر رئيساً لمجلس الكلية وعضوية أربعة عشر شخصاً آخرين بالمجلس في 28/محرم/1402م الموافق له نوفمبر 1981م.

3. ثم صدرت بعد ذلك قرارات : تتعلق بتعيين عميد الكلية – والأرض التي خُصصت للكلية[1].

الأعداد والتحضير العملي لبداية مسيرة كلية القرآن الكريم:

1. المناهج والمقررات الدراسية:

في إطار الرؤية الكلية التي وردت في أمر التأسيس صممت الخطط الدراسية والمناهج التفضيلية لتحقيق أهداف إنشاء كلية القرآن.

2. أهداف الكلية: (المادة (4) من أمر التأسيس):

تكون كلية القرآن الكريم داراً للعلم تعمل على تحصيله وتدريسه وتطوير مناهجه ، وتعمل على جعل القرآن الكريم محوراً للعلم والحياة بدراسته ودراسة علومه وعلوم اللغة العربية ، وبالمساهمة الفاعلة في ترشيد حركة

---

[1] جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السيرة المباركة كتيب تعريفي بكلية القرآن الكريم (النشأة – التطور – آفاق المستقبل) ،مرجع سابق، ص 18-19.

المجتمع ، وتثقيفه الديني ورفع مستواه ، وإثراء حياة الأمة السودانية بمقومات الإسلام وقيمه.)[2](

وعلى وجه الخصوص تعمل الكلية على تحقيق الآتي: .

أ- تخريج متخصصين في القراءات والعلوم المتصلة بالقرآن الكريم.

ب- تخريج متخصصين في السُنة وعلومها وفي الدراسات الإسلامية وفي اللغة العربية مزودين بقدر وافر من القرآن الكريم حفظاً وتجويداً وتفسيراً وبالعلوم المتصلة بالقرآن الكريم.

ج- إتاحة الفرصة لحفظة القرآن الكريم لدخول الكلية للتخصص في القراءات وعلوم القرآن.

د- تقديم دراسات إضافية في مجال القرآن الكريم وعلومه والدراسات الإسلامية.

هـ- إجراء البحوث والدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم وعلوم الدراسات العربية والإسلامية.

---

(2) المرجع السابق، ص20.

على ضوء هذه الأهداف وضعت اللجنة في مارس 1981م خطط دراسية لثلاثة أقسام هي:

1. قسم الدراسات القرآنية.

2. قسم الدراسات الإسلامية.

3. قسم الدراسات الإضافية.

الخطة الدراسية لقسم الدراسات القرآنية: حملة الشهادة الثانوية أو ما يعادلها ويحفظون القرآن الكريم، وسيكون تخصصهم في القراءات ومدة الدراسة أربع سنوات.

الخطة الدراسية لقسم الدراسات الإسلامية: للراغبين من خريجي الثانوية العليا وسيكون محور دراستهم الدراسات الإسلامية ومدة دراستهم أربع سنوات.

الخطة الدراسية لقسم الدراسات الإضافية: .

1. للراغبين في التزويد بمعارف قرآنية، ومدة الدراسة سنتان.

2. للراغبين علوم قرآنية تُدرّس في فصل دراسي واحد "15 أسبوع[1]

طلاب الكلية: .

أ- شروط القبول لمرحلة البكالوريوس:

من ضمن اللوائح المنظمة لعمل كلية القرآن الكريم لائحة القبول والتسجيل التي تضمنت شروط القبول لكلية القرآن الكريم وهي على النحو التالي:

1. يقبل لكلية القرآن الكريم قسم القراءات الطلاب حملة الشهادة الثانوية وهم يحفظون القرآن.

2. يقبل لقسم الدراسات الإسلامية الطلاب الحاصلون على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها ويحفظون عشرة أجزاء من القرآن الكريم.

3. الطلاب الذين يحفظون القرآن الكريم كاملاً ولم يدرسوا دراسات نظامية ولهم حظ من الثقافة الإسلامية والعربية ولا تقل أعمارهم عن "16" سنة

[1] جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السيرة المباركة كتيب تعريفي بكلية القرآن الكريم (النشأة – التطور – آفاق المستقبل) ، مرجع سابق، ص 20-21.

يجلسون لامتحان معادلة الشهادة الأهلية ، إذا نجحوا فيه يقبلون بالكلية[1].

ب – شروط القبول لدبلوم التجويد والدراسات الإسلامية: .

أُسس هذا الدبلوم لتأهيل وتدريب معلمي التربية الإسلامية بوزارة التربية والتوجيه، يُفَّرغ المعلمون لمدة عام كامل ويدرسون فيه دراسة مكثفة يمنحون بعد نجاحهم في الامتحانات دبلوم التجويد والدراسات الإسلامية.

1. يشترط لهذا الدبلوم أن يكون المعلم منتدباً من وزارة التربية والتوجيه.
2. المعلمون الذين يعملون بالوزارة ولم يجدوا فرصاً في الانتداب يقبلوا على نفقتهم الخاصة.
3. يقبل بهذا الدبلوم الراغبون من حملة الشهادة الثانوية.

ج– شروط القبول بالدورات المفتوحة:

أعدت الكلية دورات مفتوحة في برنامج – دروس متقدمة في التجويد والدراسات الإسلامية – مدة الدراسة لهذا البرنامج ثلاثة أشهر بمنح الدارس شهادة هذه الدورة.

---

[1] جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، مرجع سابق، ص22.

يشترط فيمن يقبل في هذه الدارسة أن يحسن الكتابة والقراءة، والدراسة مسائية مفتوحة لكل الأعمار، وتدافع للدارسة بهذه البرامج قيادات المجتمع العسكرية والمدنية، وأقبلوا عليها بحماس وفتحت لهم مراكز في الخرطوم (جامعة الخرطوم – كلية القانون) وفي بحري (كلية الزراعة بشمبات) وفي أم درمان (القباب التي تقع جنوب غرب مسجد النيلين).

وعند تدريس علم التجويد أقبل الناس عليه بنهم ورغبة منهم الأستاذ الدكتور بالجامعة التيجاني حسن الأمين ، والعسكري القائد المشير عبد الرحمن محمد حسن سوار الذهب ، ومنهم الإعلامي والداعية والموظفين وطلاب الجامعات والعمال وأصحاب المهن الحرة[1].

منهج إعداد الطلاب: .

لتأهيل طلاب كلية القرآن الكريم:

1. منهج دراسي مرسوم وأنشطة صفية موضوعة لتحقيق أهداف تأسيس كلية القرآن الكريم.

(1) جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، السيرة المباركة كتيب تعريفي بكلية القرآن الكريم (النشأة – التطور – آفاق المستقبل) ، مرجع سابق ص 22-23.

2. مجموعة من القرارات والمطلوبات تهدف إلى إعداد طلاب علم ليكونوا في المستقبل دعاة وقادة اجتماعيين يقودون الإصلاح.

3. أنشطة لا صفية لإعداد الطلاب الثقافي والاجتماعي.

4. برامج تدريبية للطلاب أثناء وجودهم في الكلية للعمل الدعوى في الخطابة والدروس المسجدية والقوافل الدعوية في العطلات.

5. توزيع الطلاب في السنة قبل النهائية على المصالح والمؤسسات للتعرف على بيئة العمل.

6. البرنامج التربوي والروحي الذي يصاحب الدارس، فتبدأ الدراسة بعد صلاة الفجر في المسجد للمواد القرآنية ثم الدروس العلمية الأخرى في قاعة الدراسة في ساعات النهار.

7. الإشراف والتوجيه المستمر للطلاب لإعدادهم لتحمل رسالة كلية القرآن الكريم في المجتمع.

أما طلاب دبلوم التجويد والدراسات الإسلامية فصممت برامجه لتأهيل المعلم لتدريس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وتعليم الصغار في الصباح وتوجيه الكبار في المجتمع الذي يعمل فيه في المساء فيحمل لواء الدعوة والإصلاح.

وكذلك الشأن بالنسبة لدارس الدورات القصيرة يُأهلوا في التجويد والدراسات الإسلامية ويُدربوا على توصيل المادة إلى جمهور الناس في الأحياء[1].

التدرج في زيادة أعداد الطلاب:

بدأت كلية القرآن الكريم في عامها الأول بـ "130" طالباً ("11" طالباً دراسات وطالبين قراءات).

في العام الذي يليه 17 طالباً ("13" طالباً دراسات إسلامية و"4" طلاب قراءات).

في العام 1984/83م تم قبول "44" طالباً.

وانتهى عدد طلاب الكلية في العام 2006م –2007م من الطلاب "148" طالباً بقسم القراءات و"288" طالباً بقسم الدراسات الإسلامية وعدد الطالبات "167" بمجموع كلى "603" طالباً وطالبة.

أما طلاب دبلوم التجويد والدراسات الإسلامية فقد خُرج منذ بدايته 1985/84م حتى 1990م "23" دفعة من المعلمين والمعلمات المبتعثات من وزارة التربية والتعليم.

(1) جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 24-25.

أما الدراسات الإضافية فبدأت عام 1985/84م وحتى قيام الجامعة عام 1401هـ-1990م خريج "37" دورة في الدراسات الإضافية من الرجال والنساء ، ثم تطورت إلى معهد القرآن الكريم[1].

تأسيس جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية: .

أنشئت جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بمقتضى قانون جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية لعام 1990م الذي أصدرته حكومة ثورة الإنقاذ الوطني ، وأصبحت الجامعة اعتباراً من 1410/11/21هـ الموافق لـه 1990/9/14م هيئة ذات شخصية اعتبارية وصفة تعاقبية مستديمة وخاتماً عاماً ، مقرّها مدينة أم درمان ، مع حقِّها في فتح أفرع لها في الولايات ؛ وذلك تطبيقاً لتوصيات المؤتمر التداولي للتعليم العالي بتوحيد كلية القرآن الكريم التي أنشئت عام 1401هـ -1981م ، ومعهد أم درمان العلمي العالي الذي أنشئ عام 1403هـ-1983م ، وكان يضم كلية الشريعة والفقه المقارن وكلية اللغة العربية وآدابها ، وكلية البنات.

(1) جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 27 .

وفي عقدين من الزمان توسعت الجامعة من ثلاث كليات إلى ثلاث عشرة كلية وعشرة أفرع بكلية المجتمع ، وأربعة مراكز متخصصة بالإضافة إلى عمادة البحث العلمي[1].

رؤية الجامعة: .

تستشرق الجامعة أن تكون – بعون الله وتوفيقه – مؤسسة قيادية فكريْة إسلامية ثقافية تعمل لإنتاج المعرفة على هدى القرآن الكريم ، وتعزيز البحث العلمي لتأصيل العلوم مستصحبة لمتغيرات العصر توجيهاً وإصلاحاً ، مشاركة في تنمية المجتمع السوداني وتشكيله ، مسهمة في استمرار العطاء الحضاري للأمة الإسلامية مبلغة رسالة القيم والمبادئ التي تُعبِّر عن هوية الأمة في المجتمع الإنساني[2].

رسالة الجامعة: .

تتمثل رسالة الجامعة في تأكيد هوية الأمة وتأصيلها، وتدريس القرآن الكريم وعلومه والسنة النبوية وعلومها، واللغة العربية وآدابها، وسائر علوم الدين والمجتمع، ودراسة التراث الإسلامي وإثراء الحياة السودانية بمقومات الحضارة الإسلامية والإنسانية وتوظيفها لخدمة المجتمعات، كما تعنى

(1) كتيب تعريفي ، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، 2012م ، ص 2.
(2) المرجع السابق ، ص 3.

الجامعة بالبحث العلمي وقضايا المجتمع من خلال المرتكزات الفكرية الإسلامية المستوعبة لقضايا العصر.

أهداف الجامعة: .

تتطلع الجامعة – وفقاً لها ورد في قانون تأسيسها – إلى العمل على نهضة البلاد فكرياً وعلمياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً لتحقيق الأهداف التالية:

1. تأكيد عقيدة الأمة وتأصيلها.
2. تدريس القرآن الكريم وعلومه كافة والسنة النبوية وعلومها، واللغة العربية وعلومها وآدابها، وسائر علوم الدين.
3. دراسة التراث الإسلامي وإثراء الحياة السودانية بمقومات الحضارة العربية والإسلامية، وتوظيفها لخدمة المجتمع السوداني.
4. البحث العلمي في قضايا المجتمع من خلال المنطلقات الفكرية الإسلامية المستوعبة لقضايا العصر المتفاعلة مع البيئة.
5. التعاون مع الجامعات ومؤسسات التعليم العالي بالبلاد والأقطار الأخرى.
6. الإسهام الفاعل في تأهيل فئات المجتمع المختلفة للقيام بأعباء دولة الشريعة.

7. إعداد الطلاب ومنحهم إجازاتهم العلمية[1].

مناهج الجامعة: .

إن ابرز ما يميز جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية هو مناهجها الدراسية التي تسهم في تأصيل العلوم وتحقيق التكامل المعرفي؛ حيث يتلقى الطالب – بجانب مواد تخصصه المتعارف عليها في المؤسسات النظيرة – مجموعة مقدرة من المواد الشرعية المتعلقة بتخصصه وأخرى تعينه في تعزيز معرفته بالشريعة الإسلامية؛ مما يُمكّنه من عملية التأصيل المعرفي.

وقد درجت الجامعة على تقويم مناهجها بصورة دورية من قبل الأساتذة واللجان والمجالس العلمية المتخصصة والتي تقوم بالقياس والتحليل على مدار العام ، للتأكد من مدى تحقيق المناهج لأهداف الجامعة ويختم هذا التقويم من خلال مؤتمرات تضم كل أساتذة الجامعة بأقسامها المختلفة بجانب خبراء من الجامعات السودانية ، وخبراء من خارج السودان ، وقد عقدت الجامعة مؤتمرها الأول في عام (1996م) ، وعقد المؤتمر الثاني في عام (2003م) ، ثم عقدت المؤتمر الثالث في عام (2009م)[2].

([1]) كتيب تعريفي ، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 3-4.
([2]) المرجع السابق ، ص 9-10.

كليات الجامعة: .

تضم الجامعة عشر كليات في التخصصات المختلفة وهي:

1. كلية القرآن الكريم.
2. كلية الشريعة.
3. كلية اللغة العربية.
4. كلية الدعوة والإعلام.
5. كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية.
6. كلية التربية.
7. مدرسة الألسن.
8. كلية العلوم الإدارية.
9. كلية العلوم الإدارية.
10. كلية المجتمع.

المراكز المتخصصة: .

1. مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية.
2. مركز الإنتاج الإعلامي والتدريب والبحوث.
3. مركز التنمية المهنية وضمان النوعية.
4. مركز الجودة والاعتماد والتميز.
5. مركز بحوث الاقتصاد.
6. مركز البحوث الفقهية والإفتاء.

7. مركز تدريب الحاسوب وتقنية المعلومات[1].

ج- جامعة أفريقيا العالمية: .

هي مؤسسة تعليمية جامعية ذات أهداف رسالية وطبيعة دعوية، برزت في نهاية الستينيات كمؤسسة أهلية، حينما أنتبه جماعة من السودانيين إلى أن السودان قبلة للأفارقة الذين يطرقون أبوابه طلباً للعلم ولا يجدون إلاّ الخلاوي التي تعطيهم المداخل للقرآن الكريم، ومن ثم فهم يفتقرون إلى مؤسسات أخرى ترعاهم، ويتابعون فيها ترقياتهم العلمية. فكانت النواة، المعهد الإسلامي الأفريقي في عام 1966م. ولكن تعثرت البداية لتنهض مرة أخرى في عام 1972م باسم المركز الإسلامي الأفريقي، وبشراكة إقليمية من: جمهورية مصر العربية، المملكة العربية السعودية، والمملكة المغربية، ودولة الكويت، ودولة الإمارات العربية، ودولة قطر بالإضافة إلى جمهورية السودان التي تبرعت بأرض المقر.

وفي عام 1991م، حدث التحول الكبير، حينما تم تحويل المركز الإسلامي الأفريقي، الذي كان مؤسسة تعليمية، تحتوي على ثلاث مدارس ثانوية إلى جامعة، تابعت تطورها حتى أصبحت تضم ست عشرة وحدة

(1) مطبق تعريفي بالجامعة ، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، إدارة الإعلام والعلاقات العامة بالتنسيق مع لجنة استقبال الطلاب الجدد للعام 2012-2013م.

تعليمية، من كلية إلى مركز إلى عمادات. وتحتوي على معظم التخصصات الأدبية والشرعية والمهنية والعلمية، وتضم في رحابها مائة جنسية، وتحتضن بالإضافة إلى الطلاب الأفارقة كذلك طلاباً من الأقليات، والمجتمعات الإسلامية على امتداد العالم.

والمأمول أن تتابع هذه المؤسسة ترقيتها حتى تسهم في خلق نخبة أفريقية إسلامية متجانسة ، تتمكن من الاستجابة لمطلوبات النهضة وخدمة الثقافة الإسلامية ، ومقومات الأخوة والوحدة والعدالة التي جاءت بها الرسالات السماوية.[1]

[1] كتيب تعريفي بكليات الجامعة والمراكز والعمادات والمعاهد والإدارات، جامعة إفريقيا العالمية، ص 3.

وفي هذا المسعى فقد شهد العام 2009م تشكيل لجان عملية مختلفة عملت على مدار "6" أشهر في اجتماعات متصلة، قامت بتعديل النظام الأساسي للجامعة بما يتفق وأهداف وحاجات المرحلة القادمة، حيث أبقى النظام الأساسي على المركز الإسلامي الأفريقي بشقيه في مجال الدعوة ومجال التعليم العام، كما قدمت اللجان خطة طموحة لتطوير الجامعة للسنوات العشرة القادمة في جميع المجالات العلمية والبحثية والأكاديمية والمهنية والإدارية والتقنية، وأجيزت الخطة من قبل مجلس أمناء الجامعة الموقر في دورته رقم "16" في العام 2010م.

ومن ثم شرعت الجامعة في تنفيذ الخطة وفق أولوياتها وإمكانياتها، فعلى سبيل المثال أنشأت الجامعة قسم علوم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب، كما تم إنشاء قسم المحاسبة بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية والسياسية، إضافة إلى اعتماد "منهج الطب البديل بكلية الطب، كما تم تطوير برنامج التمريض إلى كلية علوم التمريض، وأجيز مركز الاقتصادي الإسلامي والتنمية الذي بدأ قسماً تابعاً لكية الاقتصاد والعلوم الإدارية والسياسية، وأضيف قسم الهندسة الميكانيكية إلى كلية الهندسة. كما أجيز قسم تقانة المعلومات (بكالوريوس) بكلية دراسات الحاسوب، وفي ذات المنحنى أعتمد دبلوم تقانة المعلومات نظام "3 سنوات"، فضلاً عن إجازة

برنامج ماجستير الترجمة بكلية الآداب. كما أجيزت عمادة شئون المكتبات، بالإضافة إلى إنشاء إدارة تقانة المعلومات الشبكات، وإدارة الجودة وترقية الأداء المهني، كما وضعت اللجان خطة لتطوير بعض الكليات وإنشاء كليات أخرى جديدة مثل كلية علوم المختبرات الطبية التي أنشئت في عام 2010م، هذا بالإضافة إلى مراجعة بعض اللوائح والنظم لتواكب الجامعة التطورات الجديدة كما فرعت لجان عدة من دراسة إنشاء كلية الدراسات الإسلامية وكلية العلوم الإدارية وكلية الموارد الطبيعية، أما كلية علوم المعادن والنفط فقد بدأ القبول لها عام 2013-2014م.

هذا وقت شهدت الجامعة خلال الأعوام 2010-2012م مؤتمرات دولية حول القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة وكثير من المؤتمرات وورش العمل والملتقيات العلمية ، وصدرت مداولاتها وأوراقها العملية في كتب[1].

كليات الجامعة الحالية: .

1. كلية التربية.
2. كلية الشريعة.
7. كلية العلوم البحتة.
8. كلية النفط والمعادن.

([1]) كتيب تعريفي بكليات الجامعة والمراكز والعمادات والمعاهد والإدارات جامعة إفريقيا العالمية ، ص -4.

3. كلية الآداب.
4. كلية العلوم الإدارية.
5. كلية الطب.
6. كلية طب الفم والأسنان.
9. كلية الصيدلة.
10. كلية المختبرات.
11. كلية الهندسة.
12. كلية علوم الحاسوب.

الكليات المقترحة: .

1. كلية الموارد الطبيعية.
2. كلية الدراسات الإسلامية.
3. كلية علوم الاتصال[1].
4. كلية العلوم الإدارية.
5. كلية العلوم السياسية.

مراكز الجامعة: .

1. مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي.
2. مركز الدراسات النسوية والعلوم الأسرية.
3. المركز الإسلامي الأفريقي.
4. مركز البحوث والدراسات الأفريقية[1].

([1]) كتيب تعريفي بكليات الجامعة والمراكز والعمادات والمعاهد والإدارات جامعة إفريقيا العالمية مرجع سابق ، ص 10-11.

معاهد الجامعة: [1]

1. معهد اللغة العربية.

2. معهد دراسات الكوارث واللاجئين.

عمادات الجامعة:

1. عمادة شئون المكتبات.

2. عمادة شئون الطلاب.

3. عمادة الدراسات العليا.

إدارات الجامعة:

1. إدارة الجودة وترقية الأداء.

2. إدارة تقانة المعلومات والشبكات.

3. إدارة مطلوبات الجامعة.

4. إدارة الامتحانات والشهادات.

([1]) جامعة أفريقيا العالمية، مرجع سابق.

5. إدارة الشئون العلمية[1].

المركز الإسلامي الأفريقي: .

اهتم المركز الإسلامي الأفريقي ومنذ تأسيسه بالإنسان وتنمية قدراته وتطوره مطلعاً بذلك على كل احتياجات المجتمعات داخل السودان وخارجه في إفريقيا وكل دول العالم متجاوباً مع كل تغيرات التوسع على المستوى الأفقي والدراسي الذي تشهده جامعة إفريقيا العالمية.

انبرى المركز لهموم الجامعة التنموية وعلاقاتها التنسيقية مع كل كيانات المجتمع ومع الأفراد، حاور الأفكار والأديان المختلفة عبر المؤتمرات واللقاءات والمطبوعات والأفلام والزيارات.

حددت خطة العام 2013م ملامح لعمل الإدارات والأقسام وفق الثوابت لتسير في ذات الاتجاه الذي إنتهجه في كل الأعوام السابقة مع الأخذ بالتوسع الذي شهده المركز بإضافة إدارة التعليم التي تشمل قسمي الشهادة الثانوية العالمية والمناهج والتدريب.

(1) كتيب تعريفي بكليات الجامعة والمراكز والعمادات والمعاهد والإدارات جامعة إفريقيا العالمية مرجع سابق ، ص 19.

وجاءت هذه الخطة مفصلة لمهام كل الأقسام والشعب والوحدات لتعمل في تناسق وتعاون حتى تحقق الهدف المنشود وهي الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وفق المفاهيم المتجددة للدعوة التي ترمى إلى آفاق بعيدة وغايات ربانية.[1]

– قسم الدعوة: ومن أهم مشروعاته القوافل الدعوية التي يسيرها مرتين خلال العام، وهذا المشروع يستنفر كل العاملين في الجامعة وليس المركز فقط وهو مشروع له قبول كبير في أوساط الطلاب والمجتمعات التي يذهبون إليها في جميع إنحاء العالم إشارة إلى أن هنالك قوافل إلى خارج السودان هذا بالإضافة إلى الاهتمام بالنشر الدعوى متمثلاً في مجلة دراسات دعوية وتنظيم المسابقات والاهتمام بالمهتدين.

– قسم المساجد: يهتم بجميع مناشط المساجد بالجامعة وتقديم المحاضرات في المساجد الخارجية غير شعبة ووحداته المختلفة التي تقوم بإعداد حلقات التعليم الأصلي في مساجد الجامعة.

([1]) خطة المركز الإسلامي الأفريقي للعام 2013م ، ص 5.

– قسم النشاط والعلاقات: ولهذا القسم إسهامات في تطوير مقدرات الطلاب القيادية والفكرية، والأكاديمية عبر الروابط بالإضافة للعلاقات الطيبة بين الخريجين وكياناتهم.

– قسم تنمية المجتمع: يعمل في تنمية المجتمع وتأصيل روح التدين فيه وفتح مراكز في الولايات لتوسيع دائرة التنمية البشرية.

– قسم المناهج والتدريب: يهتم بقضايا مناهج التعليم العام في إفريقيا وخاصة التعليم العربي والإسلامي، وكذلك تدريب المعلمين في ذات المجالات بما يتناسب وتحقيق الأهداف العامة.

– قسم الشهادة الثانوية العالمية : فيهتم بتوفير فرص التأهيل الأكاديمي للشباب في الداخل والخارج لتمكينهم من مواصلة تعليمهم والالتحاق بالجامعات والمشاركة الفاعلة في تنمية مجتمعاتهم[1].

([1]) خطة المركز الإسلامي الأفريقي للعام 2013م ، ص 5.

المصادر والمراجع

المصادر:

1- القرآن الكريم.

2- إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن حسين، برهان الدين ابن حَمْزَة الحُسَيْني الحنفي الدمشقيّ (المتوفى: 1120هـ) ، البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف ، ت – سيف الدين الكاتب ، ج1،دار الكتاب العربي ،بيروت.

3- أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، المصنف،ت: حبيب الرحمن الأعظمي ، ج 3 ، المكتب الإسلامي – بيروت، ط2، 1403هـ.

4- أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (المتوفى: 204هـ)، مسند أبي داود الطيالسي، ت . الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، ج 4 ، دار هجر – مصر، 1419 هـ - 1999 م

5- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)،ت . شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ،مسند الإمام أحمد بن حنبل،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج11 ، باب مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ، مؤسسة الرسالة، 1421 هـ - 2001 م .

6- أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ) ،عمدة القاري شرح صحيح البخاري ج 1، باب أمور الإيمان، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
7- أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ) ،عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج 8،دار إحياء التراث العربي – بيروت.
8- أبومحمد محمود الغيتابي الحنفي ، عمدة القارئ في صحيح البخاري ، باب من بنى مسجداً ، دار أحياء التراث العربي ج4 .
9- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ج4 ،دارالسعادة – بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م،ثم صورتها عدة دور منها،دار الكتاب العربي – بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة 1409هـ بدون تحقيق).
10- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) ، المعجم الأوسط ، ت- طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ج7،دار الحرمين – القاهرة .

11- المعجم الأوسط ، ت – طارق بن عوض الله بن عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ج8 ،دار الحرمين – القاهرة .
12- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،ت . محمد فؤاد عبد الباقي، ج4 ، باب استحباب العفو والتواضع، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
13- معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (المتوفى: 153هـ) ،جامع معمر بن رشد(منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق)، ج 11 ،ت . حبيب الرحمن الأعظمي المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت ،ط2، 1403هـ.
14- وهبة بن مصطفى الزحيلي ،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،ج20، ط2، دار الفكر المعاصر – دمشق،س 1418هـ .

المراجع:

1- أحمد علي الإمام ، الخلوة والعودة الحلوة ، الطبعة التاسعة ، الخرطوم ، دار مصحف افريقيا ،2005م.

2- أحمد محمد إسماعيل البيلى ، التعليم في الخلوة في السودان ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، مصلحة الدراسات الدينية 1394ه

3- أحمد محمد الصادق الكاروري، للحقيقة والتاريخ – من تاريخ التعليم الديني في السودان – الطبعة الأولى، السودان، دار جامعة أم درمان الإسلامية، 1993م.

4- أسماءفهمي، مبادئ التربية الإسلامية الطبعة الأولى ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1974م.

5- جامعة أم درمان الإسلامية النشأة والتطور، العيد المئوي للجامعة، لجنة الإعلام،2012م.

6- جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السيرة المباركة، كتيب تعريفي، كلية القرآن الكريم (النشأة- التطور-آفاق المستقبل) اللجنة العليا للاحتفال بمرور ربع قرن على تأسيس كلية القرآن الكريم، لجنة التوثيق والنشر، 2007 م.

7- حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله، دور الصوفية في ميدان التربية والتعليم، الطبعة الأولى، أم درمان، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، 2005م.

8- حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، الشيخ والمسيد في المفهوم الصوفي، الطبع الأولى ، الخرطوم ، مطابع السودان للعملة ،2004م.

9- حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله ، الطريقة السمانية في سطور.

10- خديجة إمام عثمان همشري ، التصوف وأثره على التربية في السودان ، الطبعة الأولى ، السودان ، الخرطوم ، مطبعة أرو ، 2010م.

11- خطة المركز الأفريقي للعام 2013م، المركز الأفريقي جامعة إفريقيا العالمية2013 م.

12- دليل تأهيل حفظة القرآن الكريم، معهد أونسة لعلوم القرآن، 2004م.

13- الطيب محمد الطيب، المسيد، الطبعة الثانية، سوريا مؤسسة الصالحاني، 1999م.

14- السماني الشيخ سعد الدين الشيخ السماني ، إشارات وإضاءات حول مرجعية أرباب التصوف ، من حيث الكتاب والسنة ، سلسلة مداد المسيد ، الطبعة الأولى ، الخرطوم ، اصدار رقم 31- المجلس الأعلى للزكر والزاكرين ، 2011م.

15- لطيب محمد الطيب ، المسيد ، الطبعة الثانية ، سوريا مؤسسة الصالحاني ، 1999م.

16- عبد الحميد محمد أحمد، المسيد تراث ودعوة، الخرطوم، سلسلة إصدارات دار الشريعة، رقم 82، 1999م.

17- عبد المحمود (الحفيان) ابن الشيخ الجيلي، نظرات في التصوف الإسلامي (1) المصطلح والمفهوم، الطبعة الرابعة، مجلس الذكر والذاكرين ولاية الخرطوم، 2011م.

18- عزالدين الأمين، قرية كترانج وأثرها العلمي في السودان، الطبعة الأولى، الخرطوم، معهد الدراسات الأفريقية والأسيوية – جامعة الخرطوم، 1975م.

19- عون الشريف قاسم، الإسلام والعروبة في السودان (دراسات في اللغة والحضارة) الطبعة الأولى، بيروت والخرطوم، دار الجيل ودا المأمون، 1989م.

10- عون الشريف قاسم ، قاموس اللهجة العامية في السودان ، الطبعة الأولى ، الخرطوم ، شعبة أبحاث السودان ، جامعة الخرطوم ، 1972م.

21- كامل الباقر، تجربه في التعليم الديني في السودان، 1956-1965م، الطبعة الأولى، السودان، دار جامعة أم درمان الإسلامية.

22- كتيب تعريفي، بالإدارات العامة والمراكز والعمادات والمعاهد بجامعة أفريقيا العالمية.

23- محمد البكري الزين، رحيق قلم، الطبعة الأولى، الخرطوم، 2008م.

24- محمد النور بن ضيف الله "ود ضيف الله" كتاب الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان، تحقيق يوسف فيصل حسن" ط1، الخرطوم، دار الطباعة جامعة القرآن، 1971م.

25- المسلمي الشيخ كمال الدين ، التصوف الإسلامي ، وأثره في تذكية النفوس ، سلسلة مداد المسيد ، مجلس الذكر والذاكرين ، ولاية الخرطوم ،2011م.

26- مصطفى محمد سعد، المكتبة السودانية العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الاتحاد العربي، 1972م.

27- مطبق تعريفي لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، إدارة الإعلام والعلاقات العامة بالتنسيق مع لجنة استقبال الطلاب الجدد2012-2013م.

28- المعتصم أحمد الحاج، الخلاوي في السودان نظمها ورسومها، الطبعة الأولى، أم درمان، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، 2010م.

29- يحي محمد إبراهيم، تاريخ التعليم الديني في السودان، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، دار الجيل، 1987م.

30- يوسف الخليفة أبوبكر ، مقالات في القرآن الكريم والخلوى والقراءات ، الطبعة الأولى ، الخرطوم ، دار جامعة أفريقيا العالمية ، 2010م.

الرسائل الجامعية:

1- أحمد المعتصم الشيخ، المؤسسة الدينية التقليدية ودورها وظيفتها في مجتمع الرباطاب، رسالة لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في الفلكلور، شعبة الفلكلور، معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم،1985م.

2- صلاح إبراهيم عبد السلام، تطوير مؤسسات التربية الإسلامية في السودان، ماجستير، جامعة أفريقيا العالمية، كلية التربية والدراسات الإنسانية، الدراسات العليا،2003 م.

3- يوسف إسحق حمد النيل، بحث عن التعليم الديني في السودان، المركز الإقليمي لتدريب كبار موظفي التعليم في الدولة، الدورة التدريبية السابعة الطويلة 1968م.

دوريات ومجلات:

1-مجلة البينة، العدد10، عدد خاص بمناسبة احتفال جامعة أم درمان الإسلامية بالمئوية2013م.

2ـ مجلة الدراسات السودانية، العدد الثاني، المجلد الثالث، شعبة أبحاث السودان، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، يوليو1972م.

3- مجلة الدراسات السودانية، العدد الثاني، المجلد الخامس، يوليو 1970م.

4. مجلة الدراسات السودانية، العدد الأول، المجلد السابع، ديسمبر1982م

5. مجلة الدراسات السودانية، العدد الأول، المجلد الثاني، مارس 1970م.

6. مجلة وزارة الثقافة، العدد1987،15م.

مخطوطات:

1ـ احمد الأمين الشيخ، مخطوطة إيقاظ الناس في شرف بني العباس، تقديم احمد المعتصم الشيخ، الطبعة الأولى، الخرطوم، مطبعة جامعة النيلين 2010م.

أوراق عمل:

1ـ مبارك إبراهيم التيجاني وآخرون، التعليم الديني، وزارة التربية والتعليم العام، اللجنة التحضيرية للمؤتمر القومي للتعليم(الثالث) اللجنة الفرعية لتنظيم الورش المتخصصة،2009مـ2012م.

2مصطفى بابكر، أسباب انقطاع الشباب عن المسجد، المؤتمر التداولي الأول لشباب محلية عطبرة، يوليو3013م.

الجهات الحكومية:

1-إدارة الذكر والذاكرين، محلية بربر 1/11/ 2012م.

2-الإدارة العامة للإرشاد والتوجيه، ولاية نهر النيل 2012/7/30م.

3- الإدارة العامة للإرشاد والتوجيه، محليه الدامر 2012/10/31م.

4- إدارة العقيدة والدعوة، محلية بربر 2012/11/4م.

5- وزارة الشئون الاجتماعية، ولاية الخرطوم، مجلس الدعوة، إدارة الدعوة والإرشاد.

6-وزارة الإرشاد والأوقاف الاتحادية، مكتب الإعلام والدعوة والإحصاء والبحوث 2013/2/18م.

7-محلية عطبرة 2012/10/30م.

المقابلات الشخصية والزيارات:

1- إبراهيم محجوب، مشرف معهد الشيخ خوجلي.

2- إبراهيم الشيخ نواوي.

3- احمد المقدم عباس المقدم احمد بساطي، الداخلة، عطبرة. الجعلي محمد الأمين.

4- الخضر محمد التجاني محمد شيخ خلوة كدباس، مقابله بتاريخ 2012/4/21م.

5- الدسوقي محمد علي دبورة، مقابلة، زاوية الطريقة القادرية بالداخلة.

6- عبد الله علي خوجلي، رئيس شعبة العلوم الشرعية بمهد أم درمان العلمي 2013/11/17م.

7- محمد عبد الله احمد الفكي، حافظ قران، مسجد كدباس 2012/4/21م.

8- الفكي احمد محمد بابكر، معهد أونسة 2013/8/17م.

الكاتب في سطور

الاسم: بساطي احمد عباس احمد.

مكان الميلاد: أتبرا ـ الداخلة.

المراحل الدراسية:

- مدرسة الشهيد صبيرة الأساسية بنين بعطبرة.
- مدرسة عطبرة الجديدة الثانوية بنين.

المؤهلات العلمية:

- باحث دكتوراه تخصص الكيمياء الحيوية والأحياء الجزئية – جامعة المحيط الصينية.
- دكتوراه التربية ـ جامعة أم درمان الإسلامية.
- ماجستير التربية ـ جامعة أم درمان الإسلامية.
- ماجستير العلوم في علوم الحياة ـ جامعة الخرطوم.
- بكالوريوس الشرف في العلوم والتربية ـ تخصص أحياء ـ كيمياء ـ جامعة وادي النيل .

الـــخبرات:

- مؤسس مجموعة اقرأ التعليمية (مدرسة قرآنية - معهد قرآن كريم ودراسات إسلامية- مركز تدريب تنمية بشرية - مركز تدريب مهني)
- يعمل بجامعة سنار.
- عمل مدير لمؤسسة المعرفة الخاصة – محلية أبو حجار- ولاية سنار.
- عمل رئيس للقسم العلمي-كلية التربية أساس- جامعة سنار.
- عمل أستاذ زائر بالعديد من الجامعات السودانية.
- عمل بالتعليم الخاص في ولاية الخرطوم.
- عمل مدرس متعاون بمدرسة النيل الثانوية بنين عطبرة.

أخرى:

- دورات تدريبة داخل وخارج السودان.
- ناشط في مجال العمل الطوعي.
- ناشط في مجال الدعوة.
- درس العلوم الشرعية على علماء من داخل وخارج السودان.

الكتب المنشورة:

- أصول التربية.
- تاريخ مؤسسات التربية الإسلامية في السودان.
- المعاهد العلمية في السودان نشأتها وتطورها ودورها التربوي في المجتمع السوداني.
- المسيد مؤسسة التعليم الأصيل.

- كدباس أم طبول.
- دليل السالك.
- اسم بساطي في السودان.

- The Negative Environmental Impact of Artisanal Gold in River Nile State

القارئ الكريم :

سلسلة الدراسات العلمية هي مجموعة من الدراسات والبحوث العلمية الرصينة الهادفة، عملت دار آريثيريا للنشر والتوزيع على تبنيها والاهتمام بها ونشرها بالشراكة مع مجلة القلزم للدراسات التوثيقية، خدمة للبحث العلمي في مجال الدراسات والبحوث التوثيقية.

القارئ الكريم :

تثمن دار آريثيريا للنشر والتوزيع المجهودات العلمية لجميع المفكرين والمختصين والباحثين من مختلف الدول العربية وخارجها، وتؤكد بأنها سوف تعمل بكل جد واجتهاد على توسيع قاعدة النشر العلمي وإتاحته عبر الدار وشركائها، لنشر البحوث التي تسهم في رفد المكتبة العربية والعالمية بالجديد المفيد.

القارئ الكريم :

العالم اليوم يؤمن بالعمل الجاد والبحوث العلمية الرصينة ذات المردود الإيجابي على الفرد والمجتمع، ومن خلال هذا المحور نعمل دائماً - بحول الله تعالى - كي تكون الدار منبراً علمياً يشار إليه بالبنان .. بإذن الله تعالى .

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

الطبعة الأولى 2023 م